الحكومة المغربية تعتبر «القضية تدخل في اختصاص السلطة القضائية»

باريس تؤكد مقتل فرنسي من أصل مغربي واحتجاز آخر برصاص خفر السواحل الجزائري

3

الاتحاد الاشتراكي
Al Ittihad Al Ichtiraki

السبت/الأحد 3/2 شتنبر 2023 الموافق 17/16 صفر 1445 العدد 13.536

مدير النشر والتحرير: عبد الحميد جماهري

www.alittihad.info www.twitter.com/Alittihad_alichtirak
www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

الثمن: 4 دراهم

عمر بنجلون
1936 - 1975
شهيد صحافة الاتحاد الاشتراكي

ضمن هذا العدد فسحة 5/4

الطوزي: الحسن الثاني يعيد إحياء السجل الإمبراطوري بواسطة الصحراء

ع. الله خليل: العقل في بدايته البشرية

مجتمع اللاتلامس: مبضع السيلفي

سعيد احجيوج: غياب التواصل، أكبر مساوئ الناشرين العرب

منها ملف ممتلكات المدينة وتسديد القروض ..

مشاكل عويصة على طاولة عمدة الدار البيضاء

2

الأخ الكاتب الأول ووفد من قيادة الحزب يزورون الأخ الشاعر عبد الرفيع جواهري

قام الأخ الكاتب الأول للحزب الاستاذ إدريس لشكر رفقة وفد من قيادة الحزب بزيارة للأخ عبد الرفيع جواهري الذي يخضع لفترة علاج تحت الرعاية الملكية السامية بالمستشفى العسكري بالرباط.

حضر هذه الزيارة الإخوة عبد الرحيم شهيد رئيس الفريق الاشتراكي بمجلس النواب و جمال الصباني وعبد الله الصيباري وأحمد المهدي مزواري أعضاء المكتب السياسي للحزب والاخ علال البصراوي المنسق الوطني لقطاع المحامين الاتحاديين.

خاص عن رحيل طلال سلمان

12

دوري «المسيرة الخضراء» بين فرق أحياء القدس الشريف

15

أسبوعيا وكل سبت، صفحة الرباط

جامعة المحطاتيين تطالب بالسلم الضريبي المتحرك لتوازن أسعار المحروقات

عقب الارتفاعات المتواترة في أسعار المحروقات، والتي أضحت تشكل مأزقا للمستهلكين المغاربة وكذا المحطاتيين باعتبارهم الحلقة الأضعف بين المستوردين والشركات، وبعد ارتفاع صوت المعارضة واستنكار المجتمع للزيادات التي تكررت أربع مرات خلال أسبوعين، بشكل غير مسبوق وغير مبرر، بالسوق الدولية، خرج مرة أخرى تصريح لجمال زريكم،

رئيس الجامعة الوطنية لأرباب وتجار ومسيري محطات الوقود بالمغرب، شدد من خلاله على أنه لابد من التأكيد، مرة أخرى، أن أرباب المحطات لا علاقة لهم من بعيد أو قريب بتسعير الكازوال والبنزين الممتاز، ولا بالزيادات المسجلة في الآونة الأخيرة، والتي يعد أرباب ومسيرو المحطات أول وأكبر المتضررين منها، على اعتبار أن كلفة شحنة هاتين المادتين ترتفع بشكل مهم، ما يؤدي تلقائيا إلى ارتفاع رقم المعاملات، دون أي تغيير يذكر في الهامش الربحي البسيط الذي يبقى مستقرا ودون تغيير مهما ارتفعت أو انخفضت الأسعار. وأوضح زريكم أنه وارتباطا بالموضوع لابد من الإشارة إلى أن «الجامعة الوطنية لأرباب وتجار ومسيري محطات الوقود بالمغرب راسلت مرات عديدة مجلس المنافسة وطلبت منه التدخل عبر ممارسة صلاحياته القانونية في هذا المجال، كما نعتبر في الجامعة...

3

المغرب يعبئ 143 مليار درهم لمواجهة الإجهاد المائي

في مواجهة الإجهاد المائي الذي تفاقم بفعل آثار التغيرات المناخية، يتخذ المغرب إجراءات رائدة لتأمين التزود بالماء بشكل مستدام، لا سيما عبر تفعيل البرنامج الوطني للتزود بالماء الصالح للشرب ومياه السقي -2020 2027، وبناء سدود جديدة، بالإضافة إلى اعتماد حلول مبتكرة في مجال تحلية مياه البحر.

وتنفيذا للتوجيهات السامية الواردة في الخطاب الملكي ل14 أكتوبر 2022 بمناسبة افتتاح الدورة الأولى من السنة التشريعية الثانية من الولاية التشريعية الحادية عشرة، تم إنجاز مشاريع كبرى في إطار البرنامج الوطني للتزود بالماء الصالح للشرب ومياه السقي، والذي خصص له، بعد ثلاث سنوات على إطلاقه، غلاف مالي إجمالي بقيمة 143 مليار درهم، موجه بالأساس لتعبئة الموارد المائية من خلال إنشاء بنيات تحتية مهمة لتخزين المياه.

وفي هذا الإطار يندرج مشروع الربط بين حوضي سبو وأبي رقراق، الذي يروم بلوغ صبيب يناهز مليون متر مكعب من الماء في اليوم، أي بحجم 360 مليون متر مكعب في السنة، عبر تحويل فائض مياه حوض سبو، التي كانت تضيع في المحيط الأطلسي، نحو حوض أبي رقراق بهدف تأمين تزويد محور الرباط- الدار البيضاء بالماء الشروب.

اللغة والمرأة: بين مطمح المساواة وذكورية اللغة

إدريس جبري

لم يكن مولاي سعيد بنكراد في مسار حياته كإنسان يأكل ويشرب ويتسوق كباقي عوام الناس في كل الأكوان، ولا كان أستاذا باحثا كأغلب الأساتذة المحسوبين على البحث في أغلب الجامعات المغربية والعربية، يُدرّس ويؤطر كما تفعل نسبة كبيرة منهم، بصرف النظر عن نوع التدريس والتأطير وقيمتهما، كما لم يكن كذلك باحثا أكاديميا في السميائيات، وما يرتبط بها، يُغْرِزُ عيناه في الكتب ويؤلف ويترجم ويدرس ويؤطر فحسب، ولكن كذلك صاحب قضية؛ وصاحبها بالضرورة مناضل وملتزم بالمجتمع وأسئلته، الصغيرة والكبيرة، ومتابع لواقع الدولة ورهاناتها، في الداخل كما في الخارج، رغم واقع الحال الذي يُنذر بخُفوت وقع اليسار واليمين، وتراجع قيمتي الرجعية والتقدمية، في مقابل «تغول» الرأسمالية بقيمها الاستهلاكية في السياسة والثقافة واللغة والحزب والنقابة، فتواريا المناضل على حساب المحتج والخبير والمؤثر...

9

أسبوعيا وكل سبت، صفحة مخيمات

11

محمد موافق: فضاءات التنشيط التربوي لبنة أساسية في تنمية العنصر البشري

محمد قمار: المخيمات الصيفية بين المساواة والعدالة

زكرياء باحو: أنوه بفتح المجال لإسماع صوت الطفولة

عبد الحليم بولارجام: مقاربة للإدماج، مخيم الوردزاغ نموذجا

أسبوعيا وكل سبت، صفحة عدالة

8

تطور حقوق المرأة في القانون المغربي

د محمد امغار

إن الحديث عن تطور حقوق المرأة ومشاركتها في تدبير الشأن العام في المجتمع المغربي هو حديث عن تطور وتحديث المجتمع والدولة في المغرب المعاصر.

والأكيد أن تطور القاعدة القانونية المنظمة للحقوق والحريات بالمغرب رهينة ولها علاقة بالتطور الذي تعيشه المجتمعات الإنسانية وتأثير القواعد القانونية المستمدة من الاتفاقيات الدولية السائدة في هذا المجال، والتي أصبحت جزءا لا يتجزأ من القواعد القانونية الوطنية بمعنى أن مفاهيم العولمة والحداثة أصبحت مؤثرة بشكل مباشر أو غير مباشر في القواعد المعيارية السائدة داخل المجتمعات التقليدية البترمونيالية أو المجتمعات المحلية بحيث لم يبق للحدود التقليدية معنى في المجتمع الدولي المعاصر.

ومن هذا المنظور، فالمغرب أسوة بباقي الدول المعاصرة عرف مجموعة من الإصلاحات القانونية والتي لها علاقة برفع التمييز عن المرأة وتمكينها من المساهمة في التنمية من خلال فتح المجال لإشراكها في مختلف مناحي الحياة العامة والخروج من الدور النمطي للمرأة والسائد في المجتمع التقليدي والمتمثل في لعب أدوار اقتصادية واجتماعية داخل البيت لا خارجه، ولفهم التطور الذي غرفته حقوق المرأة بالمغرب لا بد من تشريح النصوص القانونية وتطويرها في اتجاه رفع الحيف والميز عن المرأة من خلال قراءة في نصوص القانون العام والقانون الخاص المغربي، والتطور الذي عرفه.

اكتظاظ نافذ للسجون وإفراج مقيد للقوانين

حسن مزوزي

بصرف النظر عن كل ما أثير حول بلاغ مديرية السجون سواء ما تعلق بالشكل أو المضمون، فقد كان له صدى قوي لدى مختلف الفعاليات المعنية والمهتمة نخص بالذكر منها رد رئاسة النيابة العامة الجهة المكلفة بالسياسة الجنائية المعتبرة أداة الدولة للتصدي للجريمة والوقاية منها وتتبع آثارها والعلم الذي يسمح بتنزيل قوانين ملائمة للتقليل من معدلات الجريمة ومواجهة السلوك المنحرف، وتمكين المشرع الجنائي من الوسائل العلمية الكفيلة بالقضاء على الجريمة أو على الأقل الحد من أثارها، فهي بذلك شأن مجتمعي يفرض مساهمة الجميع فيه.

فإذا شاطرت رئاسة النيابة العامة في تفاعلها مع بلاغ مدير السجون وإعادة الإدماج قلقه بشأن وضعية المؤسسات السجنية وأشادت بكل الجهود التي تبذلها المندوبية بغاية تجويد ظروف إيواء هذه الساكنة إلا أن ردها لم يوف للسياسة الجنائية حقها علاقة بآفة اكتظاظ السجون حيث لم يرد ذكرها إلا مرة واحدة، وقد كان حريا برد رئاسة النيابة العامة أن يوليها المكانة التي تستحق باعتبارها العنصر الأساسي للحلول المرتقبة للظاهرة. وأعتقد أن الدعوة التي وجهتها رئاسة النيابة العامة إلى عقد لقاء خلال شهر شتنبر المقبل يجمع المؤسسات والجهات المعنية لمناقشة موضوع الاكتظاظ بالسجون ستكون مجالا خصبا للوقوف على وضعية السياسة الجنائية بالمغرب والعيوب التي تكتنفها...

الاتحاد الاشتراكي Al Ittihad Al Ichtiraki

السبت-الاحد 2-3 شتنبر 2023 الموافق 16-17 صفر 1445 العدد 13.535

www.alittihad.press.ma www.twitter.com/Alittihad_alichtirak www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

منها ملف ممتلكات المدينة وتسديد القروض ..

مشاكل عويصة على طاولة عمدة الدارالبيضاء

العربي رياض

بادرت رئيسة مجلس مدينة الدارالبيضاء، خلال شهر غشت، أي قبل انطلاق أشغال الدورات التي ستشهدها المقاطعات الستة عشر المؤثثة لمجلس المدينة، إلى عقد لقاءات تصالح بين مكونات التحالف الرباعي المدبر لشؤون المدينة، بعد أن تعمقت شروخ التصدع بين أعضائها سواء داخل المجلس أوفي المقاطعات، هذه اللقاءات التي عقدت تحت إشراف المنسقين الجهويين للأحزاب الأربعة وإن بدت في ظاهرها قد استوفت مقاصدها لكنها في العمق تشي بالمجهول، لأنها مبنية على التزامات وتعهدات إن لم تظهر بوادرها في قادم الأيام فلا أحد يضمن ردود الفعل، وهذا ما يمكن أن يستشفه أي متتبع من خلال تصريحات في الكواليس لأطراف معنية بالتصالح، المبادرة، كما أشرنا، كان ولابد منها ليس بغية إرضاء الخواطر فقط ولكن لأن ما ينتظر المدينة صعب وصعب جدا من الناحية التدبيرية، ويتطلب توحيد جهود كل مكونات المجلس والمقاطعات، خاصة أمام شح المداخيل المالية والفشل في إبداع صيغ سواء لجلب مداخيل جديدة أو لجمع المال التائه للجماعة، الذي يقدر الباقي استخلاصه منه بأكثر من 1400 مليار سنتيم، وهي التي تواجه قروضا والتزامات مهمة يجب أن تفي بعقودها وتسديد واجباتها في مدد محددة، فمعلوم أن الدار البيضاء مدينة للبنك الدولي بقرض ضخم يبلغ 300 مليار سنتيم، منها 200 مليار كان قد اقترضها المجلس في الولاية السابقة، و100 مليار تم اقتراضها في الولاية الحالية، سعر الفائدة إذاك تحدد في 0.25 ليصعد بعد ذلك إلى 0.8 لكن قبل العطلة الصيفية سيتفاجأ الجميع بأن هذا السعر سيرتفع إلى 3.23، وهو سعر جد مرتفع، وهو ما فاجأ المدبرين العاجزين عن توفير موارد مالية لتسديد هذه الديون وغيرها، ولما التفتوا إلى بعضهم وجدوا بأن مجالسهم تغرق في الصراعات وليس لها أي خطط عمل لإنقاذ الخزينة والوفاء بالالتزامات، فملف الممتلكات مازال معلقا، وهي ممتلكات لو انكبت الجماعة عليها بالجدية اللازمة لساهمت في التخفيف من ضغط العجز المالي الذي تعانيه الخزينة، لأننا هنا نتحدث عن ممتلكات تساوي قيمتها العقارية ملايير السنتيمات، كمشروع أحمد الصباغ المتواجد بعمالة الفداء مرس السلطان، والذي تقدر قيمته المالية بحوالي 12 مليار سنتيم، وهو مشروع سكني بنته جماعة بوشنتوف قبل العمل بنظام وحدة المدينة، وظل خرابا، وهو الآن يخلق مشاكل أمنية بعد أن أصبح مستباحا للمشردين وغيرهم!

هذا غيض من فيض الممتلكات التي لم تتمكن جماعة الدارالبيضاء من وضع خطة محكمة بصددها، بل جعلتها مستغلة من طرف الأغيار دون تسديد أجر الاستغلال، وبالعودة للحديث عن القروض فهي ستستمر إلى غاية 2030، واليوم فإن طريق تسديد فوائدها صعب، وهو ما قد يتطلب إعادة جدولة ستجعل المدينة تغرق خلالها إلى ما بعد 2030، وهذا ظاهر من أوله لأن الجماعة لم تحقق أي انفراج مالي على الإطلاق !؟

يفتتحه إدريس لشكر، الكاتب الأول للحزب

الملتقى الوطني الرابع للقطاع الطلابي بمركز التخييم الحوزية بإقليم الجديدة

ينظم المكتب الوطني للشبيبة الاتحادية، الملتقى الوطني الرابع تحت شعار « من أجل فعل طلابي حداثي وجدي من داخل الجامعة » أيام 7، 8، 9 و10 شتنبر بمركز التخييم الحوزية بإقليم الجديدة.

وسيتم افتتاح هذا الملتقى، يوم الخميس 7 شتنبر 2023، ابتداء من الساعة الثامنة مساء تحت رئاسة الأخ الكاتب الأول للحزب الأستاذ إدريس لشكر.

يأتي هذا الملتقى تنفيذا لقرارات المؤتمر الوطني التاسع للشبيبة الاتحادية، ومخرجات اجتماع المكتب الوطني للمنظمة الذي دعا إلى الإعلان عن انطلاق التحضير لعقد المؤتمر الوطني للقطاع الطلابي الاتحادي.

وسيشارك في هذا الملتقى 400 طالبة وطالب منتدبين من جميع جهات المملكة المغربية، وستتخلل أشغال هذا الملتقى، مجموعة من العروض السياسية، والندوات الأكاديمية والفكرية، والورشات التكوينية، التي سيؤطرها قياديون ومسؤولون في الحزب والشبيبة.

أزيد من 12 مليون مسافر استعملوا القطار في الفصل الثاني من 2023

سجل نشاط نقل المسافرين للمكتب الوطني للسكك الحديدية نموا ملحوظا بنسبة 34 في المائة خلال الفصل الثاني من سنة 2023، وذلك مقارنة بالفصل الثاني من سنة 2022.

وأوضح المكتب الوطني للسكك الحديدية، في بلاغ حول نتائجه خلال الفصل الثاني من سنة 2023، أن النشاط حقق رقم معاملات بلغ 653 مليون درهم مع تسجيل 12,2 مليون مسافر (زائد 17 في المائة)، مؤكدا الجاذبية الكبيرة التي يحظى بها القطار.

كما أبرز البلاغ تسارع الدراسات المتعلقة بمشاريع توسيع شبكة السكك الحديدية بغرض البدء في حلقة التنمية المقبلة.

ومن جهة أخرى، أحرز المكتب تقدما آخر في انتقاله الطاقي، مع 60 في المائة من الطاقة الخضراء في مزيجه الكهربائي (ما يعادل 3.800.000 شجرة مزروعة)، والتزاما أقوى من أجل مستقبل أفضل وأكثر خضرة واقتصاد أنظف.

وخلص البلاغ إلى أن النتائج الجيدة تؤكد وجاهة الاختيارات الاستراتيجية للمكتب ومكانة شبكة السكك الحديدية باعتبارها دعامة لحركية مستدامة.

معركة بوفكران ملحمة تاريخية بارزة في مسيرة الكفاح من أجل الاستقلال

يخلد الشعب المغربي وأسرة المقاومة غدا السبت الذكرى 86 لمعركة بوفكران التي تعد واحدة من المحطات البارزة في مسيرة الكفاح البطولي للشعب المغربي من أجل كرامة الوطن وملحمة مجيدة في النضال من أجل نيل الحرية والاستقلال .

ويشكل الاحتفال بذكرى هذه المعركة البطولية المعروفة أيضا باسم « معركة الما لحلو « (المياه العذبة) المحفورة إلى الأبد في الذاكرة الوطنية الجماعية فرصة لاستعادة التضحيات الجسيمة التي قدمها الشعب المغربي من أجل الانعتاق من رقبة الاستعمار والحفاظ على ثوابت ومرتكزات الأمة المغربية .

وي ذكر هذا الحدث التاريخي بالانتفاضة الجماهيرية في شتنبر 1937 لسكان مدينة مكناس الباسلة ومحيطها ضد السلطات الاستعمارية الفرنسية بعد صدور المرسوم الوزاري الجائر بتاريخ 12 نونبر 1936 والذي استهدف تحويل مسار مياه وادي بوفكران واحتكارها لصالح أراضي المعمرين لريها وحرمان المكناسيين من سقي أراضيهم .

وكان لمثل هذا القرار العدواني آثار سلبية على السكان الذين تدهورت ظروفهم المعيشية كما تسببت إجراءات مصادرة الأراضي وفرض الضرائب على الفلاحين والحرفيين في أضرار اقتصادية واجتماعية لسكان مكناس ما خلق استياء لدى جميع طبقات المجتمع خاصة بعد فشل الخطوات السلمية التي اتخذتها لجنة الدفاع عن مياه وادي بوفكران التي كانت تضم العديد من وجهاء وأعيان المدينة .

وبحسب المؤرخين فقد مثل هذا القرار أبهى صور الغطرسة الاستعمارية خاصة وأن مياه وادي بوفكران كانت موضوعة تحت نظام الحبوس لصالح سكان مكناس بموجب ظهير السلطان مولاي إسماعيل منذ عام 1006 هجرية .

ولمواجهة هذا الظلم، تعبأ سكان مكناس للتعبير عن رفضهم القاطع للقرارات الاستعمارية من خلال اتخاذ العديد من الخطوات بما في ذلك تشكيل لجنة وطنية في 16 يونيو 1937 أرسلت عريضة تحمل ما يقرب من 1500 توقيع إلى الملك محمد الخامس طيب الله ثراه وكذا للمقيم العام .

وأدى القمع والاضطهاد الذي تعرض له الوطنيون إلى إذكاء السخط العارم في صفوف الوطنيين والسكان وتسبب في إضراب عام في جميع أنحاء مدينة مكناس بالإضافة إلى تنظيم مظاهرات سلمية احتجاجية ضد حرمان السكان من الموارد المائية في بوفكران .

وكانت الاشتباكات والمواجهات قد حدثت بين فاتح وثاني شتنبر بين سكان المدينة الإسماعيلية والقوات الفرنسية ما خلد معركة بطولية وحدثا تاريخيا عكس شجاعة وصمود السكان الذين كانت تحركهم الروح الوطنية لمقاومة الاستعمار .

كما أكدت تلك المعركة أن كفاح المغاربة لن ينقطع مهما كانت غطرسة الاستعمار بل إن الكفاح الوطني أخذ يتكيف مع المستجدات وينتقل من الجبال والأرياف إلى المدن والقرى وتحويله من صيغة المواجهة العسكرية المتفرقة إلى أسلوب المواجهة السياسية الواعية التي توالت منذ منتصف الثلاثينيات بمجموع الحواضر والمراكز المغربية إلى حين خروج المستعمر وانتهاء عهد الحجر والحماية .

وجاءت معركة بوفكران كمخرج وحيد في مواجهة سياسة الأمر الواقع التي كان المستوطنون يحاولون فرضها كما شكلت ملحمة للنضال من أجل الحرية والاستقلال ونبراسا للأجيال الحالية والصاعدة من أجل إذكاء جذوة الروح الوطنية التي ظلت مترسخة إلى اليوم والتي تشكل ركيزة لمواصلة العمل من أجل بناء مغرب موحد حديث وديمقراطي ومزدهر وفقا للتوجيهات السامية لصاحب الجلالة الملك محمد السادس.

الفريق الإشتراكي يسائل وزير الداخلية حول حراس السباحة والإنقاذ بإقليم طاطا

.عبداللطيف الكامل

وجهت النائبة البرلمانية النزهة أباكريم عن الفريق الإشتراكي بمجلس النواب سؤالا كتابيا يوم 25 غشت 2023،حول حراس السباحة والإنقاذ بمنتجع شلال العتيق بجماعة تيسنت بإقليم طاطا،والذي يعتبر نقطة جذب وحيد للمصطافين بجماعة تيسنت والجماعات المجاورة .

وذكرت أن هذا المنتجع يعرف إقبالا كبيرا كلما اشتد الحربهذه المناطق خاصة خلال فصل الصيف،حيث يقصده الشباب والأطفال من أجل السباحة،كما تقصده عموم الساكنة والزوار من خارج المنطقة للإستجمام والتمتع بما تزخربه هذه المنطقة من مؤهلات طبيعية.

وأكدت أنه بالرغم من إعطاء انطلاق أشغال تهيئة هذا الموقع السياحي البرلمانية فإن غياب حراس السباحة وأعوان الإنقاذ،أدى إلى توالي كوارث الغرق بشلال العتيق حيث ذهب ضحيتها أطفال وشباب في ريعان شبابهم

وحرصا على حماية المصطافين بشلال العتيق بجماعة تنسيت بإقليم طاطا،تسائل البرلمانية وزير الداخلية حول التدابير الإستعجالية التي تعتزم الوزارة القيام بها لتأمين سلامة المصطافين بشلال العتيق بجماعة تيسنت بإقليم طاطا،وعن التدابير المتخذة من أجل إحداث مركز للوقاية المدنية وتعيين حراس سباحة وأعوان الإنقاذ بشكل دائم بمنتجع شلال العتيق بهذه الجماعة الترابية.

انخفاض رقم معاملات كوسومار نتيجة تراجع صادرات السكر

حققت مجموعة كوسومار رقم معاملات موطد يناهز 4,96 مليار درهم عند متم يونيو 2023، بانخفاض نسبته 2,3 في المائة مقارنة بنفس الفترة من السنة الماضية.

وأشارت كوسومار، في بلاغ حول مؤشراتها المالية، إلى أن هذا الانخفاض يعزى أساسا إلى تراجع المبيعات على مستوى التصدير، مشددة على الأثر الذي خلفه كل من نقص التساقطات المطرية ونسبة ملء السدود المنخفضة جدا على نمو الشمندر السكري.

وأضاف المصدر ذاته أن رقم المعاملات، خلال الفصل الثاني من السنة الجارية، سجل ارتفاعا طفيفا بنسبة 0,4 في المائة ليبلغ قرابة 1,39 مليار درهم، مقابل 1,41 مليار درهم قبل سنة.

وبلغ صافي الديون عند متم يونيو 2023 ما مجموعه 919 مليون درهم، بارتفاع نسبته 6,7 في المائة مقارنة بنفس الفترة من السنة المالية الفارطة.

وبخصوص الاستثمارات المحسوبة والمفصح عنها خلال النصف الأول من سنة 2023، فقد بلغت 104 مليون درهم، وتهم أساسا مواصلة أشغال تحسين وصيانة الآلات الصناعية. وفي ما يتعلق بالآفاق خلال النصف الثاني من سنة 2023، أفصحت المجموعة عن عزمها مواصلة جهودها الرامية إلى مواكبة الفلاحين لإعطاء الانطلاقة للموسم الفلاحي 2024 من أجل تنفيذ برامج زراعة قصب السكر والشمندر السكري. كما ستواصل كوسومار العمل من أجل المساهمة بشكل مستدام في السيادة الغذائية للبلاد وبذل كافة الجهود لضمان إمداد السوق الوطنية بالسكر على النحو المعتاد.

الاتحاد الاشتراكي Al Ittihad Al Ichtiraki
السبت/الاحد 3/2 شتنبر 2023 الموافق 17/16 صفر 1445العدد 13.536
www.alittihad.press.ma www.twitter.com/Alittihad_alichtirak www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

الحكومة المغربية تعتبر « القضية تدخل في اختصاص السلطة القضائية»

باريس تؤكد مقتل فرنسي من أصل مغربي واحتجاز آخر برصاص خفر السواحل الجزائري

أكدت فرنسا الجمعة وفاة فرنسي و"احتجاز آخر في الجزائر في حادث يشمل عددا من مواطنينا"، بعدما أفادت تقارير صحافية مغربية الخميس عن مقتل سائحين يحملان الجنسيتين المغربية والفرنسية بنيران خفر السواحل الجزائريين.

وذكرت وزارة الخارجية وفاة مواطن واحد من غير أن توضح ظروف وفاته وأوردت في بيان أن "مركز الأزمات والدعم في وزارة الخارجية والشؤون الأوروبية وسفارتي فرنسا في المغرب والجزائر على تواصل وثيق مع عائلات مواطنينا التي نقدم لها دعمنا الكامل". وذكرت وسائل إعلام مغربية الخميس إن سائحين يحملان الجنسيتين المغربية والفرنسية لقيا حتفهما بعدما أطلق خفر السواحل الجزائريون النار إثر دخولهما المياه الجزائرية عن طريق الخطأ.

وكان كلا من بلال قيسي وعبد العالي مشوار قد قتلا جراء إطلاق رصاص من طرف خفر السواحل الجزائري، في المياه الإقليمية الجزائرية .

كما أن السلطات الجزائرية أوقفت مرافقا آخر لهما يدعى إسماعيل صنابي يحمل أيضا الجنسيتين المغربية والفرنسية.

وحسب مصادر متطابقة « أن هؤلاء كانوا يقومون بجولة بحرية على متن درجات مائية، انطلاقا من شاطئ مدينة السعيدية المغربية المحاذية للحدود الجزائرية، لكنهم تاهوا ليجدوا أنفسهم في المياه الجزائرية».

وأكد محمد قيسي شقيق أحد الضحيتين «تهنا في البحر (...) حتى وجدنا أنفسنا في المياه الجزائرية. عرفنا ذلك عندما قصدنا زورق أسود» لخفر السواحل الجزائري.

وأضاف «أطلقوا علينا النار، الحمد الله لم أصب لكنهم قتلوا أخي وصديقي. بينما اعتقلوا صديقا آخر».

واتهم محمد قيسي، خفر السواحل الجزائريين «بأنهم قاموا بالدوران حول دراجاتنا المائية (بزورقهم) كأنهم كانوا يريدون إغراقنا».

وأضاف «أطلقوا خمس رصاصات أصابت شقيقي وصديقي، بينما أصيب صديقي الآخر أيضا برصاصة».

وأوضح أنه بينما كان يسعى للابتعاد عن مكان الحادث صادف زورقا للبحرية الملكية أعاده إلى شاطئ مدينة السعيدية

واكتفى الناطق الرسمي باسم الحكومة مصطفى بايتاس في مؤتمره الصحافي الأسبوعي الخميس بالقول إن «هذه القضية تدخل في اختصاص السلطة القضائية».

البنك الشعبي المركزي يحقق ناتجا بنكيا صافيا بقيمة 11،7 مليار درهم

بلغ الناتج البنكي الصافي لمجموعة البنك الشعبي المركزي 11,7 مليار درهم خلال النصف الأول من سنة 2023، بارتفاع بنسبة 12 في المائة مقارنة بالفترة ذاتها من السنة الماضية.

وأوضحت المجموعة، في بلاغ لها، أن هذا الأداء يعزى إلى التطور الإيجابي لهامش الفائدة (زائد 8 في المائة) وهامش العمولات (زائد 3 في المائة) ونتيجة أنشطة السوق (زائد 50 في المائة).

وأضاف المصدر ذاته أنه على صعيد المؤشرات، تحسنت موارد البنك الشعبي المركزي بمقدار 2,3 مليار درهم مقارنة مع نهاية سنة 2022، لتبلغ 370,2 مليار درهم.

وبلغ إجمالي جاري القروض الموطدة الممنوحة للزبناء ما مجموعه 302,5 مليار درهم، بانخفاض بنسبة 2 في المائة، ارتباطا بتراجع قروض الخزينة في سياق انخفاض أسعار المواد الأولية على الصعيد الدولي.

بنك CIH يحقق 2.2 مليار درهم من الأرباح الصافية

بلغ الناتج البنكي الصافي الموطد لبنك القرض العقاري والسياحي (CIH) ما يفوق 2,21 مليار درهم عند متم يونيو 2023، بارتفاع بنسبة 36,6 في المائة مقارنة بالفترة ذاتها من السنة الماضية، ويعزى ذلك بالأساس إلى نمو هامش الفائدة والعمولات ونشاط السوق.

وأوضح البنك في بلاغ حول نتائجه الفصلية بنهاية يونيو أن الناتج البنكي الصافي الاجتماعي، بلغ من جهته 1,92 مليار درهم متم يونيو 2023، بارتفاع نسبته 40,9 في المائة مقارنة بالفترة ذاتها من السنة المالية الفارطة.

وخلال الفصل الثاني من سنة 2023، بلغ الناتج البنكي الصافي الاجتماعي 1,1 مليار درهم في حين ارتفع الناتج البنكي الصافي الموطد ليبلغ 1,25 مليار درهم.

وأورد البنك أن إجمالي الحصيلة الموطدة بلغ 124,2 مليار درهم عند متم الفصل الثاني من سنة 2023، بتحسن بنسبة 6 في المائة مقارنة بمتم دجنبر 2022، مبرزا أن ودائع الزبائن بلغت 69,7 مليار درهم عند متم يونيو 2023، بارتفاع بنسبة 1,1 في المائة مقارنة بمتم سنة 2022، في حين بلغت قروض الزبائن 87,7 مليار درهم عند يونيو 2023، بارتفاع بنسبة 5,1 في المائة مقارنة بمتم سنة 2022.

وعلى أساس اجتماعي ، بلغ إجمالي الحصيلة عند نهاية يونيو 2023 ما يعادل 104,4 مليار درهم، بارتفاع بنسبة 5,3 في المائة مقارنة بمتم دجنبر من سنة 2022، لتبلغ ودائع الزبائن من جهتها 62,6 مليار درهم عند نهاية يونيو 2022، بينما استقرت قروض الزبائن عند 70 مليار درهم عند متم يونيو الماضي.

جامعة المحطاتيين تطالب بالسلم الضريبي المتحرك لتوازن أسعار المحروقات

محمد الطالبي

عقب الارتفاعات المتواترة في أسعار المحروقات، والتي أضحت تشكل مأزقا للمستهلكين المغاربة وكذا المحطاتيين باعتبارهم الحلقة الأضعف بين المستوردين والشركات، وبعد ارتفاع صوت المعارضة واستنكار المجتمع للزيادات التي تكررت أربع مرات خلال أسبوعين، بشكل غير مسبوق وغير مبرر، بالسوق الدولية، خرج مرة أخرى تصريح لجمال زريكم،

رئيس الجامعة الوطنية لأرباب وتجار ومسيري محطات الوقود بالمغرب، شدد من خلاله على أنه لابد من التأكيد، مرة أخرى، أن أرباب المحطات لا علاقة لهم من بعيد أو قريب بتسعير الكازوال والبنزين الممتاز، ولا بالزيادات المسجلة في الآونة الأخيرة، والتي يعد أرباب ومسيرو المحطات أول وأكبر المتضررين منها، على اعتبار أن كلفة شحنة هاتين المادتين ترتفع بشكل مهم، ما يؤدي تلقائيا إلى ارتفاع رقم المعاملات، دون أي تغيير يذكر في الهامش الربحي البسيط الذي يبقى مستقرا ودون تغيير مهما ارتفعت أو انخفضت الأسعار. وأوضح زريكم أنه وارتباطا بالموضوع لابد من الإشارة إلى أن «الجامعة الوطنية لأرباب وتجار ومسيري محطات الوقود بالمغرب راسلت مرات عديدة مجلس المنافسة وطلبت منه التدخل عبر ممارسة صلاحياته القانونية في هذا المجال، كما نعتبر في الجامعة، أن تأخر إصدار النصوص التطبيقية لقانون الهيدروكاربير ولسنوات طويلة يساهم إلى حد ما في الفوضى التي يعرفها القطاع، وقد راسلنا وزارة الانتقال الطاقي والتنمية المستدامة ونبهنا خلال لقاءاتنا السابقة بها لخطورة هذا الأمر وانعكاساته السلبية على سوق المحروقات، لكن الوزيرة تجاهلت هذه المراسلات وأقبرت لجنة مشتركة كانت تشتغل على إعداد هذه النصوص».

وجدد النداء للوصية على القطاع لاتخاذ مبادرة في هذا الاتجاه وعقد لقاء مسؤول تحضره جميع الأطراف المسؤولة عن بيع وتوزيع المحروقات من شركات استيراد وتوزيع ومحطاتيين وشركات نقل لتدارس الاختلالات التي يعرفها القطاع مع السهر على تسريع إخراج النصوص التنظيمية من خلال حوار بناء ومسؤول مع كل المتدخلين.

كما طالب بإيجاد حلول عاجلة وواقعية لمواجهة ارتفاع الأسعار لحماية المحطاتيين والقدرة الشرائية للمواطنين، لأنه «منذ تحرير أسعار المحروقات منذ سنة 2015 دون أن تتخذ الحكومة آنذاك إجراءات مواكبة لهذا القرار، ونحن في الجامعة نقترح دائما اعتماد السلم المتحرك للضريبة على المحروقات، لأنها تشكل حوالي 50 في المائة من بنية الأسعار، ويعني ذلك تخفيض الضريبة في حالة ارتفاع الأسعار ورفعها في حالة الانخفاض، وذلك لتبقى مستقرة،عموما، وفي متناول المواطنين...».

أرباح القرض الفلاحي للمغرب بلغت 1،9 مليار درهم خلال النصف الأول 2023

بلغ الناتج البنكي الصافي الموطد لمجموعة «القرض الفلاحي للمغرب» 1,9 مليار درهم عند متم يونيو 2023، أي بانخفاض نسبته 13 في المائة مقارنة بالفترة ذاتها من السنة الماضية.

وأشارت المجموعة، في بلاغ حول مؤشرات النشاط برسم الفصل الثاني من سنة 2023 ، إلى أن الناتج البنكي الصافي الاجتماعي استقر، من جهته، عند 1,7 مليار درهم، ليسجل انخفاضا بنسبة 17 في المائة مقارنة بنهاية يونيو من السنة الماضية.

وأوضح المصدر ذاته أن التغيرات المسجلة سواء على مستوى الحسابات الموطدة وأيضا الحسابات الاجتماعية تتعلق أساسا بتأثير ارتفاع منحى المعدلات.

وعند متم يونيو 2023، رفعت المجموعة جاري قروضها الموزعة إلى 108 مليار درهم، مقابل 107 مليار درهم عند 30 يونيو 2022، أي ارتفاع بمقدار مليار درهم.

ويعزى هذا التطور بالأساس إلى تمويل قطاع الفلاحة والصناعة الغذائية وكذا واردات الحبوب والمنتجات الغذائية من طرف الفاعلين في القطاع في إطار برنامج يسعى للتصدي لتداعيات الجفاف (10 مليار درهم).

ومن جهته، بلغ جاري المدخرات المعبئة من قبل المجموعة ما يعادل 105 مليار درهم، بارتفاع نسبته 5 في المائة مقارنة بتاريخ 30 يونيو 2022 حيث بلغ الجاري المذكور 100 مليار درهم.

مبيعات المكتب الشريف للفوسفاط تفوق 19.2 مليار درهم

بلغ رقم معاملات مجموعة المكتب الشريف للفوسفاط، الفاعل العالمي في سوق الأسمدة، 19,28 مليار درهم خلال الفصل الثاني من سنة 2023، مقابل 30,69 مليار درهم المحققة خلال الفصل ذاته من سنة 2022. وأوضحت المجموعة، في بلاغ لها، أن «الانخفاض الذي طرأ خلال الفصل الثاني من سنة 2023 مقارنة بسنة 2022، يعزى إلى الارتفاع الاستثنائي للأسعار في سنة 2022، وقد ظل مستقرا نسبيا مقارنة برقم المعاملات المسجل خلال الفصل الثاني من 2021».

وفي ما يتعلق بنتائج النصف الأول من سنة 2023، أورد المصدر ذاته أنها تراجعت تحت تأثير ظروف السوق خلال هذه الفترة، التي عرفت انخفاضا في الأسعار على الصعيد العالمي، وتحولا للطلب نحو النصف الثاني من السنة، وذلك بسبب تقلب الأسعار ونتيجة التأثر بالمخزونات التي تم تشكيلها سابقا بأسعار مرتفعة للمواد الأولية.

وبالموازاة مع ذلك، تواصل المجموعة جهودها الاستثمارية من أجل التنمية الصناعية، وذلك بنفقات فاقت 6,38 مليار درهم خلال الفصل الثاني من سنة 2023، مقابل 4,86 مليار درهم خلال الفترة ذاتها من السنة المنصرمة.

وبخصوص الآفاق المستقبلية، أكد المكتب أن النصف الثاني من السنة ي ظهر بالفعل استدراكا مدعوما باستئناف الطلب واستقرار مستويات الأسعار، مضيفا أن النصف الأول من 2023 لا يعد مؤشرا على الأداء السنوي المتوقع، بل ي برز فقط تحولا للأداء الأفضل نحو النصف الثاني من السنة.

المغرب يعبئ 143 مليار درهم لمواجهة الإجهاد المائي

في مواجهة الإجهاد المائي الذي تفاقم بفعل آثار التغيرات المناخية، يتخذ المغرب إجراءات رائدة لتأمين التزود بالماء بشكل مستدام، لا سيما عبر تفعيل البرنامج الوطني للتزود بالماء الصالح للشرب ومياه السقي 2020-2027، وبناء سدود جديدة، بالإضافة إلى اعتماد حلول مبتكرة في مجال تحلية مياه البحر.

وتنفيذا للتوجيهات السامية الواردة في الخطاب الملكي ل 14 أكتوبر 2022 بمناسبة افتتاح الدورة الأولى من السنة التشريعية الثانية من الولاية التشريعية الحادية عشرة، تم إنجاز مشاريع كبرى في إطار البرنامج الوطني للتزود بالماء الصالح للشرب ومياه السقي، والذي خصص له، بعد ثلاث سنوات على إطلاقه، غلاف مالي إجمالي بقيمة 143 مليار درهم، موجه بالأساس لتعبئة الموارد المائية من خلال إنشاء بنيات تحتية مهمة لتخزين المياه.

وفي هذا الإطار يندرج مشروع الربط بين حوضي سبو وأبي رقراق، الذي يروم بلوغ صبيب يناهز مليون متر مكعب من الماء في اليوم، أي بحجم 360 مليون متر مكعب في السنة، عبر تحويل فائض مياه حوض سبو، التي كانت تضيع في المحيط الأطلسي، نحو حوض أبي رقراق بهدف تأمين تزويد محور الرباط- الدار البيضاء بالماء الشروب.

وفي إطار استراتيجيته الشمولية لرفع التحديات المتزايدة المرتبطة بالأمن المائي، أطلق المكتب الوطني للكهرباء والماء الصالح للشرب، مؤخرا، مشروعا يروم تقوية وتأمين تزويد مدينتي بركان والسعيدية والمراكز المجاورة بالماء الشروب، سيمكن من رفع الطاقة الإنتاجية إلى 56 ألف و160 متر مكعب في اليوم. كما ستستقبل مدينتا آسفي والجديدة، بفضل اتفاق موقع في 5 يوليوز المنصرم مع المكتب الشريف للفوسفاط، على التوالي، 10 و 30 مليون متر مكعب من مياه التحلية، في أفق رفع حجم المياه خلال السنوات المقبلة.

وفي مطلع السنة الجارية، بلغ مشروع شفشاون مرحلة مهمة مع الشروع في الاستغلال التدريجي للشطر الأول، الذي سيمكن من رفع صبيب الماء الشروب بحوالي 13 ألف و820 متر مكعب في اليوم انطلاقا من السد المحلي، بهدف تحسين تزويد المدينة والدواوير المجاورة بالماء بشكل ملموس.

أما في ما يخص مشروع مدينة العيون، فقد تم تسليم الدفعة الأولى من مياه التحلية انطلاقا من المحطة الجديدة لتحلية المياه خلال السنة الماضية. وتتوخى هذه المحطة، المرتبطة بأثقاب ساحلية وتضم ثلاثة خزانات جديدة بسعة إجمالية تصل إلى 5500 متر مكعب ومحطات للضخ ومنظومة للتحكم عن بعد، تعزيز تزويد مدينة العيون والمناطق المجاورة، من قبيل المرسى وفم الواد وتاروما، بالماء الشروب.

وهكذا، تصل القدرة الحالية لمحطات تحلية مياه البحر إلى 179 مليون متر مكعب في السنة، تم تعزيزها مؤخرا ب 110 ملايين متر مكعب إضافية بفضل محطتي آسفي والجرف الأصفر اللتين أنجزهما المكتب الشريف للفوسفاط.

وعزز المغرب طاقته في مجال تحلية مياه البحر ب12 محطة. ومن المتوقع أن ترى النور مشاريع أخرى للتحلية مستقبلا بفضل الشراكات بين القطاعين الخاص والعام، التي تعد وسيلة فعالة للاستفادة من خبرة القطاع الخاص.

وبالإضافة إلى محطات التحلية، يمثل بناء 18 سدا جديدا، ستنضاف إلى 152 سدا كبيرا و141 سدا صغيرا، بعدا مهما للاستراتيجية المغربية في مجال الماء، التي تروم رفع السعة التخزينية للموارد المائية إلى أزيد من 27 مليار متر مكعب، مع استكمال إنجاز آلاف الآبار والأثقاب المائية لاستخراج المياه الجوفية.

من خلال تفعيل البرنامج الوطني للتزود بالماء الصالح للشرب ومياه السقي، والاستثمار في محطات تحلية المياه والسدود الجديدة، يتبنى المغرب مقاربة استباقية من أجل تأمين تزود ساكنته واقتصاده بالماء بشكل مستدام.

www.alittihad.info/ www.twitter.com/alittihad_alichtirak www.facebook.com/alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

كتاب «حياكة (خياطة) الزمن السياسي في المغرب: خيال الدولة في العصر النيوليبرالي..» للباحث والجامعي محمد الطوزي كتاب رفيع وتوثيقي وجد جريء في تقديم أطروحته العميقة حول الدولة المغربية. وهو عمل طويل النفس تطلب من الباحث والمفكر محمد الطوزي ورفيقته في العلم والتنقيب التاريخي بياتريس هيبو، ثلاثين سنة من العمل تخلله البحث الميداني والحوارات والقراءات في الوثائق والاحداث إلخ... ونزعم أن في الكتاب أطروحة متكاملة وبنيوية لتاريخ الدولة فيها عناصر لم يسبقه إليها أحد، حسب ما اطلعنا عليه من مقاربات بشكل متواضع طبعا وطبعا.

الحسن الثاني يعيد إحياء السجل الامبراطوري بواسطة الصحراء

■ عرض وترجمة: عبد الحميد جماهري

رافقت التنويع في العمل العمومي، عملية توسيع وتعددية في أنماط الحكم ومن ثمة تعددية في تشكل الدولة - الأمة. والحال أن ما يولد من طوارئ الصراعات السياسية ، يتجذر، وذلك لسببين على الأقل:

من جهة ، نجد أن الأنماط المتعددة في الحكم تمنح هوامش المناورة للدولة كما للفاعلين الخواص، ومن جهة ثانية، تتيح إدماج المتمردين والإبقاء على التنوع بل المعارضة، وتسمح بتجديد السلطة بفتح فضاءات من الحرية، فضاءات جزئية ومحدودة لكنها واقعية فعلا...

(هذه العملية انطلقت في الثمانينيات انطلاقا من تنامي الاحتجاج الاجتماعي وضرورة «تدبير» انتفاضات الخبز في 1981 و1984 . وطوال هذا العقد توالت المحاكمات القاسية جدا والعفو كما هو الحال في العفو الصادر في 1984 بمناسبة عيد 20 غشت في حق حوالي خمسين معتقلا سياسيا المحكوم عليهم في محاكمة الدار البيضاء في 1972 و1973 و1977، وقد استفاد منه سيون أسيدون، أحمد حرزني، عبد اللطيف الدرقاوي، عبد العالي يزة لخمار. وفي 1989 جاء دور المعتقلين المتابعين بعد أحداث مراكش وبعض السجناء المنتمين الى مختلف فئات اليسار، سواء «الى الأمام»، أو «23 مارس» أو «لنخدم الشعب»... وقد تواصلت هذه الدينامية المزدوجة من القمع والعفو طوال التسعينيات مع إدماج الوطنيين ورجال اليسار والإسلاميين وأعضاء المجتمع المدني..).

هذا التصور الخاص بالحكم والسلطة والسيادة يفسر كيف أن متطلبات النيوليبرالية وبعد عقود عديدة ، اعتبرت، في هذا المجال - أي المكانة التي احتلتها الشركات (عام - خاص) واحتلها «الخاص» في التدبير العمومي - اعتبرت قليلة الإكراهات .

المسيرة الخضراء ونشر هندسة التنقل

هز انقلابا 1971 و1972 نظام الحسن الثاني، غير أن معجزة نجاته منحته إمكانية العودة إلى ثقافة كان ينكرها إلى ذلك الوقت. وزيادة على البركة، استعاد السلطان السبل الامبراطورية في التفاوض، وجدوى الوساطات واستدراج المناوئين المتمردين...

أول تقارب حدث مع عناصر الحركة الوطنية، وأفصح خلاله الملك عن إرادته في تغيير طريقة الحكم وفي هذه الظروف، تم في مارس 1972 حين تم الإعلان عن دستور جديد من أجل إعادة الاعتبار، بشكل خجول، للبرلمان ، وتم على وجه الخصوص إعادة تنشيط هندسة منح الأوضاع الاعتبارية، توسيع الوظيفة العمومية للاستجابة لحاجيات إدارة التراب الوطني، ميلاد أصناف جديدة من المقاولين من خارج العائلات العتيقة من البورجوازية الحضرية المرتبطة كثيرا بالاقتصاد - الموجه إداريا، زد على ذلك الانغلاق الذي مارسته الأحزاب ذات التقاليد النضالية (في وجه آخرين) كل هذا ولد ظاهرة «الأحرار»، والذين تحولوا في انتخاب واحد الى أول حركة سياسية! هذه المجموعة الشابة التي زكاها القصر بالبحث عن ميزان قوة جديد مع الكتلة (....) سرعان ما تحولت الى حزب سياسي ودفعت التشكيلات الحزبية القديمة الى تغيير نفسها: الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية ينفصل عن الاتحاد الوطني والحزب الشيوعي المغربي أصبح حزب التحرير والاشتراكية ثم حزب التقدم والاشتراكية . استكمال هذا المشروع كان يمر عبر إعادة ابتكار» المغرب الجديد» والذي ستجعله « استعادة « الصحراء في 1975 ممكنا...

وفي الوقت الذي كانت فيه الكليات تواصل الاحتفال، عبر دروسها عن القانون الدستوري، بمزايا النظام البرلماني المعقلن والنقاش حول القرابة البدوية بين دستور الجمهورية الخامسة والدساتير المغربية المتتالية.. أو مناقشة الطابع العبقري في وضع كلمة«nonobstant» (بالرغم) في الفصل 35 الذي يشرع لحالة الاستثناء (والفقرة المحال عليها هنا تقول . De ce fait, il est habilité, nonobstant toutes dispositions contraires, à prendre les mesures qu›imposent la défense de l›intégrité territoriale et le retour au fonctionnement normal des institutions constitutionnelles et la conduite des affaires de l›État.

وتقابلها في العربية الصيغة التالية :»وبسبب ذلك تكون له الصلاحية، رغم جميع النصوص المخالفة ، في اتخاذ التدابير التي يفرضها الدفاع عن حوزة التراب ويقتضيها رجوع المؤسسات الدستورية إلى سيرها العادي أو يقتضيها تسيير شؤون الدولة».

تنتهي حالة الاستثناء باتخاذ نفس الإجراءات المتبعة لإعلانها. ..كما أن ضربة مهارة بخصوص طلب رأي المحكمة العدل الدولية قد مكنت من تطوير الطريقة التي اتبعت في الوصول إلى الدولة - الأمة.

لن نعود إلى هذا الفصل الذي تم تحليله في المقدمة، اللهم إذا كان ذلك من أجل الإشارة الى المفارقة التالية: إن ترافع المغرب من أجل الدفاع عن الوحدة الترابية ضمن رؤية دولوطنية انتهى في الأخير إلى إعادة تنشيط المرجعية الامبراطورية عبر توظيف روابط البيعة ، وأما رأي المحكمة الدولية، والذي أريد له أن يكون ملتبسا عن عمد، كان كافيا للحسن الثاني من أجل إعادة الاعتبار في سنة 1976 لبيعة الأعيان المنضوين في الجمعية السابقة التي أسسها الإسبانيون، ولتنظيم بيعة الداخلة بعد ثلاث سنوات في احتفال فخم.

الباحث والجامعي محمد الطوزي

غلاف الكتاب

االروائي المغربي محمد سعيد أحجيوج:

غياب التواصل، أكبر مساوئ الناشرين العرب

ما بين أول الكتب المنشورة وصولا لأحدثها، هناك حكايات عن رحلات الكتاب والمبدعين مع دور النشر، هناك صعوبات ومعوقات مع نشر العمل الأول، وهناك أيضا المشكلات المتكررة والمتشابهة بين المبدعين ودور النشر، سواء في ما يخص تكلفة الكتاب، أو توزيعه، والعقود المبرمة بين الطرفين، أو حتى حقوق الملكية الفكرية وغيرها.

في هذا الحوار مع جريدة «الدستور» يتحدث الروائي المغربي محمد سعيد أحجيوج عن هذه القضايا مجتمعة، وعن تجاربه مع عالم النشر.

صدر لمحمد سعيد أحجيوج: «كافكا في طنجة» «القاهرة، 2019»، صدرت الرواية بالإنجليزية «مارس 2023» كما ترجم فصلها الأول إلى الإيطالية، ثم «أحجية إدمون عمران المالح» «بيروت، 2022»، التي وصلت القائمة القصيرة لجائزة غسان كنفاني للرواية العربية «فلسطين، 2022»، «ليل طنجة» «القاهرة، 2022»، حصلت على جائزة إسماعيل فهد إسماعيل للرواية القصيرة، «ساعي البريد لا يعرف العنوان» «طنجة، 2022»، وأخيرا «متاهة الأوهام» «بيروت، 2023».

❐ ما الصعوبات التي صادفتك في طريق نشر كتابك الأول؟

■ الصعوبة الوحيدة هي إيجاد الناشر، أو تحديدا التواصل مع الناشر، أغلب الناشرين لا يتميزون بفضيلة التواصل، أي أنك ترسل إليهم مخطوط الكتاب «وبعضهم يشترط أن ترسل لهم حصرا ولا يمكنك الإرسال إلى ناشرين آخرين قبل تلقي رد الرفض» ثم تنتظر شهورا في انتظار رد لا يأتي.

بالنسبة لروايتي الأولى»كافكا في طنجة» مررت على أكثر من ناشر قبل أن أجد الناشر الذي رحب بنشرها. لكن مع ذلك، مباشرة بعد توقيع العقد، توقف الناشر عن «التواصل» ومرت أشهر من انعدام التنسيق معه بشأن التدقيقات اللغوية والتصميم.

نعم، غياب التواصل، هذه هي أكبر مساوئ الناشرين العرب في عمومهم، وتلك صعوبة ما زلت أعانيها حتى اليوم، وقد صدرت لي خمس روايات.

❐ ماهي المشاكل التي واجهتها بخصوص حقوق النشر والملكية الفكرية؟ وما كيف تواجه هذه المشكلات مع الناشر؟ وما أصعب موقف تعرضت له؟

■ أصر منذ البداية أن يكون العقد واضحا وهو ما يقلل من احتمال المشاكل.

هناك فقط مشكلة صغيرة، بشأن روايتي الأولى، التي لست راضيا بالمرة على طريقة نشرها؛ سوء تصميم الكتاب وعدم توزيعه. عرضت مرة على الناشر أن أشتري النسخ المتبقية عنده من الرواية، مقابل إنهاء التعاقد، هنا ظهر في كلام الناشر بعض الطمع، وأراد تعقيد الأمر، سكتت على ذلك إلى أن تفاجأت بأن الناشر يقول بأنه طبع ألف نسخة من الكتاب، رغم أن العقد ينص على طباعة 500 نسخة في الطبعة الأولى، ولا يمكنه طباعة نسخ أخرى دون إعلامي مسبقا، إخلال الناشر ببند من العقد يعني تلقائيا أن العقد كله صار باطلا. لكن أنا في المغرب والناشر في مصر، وتعقيدات التقاضي أو المواجهة كبيرة. قررت أن أدع الأمر جانبا، لأركز على رواياتي الجديدة، وأنتظر انتهاء العقد مع الناشر، في فترته القانونية، لأعيد نشر الرواية لاحقا.

تبقى المشكلة الأخرى التي يعاني منها أغلب الكتاب وهي تهرب الناشرين من دفع مستحقات الكاتب، على تواضعها. أنا مثلا، من بين من نشرت معهم ، ناشران كبيران اثنان. واحد منهما دقيق في تقاريره وأداء مستحقاتي، والآخر يبدو أنه يعيش في كوكب آخر ولم أتوصل منه بأي تقرير عن المبيعات رغم مرور أكثر من عام ونصف على نشر الرواية، ولم يرد على رسالتي بشأن ذلك الموضوع.

❐ هل قمت يوما بسداد كلفة نشر كتاب لك؟

■ روايتي الأولى هي «كافكا في طنجة»، صدرت خلال دجنبر 2020، لم أدفع شيئا من تكلفة النشر، لكن قبل ذلك، وتحديدا سنة 2003، نشرت رفقة صديق مجموعة قصصية مشتركة، على نفقتنا، كان طموحنا كبيرا آنذاك، وقد أتبعنا الكتاب بمشروع مجلة أدبية، أيضا كنا ننشرها على نفقتنا الخاصة. كان هذا خلال السنوات بين 2003 و2005. ولو شئنا الدقة، لو فهمت سؤالك بشكل دقيق، فأنا فعليا لم أدفع تكلفة النشر لناشر، بل للمطبعة، أي تلك صيغة مبكرة من النشر الذاتي. أما أن أدفع لناشر معين تكلفة النشر، فهذا مستحيل على كل الأوجه.

❐ ما الذي حلمت به لكتاب من كتبك ولم يتحقق وتأمل أن تتداركه مع مؤلف جديد؟

■ كل ما يمكن أن يحلم به كاتب لأجل كتابه يصطدم بصخرة صلدة: واقع أن توزيع الكتاب عربيا سيئ، سيئ جدا، قليلة جدا هي الكتب التي تملك فرصة، حظوة، التوزيع الكبير والعرض في المكتبات، أغلب الكتب تبقى موجودة في حيز ضيق، ولا توفر للكاتب فرصة الوصول إلى جمهور قراء أكبر، هذا حلم لم يتحقق، ولا فارق أن تصدر كتابا جديدا لتتدارك ذلك، الفرق الوحيد يأتي من حظوة تصدر الكتاب في إحدى قوائم الجوائز الشهيرة، عندها فقط يمكن أن تهتم المكتبات بطلب كتابك من الموزع، والموزع يتحمس لطلبه من الناشر.

❐ في رأيك صناعة النشر في تقدم أم تراجع؟

■ لا أرى للأسف ما يمكن أن يجعلني أتحدث عن تقدم في صناعة النشر، بل الحقيقة أنني لا أستطيع، وفق أي مقياس، وصف النشر العربي أنه «صناعة» حقيقية. بالكاد يمكن إحصاء، على أصابع اليد الواحدة، عدد الناشرين العرب الذين يمكن وصفهم أنهم مؤسسات قائمة على أساس صحيح، يتعاملون مع النشر باعتباره صناعة، صناعة تجارية وصناعة ثقافية.

توزيع الكتاب عربيا سيئ، سيئ جدا، قليلة جدا هي الكتب التي تملك فرصة، حظوة، التوزيع الكبير والعرض في المكتبات

الاتحاد الاشتراكي Al Ittihad Al Ichtiraki
السبت/الاحد 3/2 شتنبر 2023 الموافق 17/16 صفر 1445العدد 13.536
www.alittihad.info www.twitter.com/alittihad_alichtirak www.facebook.com/alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

ترجمة,

محمد الشنقيطي

عبد الإله الهادفي

مبضع السيلفي

«مجتمع اللاتلامُسَ: سيلفي لعالم آيل للانهيار» لفرانسوا سالتييل

إهداء

إلى مايا، صولال، ونوح : أبدًا، لاتنْسُوا أنْ تَظَلُّوا بأعْيُنٍ مُتَطَلِّعةٍ، و أيَادٍ مَمْدُودَةٍ.

مقدمة

لَوْ كانَ بحوزة راكبي "تَيْتَانيك" "هواتفُ ذكيةٌ / SMARTPHONES"، كَمْ كانَ سَيَبْلُغُ عَدَدُ الَّذين سينْساقُونَ وراءَ إغْرَاء الْتقاط سيلفيّ، رُفْقَةَ الأوركستر البُطوليّ، الَّذي ظلَّ يُواصلُ العزفَ حتَّى لحظة الغَرَق؟

يَقُودُ باستمرار، هذا البحثُ عَن «اللَّايك»، جنباً إلى جنبٍ مع التَّنْميط المعْيَاري للْجَمَال، المَزيدَ منَ الشَّبَاب إلى طَاوِلَات غرفةَ العمليات، حَيْثُ يَفْرُكُ الجَرَّاحُونَ، بالفِعْل، أيْديهم أمامَ هؤلاء الزُّبَنَاء الجُدُد.

وفْقًا لدرَاسَة حديثة، تَمَّ إنْجَازُهَا بتكليف منَ (L'IMCAS)، والَّتي تَضُمُّ أخصَّائيِّي الصَّحَة، يَلْجَأُ الأشخاصُ الَّذين تتراوحُ أعمارهم ما بين 18 و 34 سنة، بشَكْل مُتَكَرِّر، إلى الجراحة التَّجْميليَّة، أكْثَرَ منَ الأشْخاص الَّذينَ تتراوحُ أعمارهم ما بين 50 و 60 سنة، وهذه سابقةٌ في فرنسا.

الجراحةُ التَّجْميليَّة، الَّتي ظَلَّتْ حكْراً على العُمْر الثَّالث، تُصْبحُ إذَنْ، إجْرَاءً تلْقَائيًا لدَى الفئة الأكْثَرَ شبابًا، على صَعيد ضَفَّتي المحيط. فهذا اسْتطلاعٌ للرَّأي، نشرَتْهُ أكَاديميَّة الجراحة الأمريكيَّة، يُشيرُ إلى أنَّ 55% منَ الجرَّاحينَ المُسْتَجْوَبينَ، أجْرَوا، خلال سنة 2017، عمليات جراحية لزُبَنَاءَ يرغبونَ في تَجْميل مظهرهم عبرَ السيلفيّ.

نُزُوعٌ شرَعَ في الإطْرَاد مُنْذ سنة 2014. الجراحة التجميليَّة للْجُفُون، وكَذَا الجراحة التجميليَّة للأنْف (Rhinoplasties)، تتَصَدَّران قائمة الطَّلبات، و إذا كان الأنْف، في النُّقطة المركزيَّة من الوجه، ومن كُلِّ الإهتمامات، فإنَّهُ (الأنف) يُمْكنُ أنْ يَكُونَ مَوْضُوعَ صورة مُلْتَقَطَة بواسطة هَاتف "ذَكيّ" / "Smartphone"، تُنْتجُ أثراً تَحْريفيًا بفعْل عَامل القُرْب، وذلك عَبْرَ تَمْطيط ما يقاربُ الثُّلُثَ منْ حَجمه، أشْجَعُ إذَنْ، مُدْمني السيلفيّ على التَّرَاجُع، (بالمَعْنَيَيْن الحَقيقي كَمَا المَجَازي)، حَتَّى يَتَسَنَّى لَهُمْ أنْ يَقُوَّمُوا، مُجَّاناً، أنُوفَهُمْ.

لَكن، أنْ تَأْخُذَ مسافةً منْ نَفْسكَ، لَيْسَ بمثْل تلْكَ السُّهولة الَّتي نَعْتَقدُ، فالسيلفيّ يَبْقَى في الصَّميم منْ مَوَاقع التَّواصُل الاجتماعيّ. صورةُ الذَّات، بَدْءاً منْ صَورة البروفايل، وُصُولاً إلى تطبيقات المواعدة، (Applications de Rencontres)، هي ما يُنْشئُ فعْلَ المحادثة، كَمَا لَو كانتْ بَذْرَةً نَحْوَ علاقة محتملة.

حَدَّدَ على سَبيل الحَصْر، فَريقٌ منَ الباحثات الجامعيَّات، من جَامعة بوسطنَ، بَعْضَ المَصَافي الخَاصَّة "بالنسْتغرام" (Bad Botox , Fixme, Plastica)، والَّتي تَعْمَلُ على مُحَاكَاة صورة الذَّات "وقَدْ عَادَتْ منْ قسْم الجراحة ".

مَصَاف تَعْمَلُ، حَسَبَ الأخصَّائيِّينَ العلْميّينَ، على تَتْفيه المُمَارَسَة الجَرَاحيَّة، مَانحةً الإمتيازَ لنَوْع من فوبيا "اضطراب التَّشوُّه الجسديّ"/"Dysmorphophobie"، بما هو اضطرابٌ مُصَنَّفٌ ضمْنَ نطَاق "الوسواس القهري"/"Le Spectre Obssesionnel

Compulsif"*، والَّذي يَطَال 2% من ساكنة العالَم، وذلك طبْقاً لدرَاسَة طبِّيَّة، أصْدَرَتْهَا مكتبةَ الطِّبِّ الأمريكيَّة سنَة 2018.

تَعَدُّدُ المَصَافي الَّتي تُطَابقُ بَيْنَ الوجه، وَبَيْنَ النَّماذج المعْيَاريَّة للْجَمَال، لَهُ أيضاً، مَفْعُولُهُ العَكْسيّ، إذْ أنَّهُ يَجْعَلُ بَعْضَ المُسْتَخْدمينَ أسْرَى عشْقَ الصُّورَة المُحَسَّنَة عَنْهُم، وهذا تحديداً، ما اعترفت به مُراهقةٌ باريسيةٌ بعُمُر12 سنة، في استجواب أجْرَتْه معها يوميَّة لوموند : "كما لو كانت مُخَدِّرًا، يُمْكنُ للْمَصَافي أنْ تَجْعَلَكَ غَيوراً منْ نَفْسكَ، لأنَّكَ تريد أنْ تَكُونَ تلك الصورة، الَّتي تراها عبر مُؤَثِّرَات المَصَافي". يَكْفي فقط، أنْ تَتَقَاسَمَ بانْتظام، مع هؤلاء الشَّغُوفينَ بالرَّقْميّ، منْ نَفْس العُمُرً، لتَعْلَمَ أنَّ هذه المراهَقَة بعيدةً عَنْ أنْ تَكُونَ حَالَةً شاذَّة ومعزولة.

عَديدُون هُمُ المُصابونَ بعَرَض آخرَ "سناب-شَات ديسمورفيا"/"SnapChat Dysmorphia"، أي إرَادَةُ التَّشَبُّه بالصور الشَّخْصيَّة الَّتي تَمَّتْ تَصْفيَتَهَا، بمعنَى الحاجة لأنْ يَتَشَبَّهُوا، أيَّاً كان الثَّمَن، بصُوَرهمُ الرَّقْميَّة المُعَدَّلة. لذلك منَ النَّادر جداً، أنْ يَظْهَرَ الشَّخْصُ بصُورَته الطَّبيعيَة على وَجَاهَة / "Interface" هذا التَّطْبيق.

يُجَسِّدُ المُسْتَخْدمُونَ دَوْماً، إسْقَاطاً مُعَدَّلاً عَنْ أنْفُسهمْ، كما لو كانَ قنَاعُ جَمَال سَهْلُ المَنَال. مَصَافٌ، تُخْفي التَّجَاعيد والاحْمرَار، وتُعيدُ رَسْمَ مَلامحَ الوجه على مَقَاس عَارضَيْ الأزْيَاء، الَّذين يَشْتَغلُونَ على صنَاعَة صُوَرهم. هَلْوَسَاتٌ تُفَخِّخُ إدْرَاكَنَا. العديدُ منَ الجرَّاحينَ أدْرَكُوا جَيِّداً، هَذه الإنْشغالات الجديدة، واستعملوا أيضاً، هذا المبضع، مثْلَمَا استعملَته مواقع التَّوَاصُل الاجتماعيّ.

يُوَظِّفُونَ حسابَهم على "أنستغرام"، منْ أجْل عَرْض مُنْجَزَاتهم، قبْلَ وبَعْدَ العمليَّة، ويستعملون "الهَاشتاغ"، للتَّعْريف بأنْفُسهمْ أكْثَرَ. ثمَّةَ أطبَّاء، بَعْدَ موافقة الزَّبُون، يَذْهَبُونَ إلى حَدِّ عَرْض تَدَخُّلاتهم الجراحية على "السناب-شات"، رغبةً منهم في تحقيق إغراء، على المباشر، "لمَواليد الرَّقْميّ" الجُدُد.

إجْرَاءٌ تجَاريٌّ، بَعيدٌ عَنْ أنْ يُشَرِّفَ أخلاقيات المهنَة. هذا الاتِّصَال المُحَاذي للإشْهَار، وَالممْنُوع قَانُونًا، يبدو كما لو أنَّه مَوْضُوعَ تسامح كبير من طرف مجلس هيئة الأطبَّاء. إنَّهُ تصاعدٌ واعدٌ بالنِّسْبَة إلى سُوق الجرَاحَة.

بقَدْر ما يَعْرضُ الشَّبَابُ صُوَرَهُ، بقَدْر ما يُلاقي جَرَّاحينَ، على مَوَاقع التَّوَاصُل الاجتماعيّ، و بالقَدْر نَفْسه، يكون هؤلاء الشَّبَابُ مَوْضُوعَ إغْرَاء، بإجْرَاء عمليَّة جراحيَّة.

لنُنَبِّه على أيِّ حال هنا، إلى مسألة تَكْوين الأطبَّاءَ الجَرَّاحينَ، فَحَسَبَ صحيفة نيويورك تايمز، أصْبَحَت اليَوْمَ، أيْدي الجَرَّاحينَ الشِّنَاب، أقَلَّ خفَّةً ورشاقة، أمْرٌ يَعُودُ، أغْلَبَ الظَّنِّ، إلى طُول إدْمَانَ على الشَّاشَة، ممَّا يُقَلِّصُ كَثيراً منْ كَفَاءَة النَّشَاط اليَدَويّ. أقْتَرحُ تَجْربَةً بسيطةً لأخْتَبرَ حديثي عن الجراحة، تَلَمَّسْ بإبْهَامك مفْصَلَ خنْصَرك (ذاك المُحَاذي للظُّفْر)، إذَا ما اسْتَشْعَرْتَ وُجُودَ انْتفَاخ بسيط، فَاعْلَمْ أنَّ الأمْرَ يَعُودُ إلى وَزْن هَاتفك المحمُول، لأنَّهُ، في هذا المَوْضع، يَسْتَقرُّ هَذا الشَّيءُ الثَّمينُ الَّذي قَدْ تُطَالعُهُ، أحيانًا، لأزْيَدَ منْ ثَلاث سَاعات يوميًا. يُقَابلُ هذا الإنْتفَاخُ نُتُوءُ الكتَابَة على الأصْبُع الأوْسَط، جَرَّاءَ اسْتعْمَال الأقْلام، في القرن العشرين. بمناسبة الحديث عَن الإبْهَام، فَإنَّهُ يَبْقَى الأصْبُعَ الأكْثَرَ تَعَرُّضاً للْإصَابَة بالْتهَاب الأوْتَار.

لَقَدْ أوْضَحَتْ دِرَاسَةٌ بريطانية، كيف أنَّ 5% من المواطنين البريطانيين، لَهُمْ، وَلنَفْس العلَّة، إبْهَامٌ أضْخَمَ منَ الآخَر. الهَوَاتفُ " الذَّكيَّةُ "، تَقُول : لاتُحَوِّلُ فقط، صورة الإنْسَان الرَّقْميّ / "Homo Numéricus"، بَلْ تَذْهَبُ إلى حَدِّ تَعْديله فيزيولوجياً.

ثَمَّةَ أطبَّاء، بَعْدَ موافقة الزَّبُون، يَذْهَبُونَ إلى حَدِّ عَرْض تَدَخُّلاتهم الجراحية على «السناب- شات»، رغبةً منهم في تحقيق إغراء، على المباشر، «لمَواليد الرَّقْميّ» الجُدُد

6

الجن، الشياطين والسحر
العقل في بدايته البشرية

6

عالم السحر عالم مليء بأشياء قليلة نعتبرها حقيقة وفيه كثير من الأساطير والخزعبلات ، اختلط فيه الديني (الإيماني) بالأسطوري والخرافي. وخيارنا للخوض فيه ليس من باب الترف الثقافي، ولكن، لكوني شخصيا ـ أريد أن أفهم ـ قبل أن أحاول الإجابة عن تساؤلات الطلبة أولا، وثانيا، لكوننا ـ نحن المغاربة عموما ـ غالبا ما ننعت من طرف المشارقة بالسحر، وننعت كمغاربةا ـ مغاربة المغرب الأقصى خصوصا. بهذه الظاهرة. وفي المغرب ينعت به أهل منطقة سوس من المغرب الجنوبي المتاخم للصحراء ويشار إليهم في هذا الصدد بالبنان.

وأنا بطبعي أحب أن أبسط الأمور، وأقتحم المجالات غير المعروفة لديّ، أحاول استقراء النصوص بمنهج أهل التخصص (في التاريخ والدين والأنثربولوجيا والأدب والثقافة الشعبية عموما ..) لكي أنوّر نفسي أولا، ولأجل تقريب الموضوع و تبسيطه للمتعلم، ولكل من أراد البحث في المجال، ثانيا.

هدفي دائما ـ إن كان ممكنا ـ هو إجلاء الغامض من الأمور عن طريق معرفة رأي المتدخلين في موضوع معين بمختلف مشاربهم و اختلاف تخصصاتهم، حسب ما أراه .. و ليصحح لي ذوو الاختصاص ، كلٌّ في مجاله حسب رأيه و رؤيته ..

و لأصدقكم القول ، فقد جاءتني الفكرة عندما شاهدت إعلانا تلفازيا عن الشيخ المغربي (الذي يسترد الحبيب ويرُدّ المطلقة (والناشز) ويزوج العانس .. و ربما يُجمّد الماء) و تساءلت عن تلك النظرة المشرقية عموما لمواطني المغارب (جلهم) بكونهم مهووسون بالسحر و السحرة، وهو الأمر الذي لم أتقبله ولم أستسغه، فما أعلمه هو أن السحر ارتبط ببابل فما الذي جعل المغرب يشتهر به . وبالرغم من أنني مغربي وأعيش بينهم بصفة دائمة ، ولأصولي السوسية، لم أر يوما من يذهب إلى ساحر أو دجال إلا من باب التداوي بالأعشاب أو ما يسميه البعض الطب النبوي ويسميه آخرون الطب البديل. و كباقي البشر ـ الذين أعتبرهم عاديين ـ فإني أسمع فقط عن بعض الناس(وربما هناك من يفعْ لذلك ـ حتى من معارفي ـ إلا أنهم يتحاشون الحديث عنه) فلا(أنا) ذهبت، ولاذهب أحد معارفي ـ على حد علمي ـ و إنما ـ كما الجميعْ ـ سمعت، أو قيل وقال، وحدثني فلان عن فلان عن علان .. دون مشاهدة عينية أو حضور. اللهم معاينتي الشخصية لليالي كناوة (والشوافات) أحيانا، وزيارتي لبعضهن للوقوف عن كثب بما يقمن به (وهن غير سوسيات، كما صرحن، إلا واحدة) ، ورؤية المواد المعتمدة في إطار علمي محض. (و كم من مرة طردت طردا).

عبد الله خليل
وحدة الفكر البشري

إذا كنا نؤمن بأن الفكرالإنساني موحد، ونعتبرالحضارة الإنسانية صرحا أو بناءً حاولت كلّ مجموعة بشرية أن تضع فيه لبنة معينة، وفي نفس الوقت نؤمن بالتلاقح الثقافي وبمبدأ التأثير والتأثر الفكري، ولا محالة بوحدة الفكرالبشري ذي الأصل الواحد ، فلا مناص من اعتبار الإيمان بوجود الجن والشياطين تسلسلا فكريا، والاعتقاد فيه من الإيمان بما أنزل على الرسل. فالتاريخ البشري «كأركيولوجيا» قد يؤكد حصول الحدث الوارد في النص الديني ويؤكد واقعية الفعل والشخصيات والأمكنة.لكن ، بغض النظر عن الأزمنة التي لايستطيع أحد ضبطها إلا عبر التقدير والتقريب ـ أي نعم ، قد نعتمد المعطيات المتوفرة ، ولكن لا يجب الجزم، فمن الخطأ فعل ذلك بما أنه ليس يقينيا. ونحن نقرأ أن الإنسان العاقل (الهوموسابيان Homosapien) قد ظهر قبل 200 ألف سنة ، والإنسان البدائي (المتوحش) نيودرتال ظهر قبل 350 ألف سنة و أنه عاش في العصر الجليدي بين آسيا و أوربا .. فذلك مجرد نظريات (افتراضات واحتمالات حسب التقنية والمواد المعتمدة)، وكأن القارة الأمريكية غير موجودة، و القارة الأفريقية غير موجودة أيضا رغم أنهم وجدوا فيها جدتنا (لوسي) بإثيوبيا وقدروا وجودها بأكثر من 3 ملايين سنة ، وإنسان جبل إيغود بالمغرب و قدروا وجوده ما بين 280 و 350 ألف سنة ، وذلك التحول الهائل من شرق أفريقيا إلى جنوبها ثم إلى غربها ، كل ذلك يعد ـ في نظرنا ـ نوعا من الافتراضات النظرية القابلة للدحض زمنيا..راضات ن البدائي (المتوحش) نيودرتال قبل 350 ألف سنة ..

وقد تزداد الأمور الخلافية تفاقما إذا كانت العلوم إنسانية، وهنا يكون الصدام، فكلما حاول علم إنسان يفهم السلوك البشري وجد نفسه في مأزق مع التفكيرالديني (الماورائي). فهو يحاول فهم السلوك بالتجربة أوعلى الأقل بنوع من التحليل العمودي لشيء يصعب عليه تفكيكه (أفقيا) . وهو يضع النظريات المحاولة للفهم ويطلق تسميات مركبة على أشياء يصعب فهمها،أوحتى الخوض فيها (البارابسيكولوجي كمثال) بل هناك من يؤمن بالجن (حسب ثقافة الممسوس) ، فقام البعض بجمع معرفتين (أو علمين) وركبهما في اسم واحد، وجعلهما يشتركان في الدراسة والموضوع كالإثنولوجيا وعلم النفس العضوي (ethnopsychiatrie).

هكذا وجد بعض ما يسمى بالعلم (كعلم الاجتماع)نفسه في صدام مع التدين بشكل لايمكن تجنبه على اعتبار أن الدين هو صياغة معرفية لتفسير العالم الاجتماعي (حرية الفعل البشري في مواجهة القوانين الإلهية الملزمة).

لماذا قلنا علم اجتماع؟ باعتباره مشروعا للتفكيك (العقلاني) والشموليات الدينية، وباعتباره يحاول فهم الظواهرالمجتمعية الدنيوية، ويحاول عقلنة السلوك البشري الذي يتبناه الدين نفسه عبرالتحكم فيه من خلال الأخلاق .

ورغم بعض الخلاف، فالاعتقاد في وجود الجن والشياطين قد يمقدم بحث الإنسان الدائم وتساؤلاته عن تلكَ القوى الخارجية المتحكمة في مصائرالخلق، أوالمُساعدة في توجيهها والمرتبطة بما يمكن أن يأتي منَ خارج المادة الملموسة (خيرا كان أوشرا). فبعد أن أعيت الحيلة الإنسان في التفكير في تلك القوى الخارجية (مافوق الطبيعية) .. ارتبطت فكرة وجود الجن في الالتباس الحاصل لديه بين إخبارالسماء له (أي عبرالوحي) وبين البحث عن الإجابات للأسئلة الأرضية التي يتساءلها بعض البشر ناكرو التفكيرالديني، سواء في غياب الأنبياء، أوعدم الإيمان بهم من طرف البعض.

لقد كثرت التفسيرات ومحاولة الإجابة القائمة على التخييل (العقل في بدايته البشرية) ، ومن ثمة، كثرت الأساطير والخرافات في جميع الثقافات لكشف الغامض والملتبس وربط الأسباب بالمسببات والعلل بالنتائج، عبرآلاف السنين وتغيّرصروف الدهرالتي أنست البشرية (التعاليم الدينية) .

لهذا نجد هذه الحكايات والأساطير (كأجوبة) لدى كل الشعوب القديمة في آسيا وبلاد الرافدين وأفريقيا وأوربا وشعوب الإيسكيمو، ولدى الهنود الحمر في أمريكا، والأبورجين في أستراليا، وارتبط أغلبها بمسألة الخلق أول الأمر.

اكتساب الخير والشر

الإنسان أصلا يولد جاهلا بماهيتي الخير والشر، و لكنه يكتسبهما عادة من المحيط .. والسلوك بعد ذلك يعود للذات نفسها عند بلوغها (الحلم) واكتسابها قيم الخير والشر من المحيط ويكون سلوك الشخص رهينا بما اكتسبه.ف» كل ميسر لما خلق له» مادام الإنسان يولد على فطرة .. فالخير لمن اعتاده والشر ميسر لمن أراده ومباح له كما يرى أفلاطون . وهنا يجب التركيز ليس فقط داخل البيت (عبر التربية) لكن على المحيط العام يعني التجربة الحياتية ومستواها حين يتلقاها الإنسان لأن ذلك يمكننا من طرح أسئلة تتعلق بالتجربة الذاتية في علاقتها بالمحيط (البيت ،فالمدرسة والمسجد أو الكنيسة أو البيعة (synagogue) ثم الشارع ومايتلقاه الشخص عموما من طرف وسائل الإعلام والتأثيرات الأخرى .فك لما يفعله الإنسان ليس من ذاته ولكن يتعلقبا لآخر (الشيطان لعنه الله) الذي يستغل ضعفنا للدفع بنا إلى المعصية.. إن عملية الاكتساب عامة تتأثر بما سبق،ولكن تتحكم فيها الرغبة الفردية مما يجعل سلوكاتنا الغريزية ضعيفة (أو قوية) في مقابل المستقبلات وما يتلقاه الفرد في صباه الأول أثناء تعلمه قيم الخير والشر.

ويرى علم النفس أن الطقوس حينما تصير فعلا مقدسا بفعل التكرار فقط، وليس فعلا قد يؤدي إلى بلوغ هدف ما أكثر قدسية نكون دائمي البحث عن بلوغه، يكون هذا التقديس اجتماعيا فقط أي مجرد احترام لا غير يفقد معه الطقس قدسيته لأنه فقد عند الناس الغايات منه (ولنتذكر ما وقع في أحد أسواق البيضاء حينما تحولت أغنام (عيد الأضحى) إلى سرقة لتلك القرابين الإلهية والتي من المفروض فيها أنها موجهة للتقرب من الله إذا تقبلها ، فقد إلى سرقات يتخطفها بعض الناس وتحول عيد الأضحى إلى عيد الشواء فقط لأن ذبح القربان تحول إلى عادة اجتماعية، وفقد قدسيته.

لقد تعاظمت السنة على حساب الفرض (حتى صارت فرضا اجتماعيا) ، إلا أنها تقلصت قيمة هذا السلوك (دينيا) ونسي الناس أن الله لا يقبل نافلة ما لم تؤد فريضة. ولكن صارت السنة والنافلة أعظم شأنا من الواجب والفرض المتخلى عنه، لأن السنة التي فيها فائدة اجتماعية ، فهي أمام أعين الإنسان الآخر الذي ينظر إلى سلوكاتنا. من هنا يغدو الآخر متحكما في سلوكنا وتصير قيمنا رهينة بنظرة الآخر لها و بهذا نصير مُرائين أكثر. بينما تصير (النية) (كنشاط فردي بين الإنسان وربّه) رغم أهميتها الكبرى في السلوك الديني لا اعتبار لها أمام الاستعراض الاجتماعي ، لأن الآخرون هم الواقع الملموس و ـ للأسف ـ يعدون أهم من إله خفي غير ظاهر للعيان . من هنا سيتحدد الشر و الخير بنظر الآخر الذي يقيم سلوكاتنا مادامت معلنة ، ويصير الخير الذاتي شرا اجتماعيا و بالمقابل يصير الشر خيرا في نظرنا لكونه صار (موضا) أو (تقليعة). فبعض النساء العفيفات قد يصلين ويزكين ويحافظن على كل فروضهن ويسهرن على ممارسة كل الطقوس و العبادات التي أمرنا بها الله سبحانه إلا أنهن يرفضن أن يتزوج عليهن أزواجهن وتكون لهن ضرة، فقد تؤمن المرأة بكل شيء في الدين إلا أن يمارس زوجها حقه الشرعي وتدخل حياته امرأة أخرى (وإن كان شرط العدل وما أصعبه وهو ما تتشبث به بعض النساء لتغيير الناموس الكوني). ربما ذلك يدخل ضمن الطبيعة البشرية الرافضة للتنازل عما تراه ملكية، لذلك لا نلوم السياسي إذا تشبث بالكرسي ورفض التنازل عنه وفعل كل ما بوسعه للاحتفاظ به ، بالرغم من أنه أخطأ أو ليس كُفْءً ، فهو يتشبث بالكرسي (رمز السلطة) ويرفض تقديم الاستقالة.

كل هذه الأشياء تعتبر من الطبيعة البشرية التي نحاول التغلب عليها كالنفاق والحسد والغل والحقد والعجب والكبر والتعالي والكذب والنميمة والرياء... وهي غرائز نحاول ما أمكننا أن لا نسقط في شراكها،إلا أن الإنسان مهدد باستمرار من قبل هذه الغرائز التي تقف له بالمرصاد في اللاشعور، وذلك لكونها غرائز موجودة فيه أصلا ، و لكنها مكبوتة ، تحاول أن تظهر كلما كان هناك إغواء ـ أو تجربة كما يقول المسيحيون ـ إنها ستحاول ما أمكنها الخروج الفعلي وإنما يقاومها المرء . إن هذه الضغوطات الغريزية يقاومها الإنسان المتدين بواسطة الصلوات والأدعية لأن هذه الممارسات الطقوسية بمثابة فعل مقاومة لما هو آني وحماية مما قد يكون مستقبلا.

هذه النزعة الضارة بالمجموعة وليس بالفرد وحده، لابد من زجرها ، بل ويربى النشء على قمع تلك الغرائز وتعليم الخوف منها ومن القصاص الإلهي، أو من السجن (كقصاص اجتماعي) كلما ارْتُكِبَتْ.

درس الأستاذ العروي 2/2

من الأدلجة إلى الوعي النقدي

ابراهيم أقنسوس

يؤكد الأستاذ العروي، على لسان (كانترل سميث): (إن علم التاريخ في الثقافة العربية المعاصرة سلاح دفاعي أكثر منه منهج بحث وتقصي الوقائع) (ص:121)، وأن هذا التاريخ، بعد خروج المستعمر تعرض للتحوير، (حين قام الزعيم اللبرالي ، مسلحا بالنقد التجريدي العشوائي ، ببث الشك في نفوس المسلمين) (ص: 136)، نفس الشيء تقريبا قام به العديد من المستشرقين، (الذين درسوا التاريخ العربي، ولم يفارقوا أبدا مستوى النقد التجريدي، فكانوا نقاد لغة، وحفاظ روايد أكثر بكثير مما كانوا مؤرخين حقيقيين ... فنتج عن ذلك أنهم حصروا التاريخ العربي وضيقوا مجاله) (ص:125) ، بل، إن الكثير من المستشرقين، لا يصفون الواقع العربي لذاته، بل لغرض آخر، ويؤاخذون العرب على تأخرهم، ولا ينتبهون إلى أن الغرب استغرق وقتا طويلا قبل أن يتقدم. يقول الأستاذ العروي: (يتساءل أولئك المستشرقون: لماذا يلزم العرب كل هذا الوقت لكي يتصالحوا مع العصر؟ ، وكان الأولى أن يطرحوا على أنفسهم السؤال التالي : كيف تمت نفس المصالحة في الغرب؟ ، كم من حروب وثورات، من حالات انتحار وفشل وضياع ، قبل أن يصل الغرب إلى ما ينعم به اليوم من توازن وتكافؤ؟) (ص: 149) ، ليخلص الكاتب إلى ما يلي : (جميع تصوراتنا للتاريخ هي حاليا أديولوجيا تبريرية ... في انتظار يوم يستطيع فيه وعي العرب، بعد أن يكون قد غدا تاريخيا وانتقاديا، أن يتعرف على ذاته في قلب التاريخ الكوني، فيصبح قادرا على توظيف استنتاجاته وطرائقه، حينئذ وحينئذ فقط، يمكن إنقاذ ما يوجد من شيء ذي قيمة في كتابات العرب السجالية التبريرية، وفي الدراسات الإستشراقية النقدية) (ص:138-137).

وإذا أردنا بعض التفصيل والتمثيل، في مقاربة المجتمعات العربية ، استنادا إلى بعض المفاهيم التي يناقشها الأستاذ العروي، كمفهوم الطبقة وغيرها، فالواضح أن الأمر يتعلق (بمجتمعات مقفلة، تعاكس بعضها البعض، لا أمام طبقات بالمعنى العصري... فهناك أولا الهيئة المخزنية أو الحكومة أو الدولة بالمعنى الخلدوني .. هناك ثانيا الطبقة الأندلسية .. وهناك ثالثا البرجوازية الصغيرة المحلية .. هناك أخيرا العالم ألفلاحي ..)(ص: 163-162-161)، ويشير الأستاذ العروي إلى أن مفهوم الطبقة، في دراسة مثل هذا الوضع، لا يفيد، ذلك أن (مفهوم الطبقة المتداول بين علماء الإجتماع يوحي بتعاضد العناصر التي تكون في ترتيب معين المجتمع، في حين أننا نطبقه على وضع تتخارج أجزاؤه مخارجة تامة) (ص:163) ، بحيث يكون لكل هيئة هدفها الآني، و(كلما نشب نزاع بين الهيئات كان هدف كل هيئة آنيا تكتيكيا، وحتى في حالة مدافعة الأجنبي فإن كل فئة تحاربه على حدة) (ص:164) ، وهذا هو الفرق بين وضعانية الغرب، ووضعانية العرب، يقول الأستاذ العروي: (ينطلق الغربي من مجتمع متبلور سبق أن درسه حسب طرق معينة وتوصل بها إلى نتائج محددة ...أما العربي فإنه يباشر مجتمعا في حالة كسر وجبر ملزم ... ما يهم الغربي هو المسعى دون النتيجة لأن هذه نافلة بالنسبة إليه ...في حين أن هم العربي قبل كل شيء هو النتيجة، أي التوصل إلى مستوى الغير) (ص:168)، وحين يستخدم المفكر العربي الماركسية ، (فلأغراضه السجالية) (ص:169) ، لذلك قد يصح أن (الماركسية هي الأساس المنطقي للإيديولوجيا العربية المعاصرة، بمعنى أنها تمثل التنظيم الفكري الوحيد الذي تتآلف فيه جميع فرضيات تلك الإيديولوجيا على اختلاف مذاهبها، قد يصح هذا، لكن بشرط أن نحدد بالضبط نوع الماركسية التي تستطيع أن تقوم بالدور المذكور) (ص:177-176).

**يرى الأستاذ العروي أن العرب ينجذبون إلى الماركسية لا في حقيقتها، بل لكونها عصارة الفكر الغربي. يقول: (الماركسية عصارة تاريخ الغرب ولباب ثقافته، كيف لا ينجذب إليها تلقائيا الفكر العربي، لا ليتولاها بل ليوظفها لأغراضه) (ص:185) ، وحتى الخبراء الغربيون (لدى تعاملهم مع بلادنا، لا يبرحون أبدا مستوى التحليل الماركسي المبسط)(ص:180) ، لاعتقادهم علاقتها بواقعنا ، ما يعني أن الأمر يتعلق بماركسية غير واعية ، يقول الأستاذ العروي : (ما يضر حقا المجتمع العربي هو أن تكون موجودة (الماركسية) فاعلة وغير واعية، وما قد ينفعه هو أن تظهر إلى السطح لتفهم ذاتها وبالتالي لتدرك مدى دورها وحدودها ... ومتى ما تحقق هذا الكشف أمكننا أن نفكر بجد وحسن نية في طرق تجاوز هذه الماركسية المقنعة والمبسطة) (ص: 187) ، ويبدو أن هذه الملاحظة ، تخص الأحزاب الماركسية أساسا. يقول الأستاذ العروي: «لا تعود إخفاقات الأحزاب الماركسية إلى نقص في تحليل الواقع، بل تعود إلى نقص في الواقع نفسه، أي إلى كون المجتمع العربي لم يستوعب بعد كليا فوائد التجربتين اللبرالية والتقنوية» (ص: 188). والنتيجة مما تقدم، يقول الأستاذ العروي هي : «استبعاد كل معرفة موضوعية للمجتمع العربي، إن عرب اليوم ينتظرون بفارغ الصبر المستقبل ... يحتقرون الحاضر الذي يعيشونه إلى حد أنهم لا يرونه جديرا بالدراسة ...لذا يرفضون معا الوضعانية والماركسية بصفتهما منهجين منفتحين على غير المعلوم» (ص: 189). قد يكون الحل في الجدل ، يقول الأستاذ العروي : (إن الجدل (الديالكتيك) ، والجدل وحده، قادر على أن يبرر ويتجاوز في آن، التعارض القائم باستمرار بين الدعوة إلى التقنية والتطلع إلى الأصالة . وإذا ما تبنته الدولة القومية صراحة فإنها تستطيع بذلك أن تضع حدا لما ينتابها من ثنائية ضارة في مجالي الفعل والفهم) (ص: 190) ، لكن مشكلة الجدل عندنا أنه يوجد (في ثوب التصوف) (ص: 197) ، ما يعني يقول الأستاذ العروي : (أن الجدل، بصفته منطق الوعي العربي، وطريق تجاوز تناقضاته، ما يزال إلى حد الساعة أمرا واردا فقط ، قد يتحقق وقد لا يتحقق، وأنه ، قبل أن يتجلى في شكل مطابق (معقول)، سيظهر لا محالة ولمدة طويلة في شكل تطلع روحي) (ص:198) ، لكن، وفي جميع الأحوال، يقول الأستاذ العروي سيكون (بوسعنا أن ننقد على الأقل بذور الجدل المتناثرة هنا وهناك بيننا. إننا في هذه الحال، سنشتري بدون شك صفاء الفكر بتعثر في العمل، وهذا أمر طبيعي ومنتظر، إلا أن الغبن لن يعمر، إذ سنتعلم ، طال الزمان أم قصر، بفضل التكامل الذي افترضناه منذ البداية بين كافة البلاد العربية، كيف نزاوج الصدق في التصور مع الدقة في الإنجاز) (ص:198_199) . وحتى تكتمل الصورة التي يتغياها هذا الكتاب، كان لابد من طرح نفس الأسئلة على مجال التعبير الفني. يقول الأستاذ العروي : (سنعيد على مستوى التعبير الفني، نفس التساؤل الذي طرحناه في الفصول السابقة على مستوى تعريف الذات، ثم تمثل الماضي نفع في التعبير إن هو ترك الواقع على حاله ، ناقصا غير مكتمل ولا محتمل ؟ من هذه النقطة البالغة الأهمية ندرك إلى أي حد يجب أن نميز، في مجالنا الثقافي، بين التعبير الفني وبين الفولكلور) (ص: 208) ، وبالنسبة إلى الأستاذ العروي الفرق واضح بين الإثنين ، يقول : (كل عمل فولكلوري ، أكان موسيقيا أو تشكيليا أو أدبيا ، إنما يرث عن المجتمع الذي يظهر فيه صفة التخلف ... أما العمل التعبيري فهو بالعكس يهدف إلى جبر النقص من خلال التعبير ذاته، أي بشحذ الوعي الفردي والجماعي) (ص:208) ، ويقدم الأستاذ العروي المثال بما حدث (يحدث (ص:209) ، ويقدم المثال بما قام به (بول بولز) في طنجة (ص:210) ، وبالمسرح الفكاهي الذي لا يعتبر في رأيه مسرحا وطنيا ، يقول: (ولنفس السبب لا يمكن اعتبار المسرح الفكاهي ، الكثير الرواج حاليا (أو آنذاك) في شمال إفريقيا ، بمثابة مسرح وطني. إنه فولكلوري في جوهره، ولذلك لن يصمد طويلا إزاء تطورات المجتمع ... وعندما يعم نمط العيش البورجوازي، ذاك الذي تجهد الدولة القومية لفرضه بالقوة على الجميع ، ستختفي كل أسباب نجاح ذلك المسرح الفكاهي .. سيتحول إلى مهزلة حزينة) (ص: 212) . ويخلص الأستاذ العروي، بلغة لا تخلو من صرامة ، إلى أن : (كل عمل، مكتوب أو غير مكتوب، كثير أو قليل التجهيز والإعداد ، إذا ما قنع بأن يمثل ثقافة خصوصية، مقابل ثقافة كونية، أن يلعب دور رجل الطبيعة الساذج ، المتكل على الإحساس والحدس ، مقابل رجل الروية والتفكير والتصنع، فإنه يلحق حتما بمجال الفولكلو، ويشارك في وضعه المتدني، أعلى ما يطمح إليه في هذه الحال هو أن يزود البشرية بشهادة فجة) (ص: 212) ؛ يتساءل الأستاذ العروي : (لماذا إذن هذا التعلق بالفلكلور والعمل على إعطائه قيمة فوق ما يستحق ؟ لماذا رفض التمييز بين ما هو فني حقا وما هو فولكلوري ؟) (ص:213) ، ليجيب (أن الوازع الأقوى، على ما يظهر ذو طابع سياسي، إن الطبقة المثقفة المنحدرة من البورجوازية الصغيرة ، والتي توجه السياسة الثقافية داخل الدولة القومية ، تود التخلص من المدلول الطبقي الغالب على الإنتاج الأدبي المكتوب ، فتدافع عن واقعية المحتوى، لكنها تشعر في نفس الوقت، ...أن المدلول الطبقي مرتبط بكيفية ما بالأشكال التعبيرية ...فلا مناص حينئذ ، للتخلص فعلا من المدلول الطبقي، من بخس قيمة الأدب المكتوب وتضخيم قيمة كل ما يمت إلى الفولكلور بصلة) (ص: 213) ، ويخلص الأستاذ العروي بصيغة لا تخلو من قوة : (إن كل عمل يتحاشى طرح قضية التعبير بصرامة ووضوح، ولا يحرص على استدراك تأخرنا المجتمعي بواسطة العبارة، يبقى مشوبا بنقيصة جوهرية . إنه يستثمر في الواقع تأخرنا التاريخي ليخاطب أولئك الذين هم في مقدمة التاريخ، وبالتالي يستطيعون وحدهم تبريره، تقييمه والاستمتاع به) (ص:215-214) ، ولا يكتفي الأستاذ العروي بمناقشة الحمولة الثقافية للتعبير الأدبي، بل يتوقف أيضا مع بعض أشكال هذا التعبير الأدبي، وما الذي تعنيه، ويعرض لمثالين، مسرح توفيق الحكيم، و شوقي، ليؤكد أنهما: (لم يكن في وسعهما استخدام المسرح كسلاح. لم يتهم أي منهما أرباب الحكم : الأرستقراطية، أو البورجوازية، أو الغرب الدخيل . لم يبرحا مناجاة النفس ...فلم يستجب لهما النجاح) (ص:238) ، ثم يتوقف عند شكل الرواية، ليسجل أن النقاد الجامعيين تعرضوا : (بإسهاب لقضايا تقنية خالصة ، تخص البطل و الحبكة و السرد و الحوار، وعلاقات هذه العناصر كلها ببنية المجتمع . أما كان أجدى للجميع أن يتعرضوا لقضية واحدة ، هي أم القضايا : هل يوجد بالفعل في مجتمعنا العربي موضوع روائي ، (لا نقول قصصي) ؟) (ص: 239) ، وينتهي إلى أن (المدينة الكبيرة هي مجال المطولات الروائية ، لأنها تجمع في حيز محدود ، المركز والآفاق ، الإنسان وسوابقه ، الخلق المكتمل وتخطيطاته الأولية ...إن المجال الذي يستحق أن يكون ركيزة الرواية عندنا ، غير موجود داخل حدودنا ، إذ لا نملك سوى الضواحي. فهل يحق لنا رغم هذا أن نوظف شكلا صالحا للمركز لنصف به الضاحية ؟ هذا هو لب المسألة) (ص:241-240) . ويلح الأستاذ العروي على العلاقة بين وجود فن الرواية ، ووجود طبقة بورجوازية، وعدم توفرنا على هذا الشرط (آنذاك ربما)، وذلك لأن: (الطبقة البورجوازية عندنا ولدت دفعة واحدة ، بصفتها وارثة عالم الأجانب المغلق، أكان الأجانب أتراكا أو فرنسيين. وهذه النقلة المباغتة لا تحمل في ذاتها عنصر الروائية المبني أصلا على التطور البطيء) (ص: 242) ، ومن ثم (فالرواية العربية تصف ضرورة الأطراف بواسطة شكل سردي أبدع أصلا لوصف المركز، لذا نراها تميل ميلا إلى التجريد والتقرير والتصنع) (ص:242). ويقدم الأستاذ العروي ، روايات نجيب محفوظ كمثال : (من القاهرة الجديدة إلى الثلاثية نتعرف على نفس الشخصيات، نجد نفس العقدة ، نقرأ نفس الحوار تقريبا) (ص: 243) ، ويرى أن أعمال محفوظ هي أقرب إلى الأقصوصة منها إلى الرواية ، وفي رأيه أن : (الأقصوصة هي الشكل الأدبي المطابق لمجتمعنا، المفتت، المحروم من أي وعي جماعي) (ص: 243) . وينبه الأستاذ العروي إلى أهمية الوعي بما تحمله التقنيات السردية من معنى، وأثر ذلك على الكتابة الأدبية ، ويقول : (كل كاتب يستوحي تقنية معينة إلا ويتشبع بالفلسفة المرتبطة بها أصلا، رضي بذلك أم أباه ، وعى به أم غفل عنه . بل بقدر ما يتضح وعيه بهذا التلازم - بين السرد والفلسفة- بقدر ما تكثر حظوظه في تحقيق ما يرمي إليه من توازن في عمله وما يأمله من نجاح تجربته الفنية . إذا لم يقم الكاتب بنقد مسبق لهذا الشكل من فنون التعبير الأدبي، فإنه لا يستطيع أن يعثر في مجتمعه على المضمون المطابق له ، وبالتالي لا يتحكم في المغزى الضمني لعمله الوصفي) (ص:244_245) ، ويقدم مثالا ب(همنغواي) وتأمله لتقنيات (فلوبير) و(تشيخوف) ، الشيء الذي لا نجده عند القصاصين العرب : (الذين يعتقدون بكل بساطة أن كتابة القصة القصيرة مجرد تمرين واستعداد لكتابة الرواية. وهي فكرة ساذجة يرسخها فيهم النقاد الجامعيون) (ص: 245)، من هذا المنظور: (لا يرى الروائي العربي بأسا من تقليد، وربما ترجمة كبار القصاصين العالميين بدون انتقاء صحيح وبدون وعي بالأصول التاريخية والإجتماعية لهذا العمل أو ذاك) (ص: 246) ، والنتيجة أن الأدباء العرب (وبسبب رفضهم العنيد لمناقشة الظروف التاريخية والاجتماعية التي أحاطت بنشأة واستواء تلك الأشكال التعبيرية في بلدان معينة ، فإنهم أخطأوا الهدف ولم يطرحوا مسألة التجديد والإبداع في إطارها الصحيح) (ص: 247) .

في نهاية هذا الكتاب، وعلى سبيل الختم، يعيد الأستاذ العروي، وبكثير من التكثيف والتركيز، التذكير بالخلاصات الرئيسة التي انتهى إليها ، مميزا بين ما يمكن أن يكون القارئ قد استساغه وهو : (مفهوم الأصالة في علاقته بالأنا كنتيجة تطور وتراكم - معنى الإستمرارية التاريخية ومتى تتحقق - الوحدة الذهنية بين البشر وشروطها - التعبير الأدبي الحق وعلاقته بنقد فنون القول الموروثة) (ص:251)، وبين ما يكون قد اعترض عليه من موضوعات، تناقض ما ترسخ لديه من معتقدات، وعلاقتها بالبنية الاجتماعية، ويقترح الأستاذ العروي: (نهج طريق ماركس، والبدء بدراسة الأدلوجة، أو الدعوة، واكتشاف ما تحمل في طياتها من إيماءات لبنية اجتماعية، ليست يقينا البنية الراهنة في المجتمع العربي) (ص: 252)، وذلك لأن (الأدلوجة العربية هي في آن، بالنسبة للعمل، متقدمة ، بما أنها تمد العمل بنمط جاهز للتطبيق، ومتأخرة، بما أنها تلجأ في الغالب إلى نمط قد تجاوزه الغرب أو هو على أهبة تجاوزه، فهي، في اصطلاحنا، متقدمة واقعيا ، متأخرة موضوعيا) (ص: 253)، والمفروض الآن، يقول الأستاذ العروي: (أن عهد التمويه، وإن كان لغرض نبيل، قد ولى. أصبح من الضروري أن لا يكتفي الفكر العربي بتعقب ما أنجزه الغير، بل عليه أن يستبقه لكي يخرج من نطاق الأدلوجة، ويطرق حيز الفكر الحديث المطابق للواقع) (ص:254-253) ، وبالجملة ، فحاجة العرب ماسة إلى امتلاك وعي نقدي ، ليلتحقوا بالغرب حيث هو، يؤكد الأستاذ العروي : (فإذا أصبح العقل العربي نقديا بالفعل، وتوصل عندئذ إلى نظرة إنسانية شمولية، سيوافي الغرب حيث يراوح هذا الأخير خطواته منذ القرن الماضي، فيمكن لأول مرة أن يتعرف العقلان الواحد على الآخر، ويدشنان عهد حوار حقيقي . آنذاك يمكن استدراك الوقت الضائع، وإتمام ما لم ينجز من تطعيم الوضعانية، وجعل الماركسية جدلية فعلا، وباختصار تأسيس أنتروبولوجيا حقة) (ص:255) . غايتي من هذه القراءة، هي القراءة نفسها، هي إعادة الإنصات، وبنفس هادىء ومتجدد، إلى ما قاله، ويقوله المفكر والمؤرخ الكبير عبد الله العروي، وعلاقة ذلك كله بنا، وبواقعنا اليوم، الواقع الثقافي والسياسي معا ، وفي النهاية ، إعادة طرح السؤال الذي يسكن هذا الكتاب، هل يتمكن العرب اليوم بالفعل ، من امتلاك وعي نقدي أو وعي تاريخي؟؟.

جميع تصوراتنا للتاريخ هي حاليا أديولوجيا تبريرية ... في انتظار يوم يستطيع فيه وعي العرب، بعد أن يكون قد غدا تاريخيا وانتقاديا، أن يتعرف على ذاته في قلب التاريخ الكوني

* (الأيديولوجيا العربية المعاصرة) ـ عبد الله العروي ـ الطبعة الثانية 1999 ـ المركز الثقافي العربي

الاتحاد الاشتراكي

جهة الرباط سلا القنيطرة

Région Rabat Salé Kénitra

الهاتف: 05.37.72.24.94

الواتساب: 06.62.02.47.79

rabatjaridati@gmail.com

07 السبت-الاحد 2-3 شتنبر 2023 الموافق 16-17 صفر 1445 العدد 13.535

من العاصمة

سير للرباط

محمد الطالبي

يشكل شارع محمد الخامس بالعاصمة الرباط، وبالتحديد الحديقة المواجهة للبرلمان، قبلة للمحتجين والمحتجات سواء من أهالي الرباط والجوار أو من باقي التراب الوطني، وسواء كانت الدواعي سياسية أو نقابية أو اجتماعية، فليس غير طلب الإنصاف وإسماع صوت آخر مغاير حيث قبتي البرلمان والمستشارين، رغم ضيق هدا الفضاء والتواجد شبه اليومي للسلطات المحلية وقوات إنفاذ القانون من مختلف الأجهزة، التي تعيش حالة توتر وإنهاك يومي، أحيانا، في مواجهة محتجين فرادى أو مجموعات صغيرة، وهو أمر يكتسي دلالات كبيرة بحيث مازالت تطغى فكرة قضاء الحاجيات يكون في الرباط ولا مكان آخر غير الرباط، مما يعني أن ممثلي الحكومة في الجهات والأقاليم لا يفون بالغرض بالنسبة للمحتجين والمطالبين بالإنصاف أو التعبير عن قضية بشكل مسموع. قد يكون الأمر حقيقيا وقد يكون مجرد خطا شائع منذ زمان، وصار من المسلمات، وهذا يعني أن السلطات اللا ممركزة وجب عليها تصحيح هذا المفهوم لعموم الناس عبر استعمال صلاحياتها في الاستماع للمواطنين في أماكن تواجدهم وعبر إعلاء قيم الحوار وتبادل الآراء والتواصل، إن كان ضروريا، مع المركز، ويجب أن يمنح الناس ثقة في ممثلي الإدارة المركزية وأنهم ليسوا سوى امتداد لها وعليهم أن يقوموا مقامها لا أن يكونوا مثل عدد من المسؤولين الذين ابتليت بهم بعض الإدارات، حيث ينفرون المواطنين بغلظتهم وفضاضتهم، إن لم أقل بتجاوزاتهم وتراخيهم في أداء الواجب عن قصد وبدونه، بل منهم من أصبح يواجه المواطنين ب: «سير للرباط ما عندي ما ندير ليك «، ومنهم من يوحي للمواطن بأن القرار لا رجعة فيه أبدا « والله وخ تمشي للرباط» !!!

هم جزء من الناس يعملون على تعكير أجواء الرباط مما يجعلها تسجل أكبر عدد من الاحتجاجات والوقفات على مدار السنة، واليوم هل تفعل اللامركزية في الحل والعقد، بناس جديين ووطنيين؟!

صورة وتعليق

إنها قنطرة الحسن الثاني في حلتها الجديدة التي تربط بين العدوتين، والتي ساهمت بشكل كبير في حل مشكل تعثر المواصلات بين سلا والرباط، متحملة مرور آلاف السيارات وحركة سير الترامواي.

وجه من الجهة

نزهة بيدوان بنت حي يعقوب المنصور.. بطلة العالم لمرتين في 400 متر حواجز

عبد الحق الريحاني

إنها البطلة المغربية في ألعاب القوى نزهة بيدوان التي ولدت بمدينة الرباط حي يعقوب المنصور سنة 1969.

فهي بطلة العالم مرتين، ربحت الميدالية الذهبية سنة 1997 بأثينا وسنة 2001 بأدمونتون، لتصبح بذلك المرأة الوحيدة التي أحرزت لقبي بطولة العالم في صنف400 متر حواجز.

سجلت نزهة بيدوان وقتا قياسيًا إفريقيا (52.90 ثانية)، وربحت الميدالية الفضية سنة 1999 ببطولة العالم، كأغلب أطفال منطقة يعقوب المنصور الشعبية بالرباط، كانت نزهة بيدوان، مولعة بالرياضة، في عائلة بسيطة، كبرت نزهة وهي تحلم بأن تصبح يوما ما شخصية معروفة.

رشاقتها وبشاشتها مكناها من إثارة انتباه مدربي مدرسة الجمباز التي ارتادتها بمساعدة وتشجيع أمها الحاجة فاطمة. في سنة 1986، شجعها أصدقاؤها على اجتياز الامتحان الانتقائي بالمجمع الرياضي الأمير مولاي عبد الله بالرباط، ليتم توظيفها كعداءة شابة، ورافقتهم كذلك لتوقيع رخصة النادي الرياضي في الألعاب الأولمبية المغربية، والذي لم تغادره قط.

متزوجة من عداء سباق الموانع 3 آلاف متر سابقا عبد العزيز ساهير، أعلنت رسميا عن اعتزالها في 15 يناير .2005 دخلت نزهة بيدوان تجربة التمثيل للمرة الأولى من خلال مشاركتها في شريط سينمائي للمخرج المغربي عبد الله المصباحي يحمل عنوان: «القدس...نداء الملك» يتناول موضوع القضية الفلسطينية.

أنشأت بيدوان جمعية خاصة لمكافحة سرطان الأطفال كما تشرف أيضا على تنظيم بعض التظاهرات الرياضية النسوية على غرار ماراثون الرباط، والذي شاركت فيه أكثر من 20000 امرأة. بتفوقها في جميع المسابقات الوطنية، انضمت نزهة في 1991 للمعهد الوطني لألعاب القوى، حيث دربها محمد سينداوي، وقد كان ثاني مدرب لها بعد سعيد بالمغارية، الذي أطرها خلال خطواتها الأولى بالمجمع الرياضي الأمير مولاي عبد الله بالرباط.

هذه كانت بداية نزهة في طريق الاحتراف، بعد تسجيل أولى نجاحاتها، وتحت توصية العداء عبد العزيز ساهير الذي أصبح لاحقا زوجها، التحقت بيدوان بالمدرب عزيز داودة لتتخصص بصفة نهائية ب 400 متر حواجز. غادرته سنة 1993 اتباعا لنصيحة عبد الرحمان المذكوري، لتلتحق بنوال المتوكل بمدينة الدار البيضاء، لكن هذا الانقطاع لم يدم طويلا، فقد عادت نزهة إلى الرباط بعد عدة أشهر لتلتحق بمن سيبقى مدربها حتى نهاية مسارها الرياضي.

توجت بطلة لإفريقيا عام 1990، وفرضت نفسها نجمة للدورة العربية في سوريا عام 1992 عندما أحرزت سبع ذهبيات، ثم بلغت في العام ذاته نصف نهائي أولمبياد برشلونة كما توجت بطلة لدورتي المتوسط عام 1993 و 1997.

فازت في 2001 ببطولة سباق 400 متر حواجز في بطولة الجائزة الكبرى لألعاب القوى التي أقيمت في مدينة لينز النمساوية. عادت بيدوان عام 2001 في مدينة إدمونتون الكندية لتفوز بلقب ذات السباق، عملت بيدوان كمحاضرة في الاتحاد الدولي لألعاب القوى بإلقاء محاضرات لصغار العدائين في المغرب.

انطلاق الطريق السيار المائي

أجريت، يوم الاثنين 28 غشت 2023، أولى الاختبارات التي تمت على "الطريق السيار للماء" بين حوض سبو وحوض أبي رقراق الشاوية، إذ وصلت رسميا مياه سبو إلى سد سيدي محمد بن عبد الله بحوض أبي رقراق، بعد نجاح التجربة، بينما سيتم العمل في المرحلة المقبلة على مواصلة توصيل قنوات الجر الجهوية حتى سد المسيرة، وبالتالي في اتجاه الحوض المائي لتانسيفت.

وراهنت الحكومة بشكل كبير على إنجاح هذا المشروع في وقت قياسي، وذلك من أجل نقل الفائض المائي من حوض سبو إلى حوض أبي رقراق، الذي يعاني من عجز مائي كبير، لا سيما وأنه يزود الدار البيضاء الكبرى بالمياه الصالحة للشرب وجميع السواحل بين الدار البيضاء والرباط، بالإضافة إلى العاصمة.

وكان من المفترض أن يتم الانتهاء من مشروع "الطريق السيار المائي" بين حوض سبو وحوض أبي رقراق في سنة 2021، لكنه تأخر كثيرًا، قبل أن تتم إعادة التركيز على المشروع من قبل الحكومة الحالية، والتي كثفت عملها بعد التوجيهات الملكية.

وبلغت تكلفة هذا المشروع ما يناهز 6 مليارات درهم وتم تنفيذه في وقت قياسي. ويتضمن المشروع 66.5 كيلومترًا من أنابيب النقل والمواسير الفولاذية وإعداد محطتي ضخ، حتى هذه المرحلة.

ويتعلق مشروع الربط بين الأحواض المائية، بكل من حوض سبو وأبي رقراق وأم الربيع وتانسيفت، وقد اقتربت الآن المرحلة الأولى من المشروع من الانتهاء، وفق ما لوحظ أمس الاثنين، وسيتم البدء في التشغيل بعد الاختبارات المعتادة بعدما تم النجاح في توصيل مياه حوض سبو لأبي رقراق.

ويهدف مشروع الربط المائي بين الأحواض المائية إلى ضمان مرونة وإدارة متكاملة أفضل للمنشآت المائية وتعزيز قوة الأنظمة المائية أمام تغير المناخ، وتحسين إدارة الموارد من خلال الاستفادة من المياه التي تفقد في البحر، وتأمين إمدادات المياه الصالحة للشرب للمنطقة الساحلية بين الرباط والجديدة ومراكش الكبرى، وبالتالي تقليل العجز الهيكلي في المياه الذي تشهده بشكل خاص المناطق القروية في دكالة والحوز.

كما يرمي المشروع إلى دعم التنمية الاجتماعية والاقتصادية للمناطق المستفيدة من المشروع والتي تشمل عدد كبيرا من السكان، حيث قامت السلطات العمومية بإجراء استثمارات كبيرة، إضافة إلى الحفاظ على سهول برشيد وتحسين إمدادات المناطق المحيطة ببني موسى، والمساهمة في الحماية من الفيضانات في سهول الغرب.

ويرتقب أن يشمل مشروع الربط الجهوي بين الأحواض هذا مرحلة ثانية عبر توصيل سد سيدي محمد بن عبد الله بسد إمفوت المرتفع ثم سد المسيرة على مستوى حوض أم الربيع.

صدى الجهة

ربط الملعب الجديد بـ«الطرام»

في إطار برنامج تطوير شبكة «ترامواي» الرباط سلا تمارة تم مؤخرا اختيار المقاولة المكلفة بالإشراف Maitrise d'œuvre على الأشغال التحضيرية وتحويل الشبكات، حيث سيتم الشروع رسميا في ربط ملعب الرباط الجديد بخطوط «ترامواي» في الأيام القليلة المقبلة، وسيضيف هذا المشروع الجديد لخطوط «الترامواي» في مجمله حوالي 45 كم على مرحلتين في أفق سنة 2030 .

إعادة بناء مركب مولاي عبدالله بالرباط

تم يوم الخميس الماضي الانتهاء من هدم مركب مولاي عبد الله بالعاصمة الرباط بالكامل، وسويت مدرجاته بالأرض، ويعرف الملعب منذ أسابيع أشغال تهيئة لولادة ملعب جديد على أنقاض الملعب القديم، سيتم بناؤه في ظرف 18 شهراً ليكون جاهزاً في مارس 2025. ويبدو أن الأشغال لا تتعلق فقط بتهيئة الملعب، أوإعادة هيكلته، بل هدمه بالكامل وتطويره وتغيير مظهره كليا، وفقا للمواصفات العالمية وذلك وفقا لشروط الفيفا.

انعكاس تصميم التهيئة الجديد للعاصمة على الساكنة

تعيش ساكنة بعض الأحياء بالرباط قلقا وتوجسا بسبب تصميم التهيئة الجديد المعلن عنه مؤخرا، في غياب معطيات دقيقة تجيب عن الأسئلة المطروحة وتشفي غليل ساكنة هذه الأحياء في (حي أبي رقراق، حي الفرح، حي الرشاد)، التي أضيف لها كل من حي الانبعاث وحي المودة تحت مسمى ZR7 في تصميم التهيئة الجديد للعاصمة الرباط، وبهذا الخصوص فليس هناك لحد الساعة أي حديث ضمن الوثائق المرفقة بتصميم التهيئة عن هدم سيطال هذه الأحياء أو ترحيل الساكنة إلى وجهات معينة، وأن الصفحة 63 التي تتحدث عن هذه الأحياء ووصفتها بكونها تضم بنايات شيدت على منحدرات شديدة الانحدار في بعض الأحيان، وبكثافة عالية وظروف معيشية أقل من المستوى الأدنى المسموح بها من حيث النظافة والسلامة والراحة والمعدات، ونبهت لكون المنازل المبنية بهذه الأحياء تضم 4 أو 5 طوابق وتشكل مستويات خطر مرتفعة مرتبطة بعدة عوامل، منها غياب أو عدم كفاية الأساسات، مما يؤدي إلى مخاطر الانهيارات الأرضية على الأراضي المنحدرة، فضلا عن كون الشبكات ضعيفة جدا بخصوص الصرف الصحي والكهرباء ومياه الشرب.

مخدر «البوفا» يجهز على شاب بسلا

أودت جرعة زائدة من مخدر البوفا، يوم الاثنين الماضي، بحياة شاب في حي اشماعو بمدينة سلا. وأمر الوكيل العام للملك لدى محكمة الاستئناف بالرباط بفتح تحقيق قضائي في هذه الوفاة.

وستكشف التحقيقات مدى الانتشار المخيف لهذا المخدر الخطير والقاتل بمدينه سلا.

عين عتيق: ملتمس لرفع المعاناة بسبب الطريق المهترئة

محمد طمطم

تعرف الطريق الرابطة بين مدينة تمارة ومدينة عين عتيق في اتجاه مدينة الصخيرات ازدحاما كبيرا لمختلف وسائل النقل الصغيرة والكبيرة الخفيفة والثقيلة، والتي تزداد يوما بعد يوم تدهورا، مما أدى إلى انتشار الحفر في جنباتها، والتي غالبا ما تنتج عنها حوادث خطيرة ومميتة، هذا الزخم الهائل والكبير من السيارات (الأجرة، والخاصة) والحافلات (النقل العمومي، النقل المدرسي)والشاحنات الكبيرة والصغيرة لنقل مواد البناء والسلع، أضف إليهما أسراب من الدرجات النارية ذات العجلات المختلفة، وبسبب احتكاك بسيط في ما بينهما، أو حادثة سير، تتعطل حركة السير والمرور وتتوقف لساعات، وطبعا فالذي يؤدي الثمن هم العمال والموظفون والطلبة والتلاميذ، الذين يتأخرون عن الوصول إلى مقرات عملهم أو إلى مدارسهم.

فكم من روح ذهبت ضحية هذه الطريق، وكم من جسد أصبح معاقا بسببها؟ وكم من تأخير عن موعد العمل أدى إلى اقتطاع من أجرة، أو غياب عن مقعد دراسة ؟ إن حالة هاته الطريق تستدعي من المسؤولين التفكير في إخراج مشروع إصلاحها من رفوف المكاتب، والذي وبلا شك قد علاه الغبار، وبذلك زاد من فاتورة النسيان من خلال عدد ضحايا حوادث السير، التي تشهدها طريق عين عتيق، سواء نحو الصخيرات أو إلى تامسنا عبر طريق سوق الأربعاء، فلا تشوير ولا مراقبة ولا محاور لتسهيل عملية السير، فهي المدينة الوحيدة، التي ليست فيها ولو إشارة ضوئية لتنظيم المرور وحركة السير، وكثيرا ما طالبت ساكنة بعض الإقامات بوضع إشارات المرور وتحديد السرعة ومراقبتها، وإقامة محاور طرقية جديدة كحالة إقامات جنان الزهراء 1،2 3 4وابن الهيتم1،2،3،4،5، فهلا وصلت الرسالة إلى اللجن المحلية والإقليمية والجهوية، التي تسهر وتعتني بتنظيم السير والجولان في المنطقة، وخاصة في هوامش بعض الإقامات السكنية، المحرومة أصلا من المرافق العمومية من مدارس ومساجد وحدائق وملاعب القرب... فأين العدالة المجالية؟ وما ذنب أطفال وشباب تلك الإقامات المحرومة من الطرقات الآمنة، وهم في وسائل النقل وعذابها وجحيم انتظارها، والتي غالبا ما تأتي من نقطة انطلاقها وقد امتلأت واكتظت بزبنائها بحيث لا تتوقف لأهل مدينة عين عتيق.

والي الجهة محمد اليعقوبي يتصدى لريع سفريات نواب عمدة الرباط

عبد المجيد النبسي

تعامل والي جهة الرباط سلا القنيطرة محمد اليعقوبي، بصرامة، مع ملف سفريات بعض نواب عمدة الرباط أسماء غلالو.

وعلمت جريدة الاتحاد الاشتراكي أن والي الجهة رفض بشكل قاطع سفر مجموعة من نواب العمدة إلى روسيا.

وكانت سفريات بعض نواب العمدة قد أسالت الكثير من المداد، كما كانت محط انتقادات من طرف المعارضة داخل مكتب جماعة الرباط.

وجاء قرار رفض الوالي التأشير على هذا السفر، تطبيقا لدورية لوزير الداخلية عبد الوافي لفتيت، والتي طالب من خلالها العمال والولاة بضرورة ترشيد نفقات الجماعات الترابية، والتقليص من نفقات النقل سواء داخل المغرب أو خارجه إضافة إلى نفقات تنظيم الحفلات والاستقبال وغير ذلك.

وإضافة إلى دورية وزير الداخلية فقد لوحظت كثرة سفريات مجموعة من نواب الجهة المحظوظين إلى خارج المغرب، وذلك على حساب المال العام.

يذكر أن قرار رفض سفر نواب العمدة إلى روسيا جاء بعد أن اتخذت كل الترتيبات لذلك وقبل ساعات عن موعد الرحلة.

تطور حقوق المرأة في القانون المغربي

د محمد امغار (*)

إن الحديث عن تطور حقوق المرأة ومشاركتها في تدبير الشأن العام في المجتمع المغربي هو حديث عن تطور وتحديث المجتمع والدولة في المغرب المعاصر.

والأكيد أن تطور القاعدة القانونية المنظمة للحقوق والحريات بالمغرب رهينة ولها علاقة بالتطور الذي تعيشه المجتمعات الإنسانية وتأثير القواعد القانونية المستمدة من الاتفاقيات الدولية السائدة في هذا المجال، والتي أصبحت جزءا لا يتجزأ من القواعد القانونية الوطنية بمعنى أن مفاهيم العولمة والحداثة أصبحت مؤثرة بشكل مباشر أو غير مباشر في القواعد المعيارية السائدة داخل المجتمعات التقليدية البترمونيالية أو المجتمعات المحلية بحيث لم يبق للحدود التقليدية معنى في المجتمع الدولي المعاصر.

ومن هذا المنظور، فالمغرب أسوة بباقي الدول المعاصرة عرف مجموعة من الإصلاحات القانونية والتي لها علاقة برفع التمييز عن المرأة وتمكينها من المساهمة في التنمية من خلال فتح المجال لإشراكها في مختلف مناحي الحياة العامة والخروج من الدور النمطي للمرأة والسائد في المجتمع التقليدي والمتمثل في لعب أدوار اقتصادية واجتماعية داخل البيت لا خارجه، ولفهم التطور الذي غرفته حقوق المرأة بالمغرب لا بد من تشريح النصوص القانونية وتطويرها في اتجاه رفع الحيف والميز عن المرأة من خلال قراءة في نصوص القانون العام والقانون الخاص المغربي، والتطور الذي عرفه.

مكانة المرأة في القانون العام المغربي

من هذا المنظور شكل رهان التمثلية السياسية للنساء بالمغرب إحدى التحديات الكبرى التي ارتبطت بتغيير عميق للعقليات والذي تطلب رفع هيمنة وسيطرة الذكورية تجاه النساء والذي شكل تحديا خاصا من بين أشكال علاقات السيطرة داخل المجتمع، والعمل في إطار مقاربة للنوع الاجتماعي تساعد على توظيف كل الوسائل لمناهضة اللامساواة والتمييز.

لذلك فان دخول المرأة المغربية للمؤسسة التشريعية لم يكن وليد لحظة تاريخية بل هو إفراز لصراع مرير للمرأة المغربية ضد العقلية الذكورية داخل مجتمع بترمونيالي، وفي هذا الإطار فان المرأة المغربية رفعت التحدي، وترشحت للانتخابات التشريعية منذ سنة 1977 حيث ترشحت 8 مرشحات من أصل 908، لم تستطع أي منهن الفوز بالمقعد الانتخابي رغم أن المرأة كانت تشكل آنذاك 48،53 من الجسم الانتخابي، وبعد هذه المحاولات الأولى فإن دخول المرأة المغربية للمؤسسة التشريعية يعود إلى الانتخابات التشريعية المباشرة ليونيو 1993، والتي أجريت في إطار دستور 1992، والتي اعتبرها الباحثون طفرة نوعية بالرغم من هشاشته المتمثلة في أنه اقتصر على نائبتين، ويتعلق الأمر بكل من بديعة الصقلي عن الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية ولطيفة سميرس عن حزب الاستقلال.

وقد كانت مسألة تحرير المرأة وإشراكها في المؤسسة البرلمانية من الملفات الكبرى التي نوقشت على ضوء تعديل دستور 1992، وفي هذا الإطار جاء في الخطاب الملكي ليوم 8 شتنبر 1992 بعد أن استقبل العاهل المغربي رئيس وأعضاء الغرفة الدستورية الذين قدموا لجلالته النتائج النهائية للاستفتاء حول مشروع الدستور أنه « سينكب بصفة خاصة على ملف يتمثل في كوني أريد أن أنصف الشطر الثاني من الشعب، وهو المرأة المغربية، فقد اتصلت بجميع الهيئات الممثلة للمرأة المغربية منتمية كانت أو غير منتمية، وقد اخترت المخاطبات واخترت من جهة أخرى اللجنة الفقهية القانونية التي ستكون هي المحاور المباشر للسيدات اللاتي وقع عليهن الاختيار.

وليكن الجميع على يقين من أنني سوف أنصف المرأة المغربية.»»

وفي هذا الإطار يرى الأستاذ عبدالله العروي أن الوثيقة الدستورية لسنة 1992 أعطت أهمية للتطور الداخلي أي لتطور المجتمع المغربي، ويرى أن جلالة الملك تكلم عن فكرة غير مذكورة مباشرة في الدستور، وهي المتعلقة بتحرير المرأة ويرى أنه من الأهمية بمكان أن يكون جلالة الملك هو الذي فتح الباب للنقاش والاجتهاد في هذا الموضوع.

وهذا ما يوضح أن مسألة إشراك المرأة في المؤسسة التشريعية كان دائما مطروحا وبصفة خاصة نتيجة المؤثرات الدولية التي مست المجتمع المغربي في بداية التسعينيات من القرن الماضي، مع العلم أن المغرب قام بإيداع أدوات التصديق على اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة في 21يونيو 1993 حيث صادق عليها بظهير رقم 2-93-4 الصادر في 14 يونيو 1993.

وبعد دخول المرأة معترك المؤسسة البرلمانية في ظل دستور 1992 و1996، بحيث انتقل من نائبتين في انتخابات 1997 إلى 35 نائبة برلمانية في انتخابات2002 نتيجة تخصيص «كوطا» نسائية تتمثل في 30 مقعدا في اللائحة الوطنية وتراجع إلى عدد34 في انتخابات 2007.

وقد أثار تخصيص «كوطا» نسائية في ظل دستور 1996 الكثير من النقاش حول دستورية «الكوطا» من عدمها حيث اعتبر البعض أن تخصيص «الكوطا» النسائية مخالفة لمقتضيات الفصل 8 من الدستور آنذاك الذي ينص على المساواة ما بين الرجل والمرأة في الوقت الذي ذهب فيه البعض الآخر إلى اعتبار أن هذا التمييز إيجابي الهدف منه هو ضمان إشراك المرأة في تدبير الشأن العام السياسي في مجتمع بتريمونيالي ذكوري بامتياز.

دستور 2011 ومبدأ المناصفة

مع دخول الوثيقة الدستورية لسنة 2011 حيز التنفيذ دخلت القضية النسائية بالمغرب منعطفا آخر قائم على مبدأ المناصفة كهدف من أجل إشراك المرأة المغربية في تدبير الشأن العام.

وفي هذا الإطار نصت مقتضيات المادة 19 من الدستور على أنه يتمتع الرجل والمرأة على قدم المساواة بالحقوق والحريات المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئية الواردة في هذا الباب من الدستور، وفي مقتضياته الأخرى وكذا في الاتفاقيات والمواثيق الدولية، كما صادق عليها المغرب، وكل ذلك في تطاق أحكام الدستور وثوابت المملكة وقوانينها.

تسعى الدولة إلى تحقيق مبدأ المناصفة بين الرجال والنساء وتحدث لهذه الغاية هيئة للمناصفة ومكافحة كل أشكال التمييز.

ولتنزيل هذا المبدأ والمقتضى الدستوري تم اتخاذ مجموعة من الإصلاحات على القوانين المنظمة للانتخابات وتدبير الشأن العام.

في ما يخص هيئة المناصفة:

في هذا الإطار تم إحداث هيئة المناصفة ومكافحة كل أشكال التمييز بمقتضى القانون رقم 79-14 تنزيلا لمقتضيات المادة 19 من الدستور والمادة 164 من نفس الوثيقة، والتي نصت على أنه تسهر الهيئة المكلفة بالمناصفة ومحاربة جميع اشكال التمييز المحدثة بموجب الفصل 19 من هذا الدستور بصفة خاصة على احترام الحقوق والحريات المنصوص عليها في الفصل المذكور مع مراعاة الاختصاصات المسندة للمجلس الوطني لحقوق الإنسان.

وقد نصت المادة 2 من القانون رقم 79-14 على صلاحيات الهيئة ومنها:

إبداء الرأي بمبادرة منها أو بطلب من الملك أو بطلب من الحكومة أو أحد مجلسي البرلمان، حسب الحالة، بشأن مشاريع ومقترحات القوانين ومشاريع النصوص التنظيمية.

تقديم كل اقتراح أو توصية إلى الحكومة أو إلى أحد مجلسي البرلمان بهدف تعزيز قيم المساواة أو المناصفة وعدم التمييز وتكريسها وإشعاعها

في ما يخص الانتخابات البرلمانية:

ذهبت قواعد القانون التنظيمي رقم 27-11 المتعلق بمجلس النواب في مادته الأولى إلى أنه يتم انتخاب90 عضوا على صعيد دائرة انتخابية وطنية تحدث على صعيد تراب المملكة.

ولتوضيح مضمون الفقرة الثانية من المادة 1 من القانون التنظيمي ذهبت المادة 23 منه إلى أنه في ما يخص الانتخابات على صعيد الدائرة الانتخابية الوطنية يجب على وكيل كل لائحة أو كل مرشح أن يودع بنفسه بمقر كتابة اللجنة الوطنية للإحصاء المنصوص عليها في المادة 85 من هذا القانون التنظيمي التصريح بالترشيح في ثلاثة نظائر داخل الآجال المشار إليها أعلاه.

يجب أن تشمل لائحة الترشيح على جزأين يتضمن الجزء الأول منها أسماء ستين 60 مترشحة مع بيان ترتيبهن ويتضمن الجزء الثاني منها أسماء لثلاثين 30 مترشحا ذكر لا تزيد سنهم عن أربعين سنة شمسية في تاريخ الاقتراع مع بيان ترتيبهم، كما يجب أن يتضمن حسب الحالة، كل جزء من اللائحة أسماء مترشحات أو مترشحين ينتسبون إلى كافة جهات المملكة، ويثبت الانتساب للجهة شهادة القيد في اللائحة الانتخابية العامة لإحدى الجماعات التابعة للجهة.

وقد ضمن مبدأ المناصفة المنصوص عليها في المادة 19 الفرصة للرفع من حضور المرأة في المؤسسة التشريعية لضمان مساهمتها في وضع توابل المطبخ القانوني المغربي، كما ساهم هذا المبدأ في الرفع من حضور المرأة المغربية في المجالس والهيئات المنتخبة من خلال تعديل القوانين المنظمة للانتخابات بعد دستور 2011.

القانون التنظيمي رقم 113-14 المتعلق بانتخاب أعضاء مجالس الجماعات الترابية:

في إطار تنزيل مبدأ المناصفة ذهبت المادة 17 من القانون التنظيمي أعلاه إلى أنه يتعين العمل على أن تتضمن لائحة ترشيحات نواب الرئيس عددا من المترشحات لا يقل عن ثلث نواب الرئيس.

القانون التنظيمي رقم 29-11 المتعلق بالأحزاب السياسية:

في إطار تنزيل مبدأ المناصفة ذهبت المادة 26 من القانون أعلاه إلى أنه يعمل كل حزب سياسي على توسيع وتعميم مشاركة النساء والشباب في التنمية السياسية للبلاد، ولهذه الغاية يسعى كل حزب سياسي لبلوغ نسبة الثلث لفائدة النساء داخل أجهزته المسيرة وطنيا وجهويا، في أفق التحقيق التدريجي لمبدأ المناصفة بين النساء والرجال.

القانون التنظيمي رقم 100-13 المتعلق بالمجلس الأعلى للسلطة القضائية والذي ذهب في أحد فصوله إلى أنه يجب ضمان تمثيلية النساء القاضيات من بين الأعضاء العشرة المنتخبين، بما يتناسب مع حضورهن داخل السلك القضائي وفق مقتضيات المادتين 23 و45 من هذا القانون التنظيمي، وهذا ما يوضح أن مبدأ المناصفة مكن المرأة المغربية من اقتحام مجال التدبير العام الشيء الذي يوضح بداية تفكك البنيات التقليدية لفائدة قواعد معيارية عقلانية رامية إلى إشراك النصف الثاني من المجتمع في تدبير الشأن العام.

المرأة المغربية وقانون الجنسية المغربي

إذا كان النص الرسمي لقانون الجنسية المغربية الصادر في سبتمبر 1958 قد كشف النقاب عن ثلاثة اعتبارات في تبويب القانون على اعتبار أن سلطات الحماية قد استنكفت عن وضع قانون الجنسية لأسباب لا داعي لذكرها الآن، وتتجلى الاعتبارات الثلاثة التي قام عليها قانون الجنسية في صيغته الاولى في:

الاعتبار الأول يتمثل في أن حق المواطنة هو علاقة سياسية محضة تربط الفرد بالدولة.

الاعتبار الثاني: يتمثل في أن بلاد المغرب ليست في وضع يسمح بتشجيع دخول مواطنين جدد بسبب كثافة السكان.

الاعتبار الثالث: يتمثل في أن الجنسية المغربية تمنح بشروط تسمح بحفظ الوحدة الوطنية والخصوصيات المغربية والمتمثلة في منظور واضعي النص الأصلي في اللغة العربية والدين الإسلامي، وبدخول قانون رقم 62-06 المنظم والمعدل للظهير الشريف رقم 58-1-250 والمعتبر بمثابة قانون الجنسية المغربية في التنفيذ بعد نشره بالجريدة الرسمية عدد 5513 يكون النقاش المجتمعي المتعلق بمنح المرأة المغربية الجنسية لأبنائها قد وضع أوزاره من جهة، وقام بالقضاء على اعتماد مفاهيم المجتمع البتريمانيالي كمصدر لمنح الجنسية المغربية كجنسية أصلية.

وهكذا ففي الجنسية الأصلية فإنه وعكس النص القديم، فإن الجنسية المغربية كجنسية أصلية المترتبة عن النسب أو البنوة أصبحت تمنح لكل من ازداد من مغربي أو من مغربية سواء ازداد في المغرب أو خارجه، بحيث يعتبر مغربيا وفقا للفصل السادس من قانون الجنسية الولد المولود من أب مغربي أو من أم مغربية، وقد أكدت الأحكام الانتقالية أن المقتضيات الجديدة بشان إسناد الجنسية المغربية بمقتضى الفصل السادس عن طريق الولادة من أم مغربية تطبق بأثر رجعي على الأشخاص المولودين قبل تاريخ نشر هذا القانون مما يعني أن كل من ازداد من أم مغربية يعتبر مغربيا حاملا للجنسية المغربية كجنسية أصلية وليس في حاجة إلى المطالبة بالتجنيس.

أما في ما يخص التجنيس فإن المرأة الأجنبية المتزوجة من مغربي أصبح بإمكانها بعد مرور خمس سنوات على إقامتهما معا في المغرب بكيفية اعتيادية ومنتظمة أن تتقدم أثناء قيام العلاقة الزوجية إلى وزير العدل بتصريح لاكتساب الجنسية المغربية، والملاحظ أنه في ظل القانون الجديد، أن انتهاء العلاقة الزوجية بالطلاق مثلا لا يؤثر على التصريح المقدم من طرف هذه الأخيرة لاكتساب الجنسية المغربية إذا كان هذا التصريح قدم قبل انتهاء العلاقة الزوجية.

والملاحظ أن تعديل قانون الجنسية وضع حد لمتاعب العديد من المغربيات المتزوجات بالأجانب في علاقتهن بأبنائهن الذين كانوا لا يحملون الجنسية المغربية كجنسية أصلية ووضع حد للعلاقة الذكورية كمصدر للجنسية المغربية كجنسية أصلية.

المرأة المغربية وقانون الأسرة

لقانون الأسرة في المغرب تاريخ طويل قبل أن يتم تقنينه في ما بين 1957 و 1958، في ما عرف بمدونة الأحوال الشخصية، ورغم أن اللجنة التي كلفت بوضع المدونة قد قامت ببعض الإصلاحات إلا أنها قد بقيت قيد الموقف المذهب المالكي الكلاسيكي الذي يختزل التصور السياسي للسلطة حول ما ينبغي أن تكون عليه العلاقة بين الرجل والمرأة وما يترتب عليها.

ذلك أن الأبوة هي الوسيلة الأساسية لتحديد البنوة في القانون الأسري المغربي شأنه شأن كل المدارس الفقهية الإسلامية.

إن قانون الأسرة، تبعا لذلك، شكل قلعة وحصنا حصينا للقواعد المتعلقة بالفقه الإسلامي مع السماح لدخول بعض قواعد القانون الوضعي لفصوله، وفي هذا الإطار ليست هناك حدود واضحة لمجالات تطبيق مختلف القواعد المنظمة للأسرة باعتبارها الخلية الأولى داخل المجتمع.

وقد عرفت مدونة الأسرة تعديلات عديدة مع ذلك سمحت إلى حد ما بالأخذ بعين الاعتبار مبدأ المساواة بين الزوجين في تدبير البيت والإشراف على الأبناء، وفي هذا الإطار ذهبت المادة 24 من مدونة الأسرة إلى الحد من مفهوم قصور المرأة من خلال التنصيص على أن الولاية حق للمرأة تمارسه الراشدة حسب اختيارها ومصلحتها وأكدت المادة 25 أن المرأة الراشدة تعقد زواجها بنفسها أو تفوض ذلك لأبيها أو لأحد أقاربها.

كما أن الحقوق والواجبات أصبحت متبادلة بين الزوجين ومثالها المساكنة الشرعية بما تستوجبه من معاشرة زوجية وعدل وتسوية عند التعدد وإحصان كل منهما وإخلاصه للآخر بلزوم العفة وصيانة العرض والنسل.

المعاشرة بالمعروف وتبادل الاحترام والمودة والرحمة والحفاظ على مصلحة الأسرة...

تحمل الزوج مع الزوجة مسؤولية تسيير ورعاية شؤون البيت والأطفال.

التشاور في اتخاذ القرارات المتعلقة بتدبير شؤون الأسرة والأطفال وتنظيم النسل.

حسن معاملة كل منهما لأبوي الآخر ومحارمه واحترامهم وزيارتهم و استزارتهم بالمعروف

وحق التوارث بينهما .

وعند إخلال أحداهما بالتزاماته فإن المادة 52 أعطت بالتساوي للآخر الحق في المطالبة بتنفيذ ما هو ملزم به أو اللجوء إلى مسطرة الشقاق المنصوص عليها في المواد من 94 إلى 97 وما بعده.

في ما يخص الجانب الاقتصادي والثروة بعد الزواج:

على عكس ما كان سائدا فإن مدونة الأسرة أخذت بعين الاعتبار مجموعة من القواعد المستمدة من النسق القانوني المغربي في تعدديته لتنظيم الثروة بعد الزواج، وهكذا ذهبت المادة 49 من قانون الأسرة إلى أنه لكل واحد من الزوجين ذمة مالية مستقلة عن ذمة الآخر غير أنه يجوز لهما في إطار تدبير الأموال التي ستكتسب أثناء قيام الزوجية، الاتفاق على استثمارها وتوزيعها.

يضمن هذا الاتفاق في وثيقة مستقلة عن عقد الزواج حيث يقوم العدلان بإشعار الطرفين عند زواجهما بالأحكام السالفة الذكر.

إذا لم يكن هناك اتفاق فيرجع للقواعد العامة للإثبات مع مراعاة عمل كل واحد من الزوجين وما قدمه من مجهودات وما تحمله من أعباء لتنمية أموال الأسرة، والملاحظ أن المادة تضمنت ثلاث قواعد قانونية.

أولها مستمدة من الفقه المالكي القائم على نظرية الأموال المنفصلة أو استقلال الذمة المالية.

والثانية قائمة على نظرية الأموال المشتركة المستمدة من القانون الوضعي المدني.

والثالثة هي تطبيق للقواعد العرفية المتمثلة في نظام الكد والسعاية.

ضمان المساواة وحقوق المرأة العاملة.

احتراما للحقوق والحريات التي يضمنها الدستور لعالم الشغل علاوة على مبادئ حقوق الإنسان كما هو متعارف عليها عالميا والاتفاقيات الصادرة عن منظمة العمل الدولية المصادق عليها من طرف المغرب، وخاصة المتعلقة بحماية المرأة والطفل فقد تضمن، القانون رقم 65-99 المتعلق بمدونة الشغل مجموعة من القواعد القانونية الهدف منها حماية حقوق المرأة العاملة ومنها، حماية الأمومة.

بحيث جاء في المادة 152 «تتمتع الأجيرة التي ثبت حملها بشهادة طبية بإجازة ولادة مدتها أربعة عشر أسبوعا، ما لم تكن هناك مقتضيات أفيد في عقد الشغل، أو اتفاقية الشغل الجماعية، أو النظام الداخلي.

كما نصت المادة 153 على أنه لا يمكن تشغيل الأجيرات النوافس أثناء فترة الأسابيع السبعة المتصلة التي تلي الوضع.

يسهر المشغل على تخفيف الأشغال التي تكلف بها المرأة الأجيرة أثناء الفترة الأخيرة للحمل، وفي الفترة الأولى عقب الولادة.

المادة 154 يحق للمرأة الأجيرة، أن توقف سريان عقد الشغل فترة تبتدئ قبل تاريخ توقع الوضع بسبعة أسابيع وتنتهي بعد تاريخ الوضع بسبعة أسابيع.

المادة 158 يمكن للأجيرة الحامل، إذا أثبتت حملها بشهادة طبية أن تترك شغلها دون إخطار، ولا يلزمها تأدية تعويض عن عدم الإخطار، ولا عن إنهاء العقد.

المادة 164: يكون باطلا بقوة القانون كل اتفاق ينافي أحكام المواد من 152 إلى 163.

المادة 165 يعاقب بغرامة من 10.000.00،درهم إلى20.000.00 درهم عن الأفعال التالية:

إنهاء عقد شغل أجيرة حامل، أثبتت حملها بشهادة طبية أو نفساء وهي في فترة الأربعة عشر أسبوعا الموالية للوضع خارج الآجال المنصوص عليها في المادة 159.

تشغيل الأجيرة وهي نفساء في فترة السبعة أسابيع الموالية للوضع .

رفض توقيف عقد شغل الأجيرة خلافا لأحكام المادة 154.

يعاقب بغرامة من 2000درهم إلى 5000درهم عما يلي:

رفض تمتع الأم الأجيرة بفترة الاستراحة الخاصة، المستحقة لها خلال أوقات الشغل من أجل إرضاع مولودها أثناء المدة المنصوص عليها في المادة 161.

عدم التقيد بأحكام المادة 168، المتعلقة بإحداث الغرفة الخاصة بالرضاعة.

وعدم التقيد بالنصوص التنظيمية الجاري بها العمل، في ما يتعلق بشروط قبول الرضع، وتجهيز عرف إرضاع المواليد وحراستها وتوفير مستلزماتها الصحية.

تشغيل النساء والأحداث ليلا المادة 172

الأشغال الممنوعة على النساء والأحداث والأحكام الخاصة بتشغيل النساء والأحداث المواد 179/183.

إن النصوص القانونية المغربية حاولت أن تساير الاتفاقيات الدولية السائدة في مجال حقوق المرأة.

وعليه فإن بناء السلطة في أجواء ديمقراطية يتيح للمرأة المشاركة الفعلية في صنع القرار السياسي وهو الشيء الذي يهيئ الأجواء المناسبة لولادة مجتمع قائم على العدالة واحترام حقوق الإنسان، ذلك أن أهم ما يجب أن تقاس به درجة رقي المجتمع هو قيام المرأة بمهامها السياسية ووظيفتها الوطنية وذلك لن يتم إلا بتكوين الوعي بشكل المرأة من خلال رفعها إلى مستوى تستطيع معه أن تفهم فيه مشاكلها، وارتباط هذه المشاكل ارتباطا تركيبيا بالمشكل المغربي العام على أساس وحدة النضال بين المرأة والرجل نظرا لوحدة المصير بينهما، وذلك للخروج من الهيمنة التي يكرسها القانون ويسجلها حرفيا المجتمع، وهذا أكيد ما سوف يعرفه النقاش من أجل تحديث القواعد القانونية في الاتجاه الذي سوف يكرس قواعد المساواة والقضاء على التمييز بجميع أشكاله .

(*) محامي بهيئة الدار البيضاء

اكتظاظ نافذ للسجون وإفراج مقيد للقوانين

حسن مزوزي (*)

بصرف النظر عن كل ما أثير حول بلاغ مديرية السجون سواء ما تعلق بالشكل أو المضمون، فقد كان له صدى قوي لدى مختلف الفعاليات المعنية والمهتمة نخص بالذكر منها رد رئاسة النيابة العامة الجهة المكلفة بالسياسة الجنائية المعتبرة أداة الدولة للتصدي للجريمة والوقاية منها وتتبع آثارها والعلم الذي يسمح بتنزيل قوانين ملائمة للتقليل من معدلات الجريمة ومواجهة السلوك المنحرف، وتمكين المشرع الجنائي من الوسائل العلمية الكفيلة بالقضاء على الجريمة أو على الأقل الحد من أثارها، فهي بذلك شأن مجتمعي يفرض مساهمة الجميع فيه.

فإذا شاطرت رئاسة النيابة العامة في تفاعلها مع بلاغ مدير السجون وإعادة الإدماج قلقه بشأن وضعية المؤسسات السجنية وأشادت بكل الجهود التي تبذلها المندوبية بغاية تجويد ظروف إيواء هذه الساكنة إلا أن ردها لم يوف للسياسة الجنائية حقها علاقة بأفة اكتظاظ السجون حيث لم يرد ذكرها إلا مرة واحدة، وقد كان حريا برد رئاسة النيابة العامة أن يوليها المكانة التي تستحق باعتبارها العنصر الأساسي للحلول المرتقبة للظاهرة.

وأعتقد أن الدعوة التي وجهتها رئاسة النيابة العامة إلى عقد لقاء خلال شهر شتنبر المقبل يجمع المؤسسات والجهات المعنية لمناقشة موضوع الاكتظاظ بالسجون ستكون مجالا خصبا للوقوف على وضعية السياسة الجنائية بالمغرب والعيوب التي تكتنفها، وذلك بالاستماع إلى كافة الآراء والمقترحات والإمكانيات المناسبة لتجاوز كل الصعوبات والإكراهات التي ترتبط بتدبير الاعتقال الاحتياطي ووضعية المؤسسات السجنية في أفق تدخل المشرع في المنظور القريب لإيجاد الحلول التشريعية المنتظرة، سواء ما يتعلق بسن مقتضيات حديثة من شأنها تعزيز بدائل الاعتقال الاحتياطي، والتعجيل بإخراج المقتضيات المتعلقة ببدائل العقوبات السالبة للحرية، وأيضا قانون المسطرة الجنائية والقانون الجنائي بصفة عامة ..كما ورد في الرد المذكور .

فما هي هذه الجهات المعنية بمناقشة الظاهرة؟ وعلى ماذا يتعين أن ينصب النقاش؟

إن المتتبع الحريص لمسار الإصلاح القضائي بالمغرب سيجد أن ميثاق إصلاح منظومة العدالة، والذي هو ثمرة عمل ساهمت في تنزيله نخبة من ممارسين وخبراء و مهتمين من داخل الوطن وخارجه كان عملا تناول تفاصيل دقيقة تناولتها ندوات الحوار الوطني التي جابت سهول المغرب و جباله و صحرائه. فالندوات المذكورة مكنت المهتمين بالشأن القانوني والقضائي من كشف وتشريح جسم العدالة المغربية لمعرفة الداء، وانتقلت إلى وصف الدواء، لتبقى بذلك مبادرة تستحق الرجوع إليها ليست فقط لندرتها في مسار القضاء المغربي بل و كذلك لتكملة ورش ابتدأ غداة تنزيل دستور 2011، والذي عجلت الحكومة بتنزيل بعض مقتضياته من قبيل استقلال النيابة العامة عن سلطة وزير العدل، وهي تجربة تحتاج إلى تقييم قد تكون موضوع النقاش المرتقب لمواجهة معضلة اكتظاظ السجون علاقة بسلطة الملاءمة التي تتمتع بها النيابة العامة . ناهيك أن الميثاق يستمد قوته من الحوار الوطني حول إصلاح منظومة العدالة الذي شارك فيه الجميع ومن مصادقة الهيئة العليا للحوار الوطني حول إصلاح منظومة العدالة وموافقة جلالة الملك على مضامينه بعد أن شدد على أن الوثيقة ستخدم العدالة المغربية، وأن جميع الفاعلين في القطاع سينخرطون في تنزيلها بشكل سليم وعلى رأسهم القضاة.

فالميثاق الوطني لإصلاح العدالة، وفي إطار تشخيصه الموضوعي والجريء لواقع العدالة المغربية « اعتبر أن السياسة الجنائية تشوبها عدة نقائص تظهر في ضعف التنسيق بينها وبين السياسات العمومية وفي نقص الاهتمام بمقاربة النوع الاجتماعي وضحايا الأفعال الإجرامية وضعف إشاعة ثقافة حقوق الإنسان بما تنطوي عليه أيضا من واجبات ومحدودية آليات البحث الجنائي، الذي يرافقه غياب إطار قانوني حديث خاص بالطب الشرعي وبنوك المعطيات الجينية وغياب مرصد وطني لدراسة وتتبع ظاهرة الإجرام، كما اعتبر أن العدالة الجنائية تتصف بتضخم في نصوص التجريم والعقاب كآلية أساسية لمحاربة الجريمة، وبعدم ترشيد الاعتقال الاحتياطي وتدقيق الضوابط القانونية المبررة للوضع رهن الحراسة النظرية، وبعدم التفعيل الأمثل لمبدأ ملاءمة المتابعة وللآليات البديلة للاعتقال، وكذا لضمانات المحاكمة العادلة كما لاحظ على نظام العقوبة وجود هوامش واسعة بين حديها الأدنى والأقصى، وعدم فعالية العقوبات القصيرة المدة في تقويم المحكوم عليهم، وعدم توفر آليات ناجعة لتتبع حالة العود الجنائي وتنفيذ المقررات القضائية الزجرية، لا سيما المتعلقة بالعقوبات المالية».

إلى جانب التشخيص دعا الميثاق إلى العديد من المبادرات نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر، ما تم النص عليه في الهدف الاستراتيجي الثالث المتعلق بتعزيز حماية القضاء للحقوق والحريات والمتمثل في نهج سياسة جنائية جديدة وتطوير سياسة التجريم وإرساء سياسة عقابية ناجعة وتعزيز ضمانات المحاكمة العادلة وضمان نجاعة آليات العدالة الجنائية وتحديث آلياتها.

إن ظاهرة اكتظاظ السجون موجودة منذ أن رفعت السرية عن معرفة عدد السجناء إلا أن الآفة استفحلت بسبب التراخي الذي حصل في تنزيل النصوص القانونية المناسبة وفي الوقت المناسب خاصة بعد استقلال النيابة العامة عن سلطة وزير العدل، فقد كان من الضروري أن يتم تنزيل النصوص القانونية في الزمن الحقيقي دون تأخير ودون أن تمنح أولوية لنص على آخر، فالعدالة المغربية التي أصبحت تسير بثلاثة رؤوس –رئيس المجلس الأعلى للسلطة القضائية، رئيس النيابة العامة ووزير العدل - يجب أن تضع نصب أعينها مقتضيات الفصل الأول من الدستور في فقرته الثانية من أن النظام الدستوري للمملكة يقوم على أساس فصل السلط ، و توازنها وتعاونها والديمقراطية والتشاركية، وربط المسؤولية بالمحاسبة. وبالتالي فلا أشك في كون خرجة السيد مديرالسجون هي صرخة من أجل التعجيل بتنزيل النصوص القانونية حبيسة الرفوف دون سبب مقبول. وأعتقد جازما أن القوانين والحلول موجودة منذ مدة ، يكفي الإفراج عنها..

(*)محامي بهيئة القنيطرة

عن ترجمة سعيد بنكراد لـ «الكلمات والنساء» لمارينا ياغيلو

اللغة والمرأة: بين مطمح المساواة وذكورية اللغة

لم يكن مولاي سعيد بنكراد في مسار حياته كإنسان يأكل ويشرب ويتسوق كباقي عوام الناس في كل الأكوان، ولا كان أستاذا باحثا كأغلب الأساتذة المحسوبين على البحث في أغلب الجامعات المغربية والعربية، يُدرّس ويؤطر كما تفعل نسبة كبيرة منهم، بصرف النظر عن نوع التدريس والتأطير وقيمتهما، كما لم يكن كذلك باحثا أكاديميا في السميائيات، وما يرتبط بها، يُغْرزُ عيناه في الكتب ويؤلف ويترجم ويدرس ويؤطر فحسب، ولكن كذلك صاحب قضية؛ وصاحبها بالضرورة مناضل وملتزم بالمجتمع وأسئلته، الصغيرة والكبيرة، ومتابع لواقع الدولة ورهاناتها، في الداخل كما في الخارج، رغم واقع الحال الذي يُنذر بخُفوت وقْع اليسار واليمين، وتراجع قيمتي الرجعية والتقدمية، في مقابل «تغول» الرأسمالية بقيمها الاستهلاكية في السياسة والثقافة واللغة والحزب والنقابة، فتواريا المناضل على حساب المحتج والخبير والمؤثر...

إدريس جبري

غير أن هناك اختلافا قائما بين قضية وأخرى، وبين زاوية نظر وأخرى، رغم تبدل الظروف، وحالات التشظي التي عمّت السياسة وامتداداتها. وهو ما يشكل الفارق بين أصحاب القضايا، ومن لا قضية له أصلا ممن يستهويه الأكل والشرب والتناسل والتكديس «كالأنعام بل هم أضل سبيلا». وسعيد بنكراد ليس من هذه الطينة التي بدأت تتوسع دائرتها، حتى في فضاءات تأبى ذلك، بل هو صاحب قضية «حارقة» عنوانها:الانتصار للإنسان بما هو قيمة في ذاته، والانحياز إلى الناس كل الناس، أينما كانوا وكيفما كانوا. ذلك كان اختيارهالفكري والسياسي وبالتالي المبدئيمن وعى ذاته.وكان من الطبيعي أن يعطي ضريبة ذلك «غالية»، اعتقالا وسجناوتعذيبا وشتما بكل اللغات للأصول والفصول،فلجوءً سياسيا في فرنسا، فعودة مستأنفة.كان ذلك كله، دون أن يساوم أو يستسلم أويستقيل فيهرب، على غرار كثير من رفاقه وأقرانه. يكفي في هذا المقام، ونحن بصدد تأمل ترجماته عموما، وتتبع خلفيات إنجازها الفكرية والثقافية والسياسية واللغوية، أن نتساءل، وعلى سبيل المثال،في إحدى ترجماته، عن أسباب ترجمته لكتاب، الكلمات والنساء، دراسة سوسيو-لسانية للشرط النسوي، عن المركز الثقافي للكتاب، البيضاء(2021) لمارينا ياغيلو؟ وعن علاقة هذه الترجمةبعموم مشروعه الفكري الذي عاش من أجله، وبوأه مقاما عاليا بين أقرانه في المغرب والعالم العربي، وما بدّل تبديلا؟ وما هي الإضافات التي طالت اللغة العربية وثقافتها جراء هذه الترجمة بإكراهاتها ورهاناتها؟ذلك، بعض ما سنتوقف عنده في الصدد، وعلى الشكل الآتي:

أولا- مسوغات الترجمة وفتوحاتها المنتظرة

لم يكن سعيد بنكراد غافلا، إذ قرر ترجمة كتاب مارينا ياغيلو ،الكلمات والنساء، الصادر عن منشورات بايوت (Payot) في أواخر سبعينيات القرن الماضي (1978) إلى اللغة العربية، عن المركز الثقافي للكتاب سنة 2021، أن الأربعين سنة قد مرت على صدوره. وهذا يوحي من جهة، بتقادم أسئلته وأجوبته حول محور إشكاليته المتمثلة في ثنائية الذكورة والأنوثة، وبالتالي حول المرأة والرجل. علاوة على ذلك، فلأن مضامين الكتاب مرتبطة بالمجتمعات الغربية عموما، قديمها وحديثها، ومن منظور سوسيو- لساني، يختلف كثيرا عن طبيعة المجتمع العربي والمغربي ولغته العربية وسنده الثقافي والحضاري. ومع ذلك، لم يتردد في ترجمته واستضافته بلغة عربية مطواعَة، رغم الصعوبات التي واجهها، والإكراهات التي لاقاها. فقد تمكن المترجم لخبرته في الترجمة من تطويع اللغة العربية وتدجينها حتى استوت على لسان عربي مبين، وبمقتضياته اللغوية والثقافية والمجتمعية والتاريخية،سيأتي لاحقا.

فسعيد بنكراد لا يترجم من أجل الترجمة في ذاتها، وعلى أساس مردوديتها المالية أو حتى الاعتبارية، كما عند كثير من المترجمين، أو محترفيها، بل يترجم في إطار مشروع فكري، وقضية سياسية، وإن بنَفَس يساري»نضالي».هكذا، وفي هذا الأفق، فقد قدّر فأحسن تقديرا لما ترجم كتاب، الكلمات والنساء، في سياق مخاض مغربي يغلي بمطالبة حقوق المرأة ومساواتها مع الرجل. فالكتاب إذن، وعلى حد تعبير المترجم، ما يزال: «محتفظا براهنيته خاصة في المجتمعات المتخلفة، كما هي مجتمعاتنا». ومع ذلك، وهو يشرح مسوغات الترجمة ورهاناتها، فإنه يعي صعوبة الرهان، ويُدرك أن «معركة المساواة أكثر من إعادة النظر في التوزيع اللغوي لدوائر المذكر والمؤنث. فهذه المساواة لا تقتضي تغييرا في قواعد نحوية أو قواعد لها علاقة بمنطق المطابقة، إنها تفرض علينا تغيير تصوراتنا عن الحياة والموت والمرأة والرجل. باختصار علينا أن نعيد النظر في طبيعة علاقتنا الاجتماعية، وموقع المؤنث والمذكر داخلها»(ص21 من مقدمة المترجم).

وبناء عليه، فالكتاب إذن، يعالج التمييز الجنسي داخل اللغة، الهندو أوروبية عموما، قديمها وحديثها، وما ينتج عنه من تمثلات رمزية تعكس صورة المرأة في تلك اللغة وتبرز وضعها داخل المجتمع ومسوغات ذلك، وعلى مختلف المستويات والسجلات. الشيء الذي جعلصاحبتهتقسم كتابها إلى جزأين. الأولتناولت فيه لغة الرجال، ولغة النساء، وخصائص كل واحدة على حدة، من جهة الصوت والتركيب والمعجم والمسكوكات اللغوية، ومن جهة الاستعمال والتصور والوضع الاجتماعي،والثاني، بسطت فيه الصورة الدونية للمرأة في اللغة، خاصة في هيمنة النزوع الذكوري على الأنثوي والاستخفاف به، وتعالي الفحولي على النسوي، ورفعة الأبوي على الأمومي...مما كرّس اللامساواة بين الرجل والمرأة، على مستوى امتلاك الاسم واللسان والقاموس والثقافية. واللغة...

على هذا الأساس، يمكن اعتبار اللغة بما هي لغة، أداة ناجعة ونافذة لهيمنة الرجل على المرأة، «ليس في اللغة وحدها، مادامت المرأة لا تعيش ولا تحس داخل لغة هي من صنع الرجال، وهم من يستوطنها»(ص119 من الكلمات والنساء)، ولكن كذلك، وامتدادا لها، في المجتمع والاقتصاد والسياسية والفن والجنس والدين والاستيهامات والتصورات والتمثلات عن الحياة والموت وما بعد الموت...وهو بعض ما خلصت إليه ياغيلو في قولها، «إن الرجل حيوي مبدع، أما المرأة فسلبية مستقبلة، الرجل يسير نحو المستقبل، أما المرأة فمحافظة؛ الرجل حر وجسور، أما المرأة فحذرة وخجولة؛ تتشبث المرأة بالملموس التافه، وأما الرجال فميالون إلى الأفكار الكبرى. إن الرجل يفكر، أما المرأة فلا تفعل ذلك، الرجل ساخر في حين لا تعرف المرأة السخرية»(ص111-112، من ياغيلو). وتلك بعض معالم هيمنة الرجل على المرأة و تحقيره لها من بوابة اللغة وما ينتج عنها.

بهذا المعنى، فإذا كانت «اللغة هي أداة للهيمنة، فإنها أداة للتحرر أيضا»(ص305، ياغيلو). فاللغة هي الداء والدواء في ذات الوقت، فوجب بذلك على المرأة، والحركة النسوية إذا ما أرادت التحرر من تلك الهيمنة، وإقرار المساواة في اللغة، وامتداداتها في المجتمع والدولة، فلا محيد عنها من ثورة في اللغة ولا شيء سوى اللغة»؛»فخلاص النساء يمر عبر رفض طابوهات اللغة»(ياغيلو، ص117)، وفي مقدمتهن نساء الغرب، وقد بلغن درجة في المساواة بين الرجل والمرأة، ما تزال طريقها طويلة ومحفوفة بكثير من الانزلاقات الوعرة، لن تكون ضحيتها في المنتهى سوى المرأة والمجتمع بالتتابع. أما المرأة العربية، ومنها المغربية، فحدث ولا حرج، إذ ما تزال تعيش سجينة اللغة العربية بكلماتها ونحوها وصرفها وتركيبها ومعجمها، وبالتاليبثقافتها وحضارتها ومعتقداتها، بل وحتى في وجودها بأبعاده المختلفة.

ثانيا- الترجمةوالمرأة في خدمة الانتماء القومي والهَم الوطَني

طبعا، ليس في نيتنا عرض محاور كتاب ياغيلو،الكلمات والنساء، والحديث عن أجزائه وفصوله، والمواقف والتحليلات التي يبسطها، ولا قصدنا إلى رصد صورة المرأة في اللغات الغربية، عبر مسارها التاريخي في المجتمعات غير العربية، ولكن حسبنا في هذا المقام أن نبرز أهمية اللغة في تحرير المرأة من عدمه، ودواعي سعيد بنكراد لترجمة هذا الكتاب ورهاناته المرتبطة بالأساس بمشروعه الفكري، وأفقه «التقدمي» بتحرير المرأة العربيةفالمرأة المغربية بالأخص، وفي ذات الوقت في خدمة اللغة العربية وتطويرها، بناء على ما ذكرناه أعلاه. مع التذكير بالعلاقة اللزومية بين الترجمة والمرأة باللغة والثقافة والقيم والتأويل، والتنبيه إلى أن الترجمة من لغة إلى أخرى ليس «ترفا»، ولا عملا بسيطا يتم عبر الانتقال من دال لساني إلى آخر، بل انتقال من حقل ثقافي وحضاري إلى آخر، كما يؤكد على ذلك سعيد بنكراد. ومسلمته في ذلك، أن كل لغة إلا وتملك تقطيعا مفهوميا خاصا بها، يشمل « العدد والنوع والمذكر والمؤنث ودوائر قيمية ليست واحدة بالضرورة في كل اللغات». والشاهد على ذلك، الحالات التي تشير إليها ثنائية المذكر والمؤنث لصلته بموضوعنا، وفي سياق استحضار اللغة العربية /لغة الهدف واللغة الفرنسية/ اللغة الأصل، يورده سعيد بنكراد قائلا:»

سعيد بنكراد

فنَقْلُ أسطورة من الفرنسية إلى العربية يلعب فيها القمر والشمس أدوارا رئيسية(يعشق أحدهما الآخر مثلا) سيطرح الكثير من المشاكل الاصطلاحية والثقافية للترجمة. فالشمس مؤنثة في العربية وهي مذكرة في الفرنسية، والقمر مؤنث في الفرنسية ومذكر في العربية. وهو ما يعني إعادة النظر، لحظة الترجمة، في كل الدوائر القيمية المرتبطة بهما، بل يجب «إعادة» كتابة الأسطورة وفق ما يتناسب مع القيم التي تحملها العربية الخاصة بالمذكر والمؤنث، بكل الأبعاد الإيديولوجية والدينية والاجتماعية التي يتحدد داخلها موقع الرجل والمرأة»(ص73، من سيرورة التأويل).

إن الهم الذي يسكن سعيد بنكراد ويوجه كتاباته، ويحكم ترجماته، ليس سوى همّ الوطن العربي وانعتاقه، وبالأخص همّ المغرب وتقدمه. فقومية الباحث ووطنيتهوجهان لعملة واحدة يتعذر الفصل بينهما. فهو مناضل قومي الانتماء، بحكم سيرورة النشأة وأجواء النضال ومتطلباته في محطات من تجربته الحياتية، وهو مناضل وطني بالفطرة والوجود في العثامنة، بضواحي مدينة بركان، ومساره النضالي في الإعدادية والثانوية، وفي الجامعة في فاس ومكناس والرباط وباريس، وفي المجلة والدرس والتأطير والتأليف والترجمة. فهو منتم للأفق العربي وقضاياه، ولكن مسكون بوطنه ومصيرهولغته. وهذا بعض ما يظهر في مقدمة ترجمته للكتاب، ويتضح أكثر في هوامش ترجمته على امتداد الترجمة.فما يكتبه الكاتب امتداد لما يترجمه، وتعميق له.

استهل سعيد بنكراد مقدمة ترجمته لكتاب، الكلمات والنساء لياغيلو، بما يحكم الثقافة العربية، ويشكل تمثلها للمرأة، قائلا:»مرّ أعربي بامرأة تقرأ فقال: الأفعى تزداد سما»(ص9 من المقدمة). الأمر إذن يتعلق بالمرأة العربية، ومنها المغربية، وبالتالي فلا يهمه شأن المرأة الغربية ومسيرتها في اللغة عند الغرب خاصة، ولا قصده رصد صورة المرأة الغربية في لغتهم وثقافاتهم وتمثلاتهم. فما يشغل بال بنكراد غير ما يشغل بال ياغيلو. صحيح هناك مشترك إنساني بين الرجل والمرأة، في الذكورة والأنوثة، في اللغة والقيم والنوع والقاموس والهوية الثقافية، لكن خصوصيات المرأة في اللغة العربية وبالتالي في ثقافتها غير خصوصيات ما تحدثت عنه ياغيلو. وهو ما جعله يتحرك ضمن دائرة اللغة العربية وثقافتها، ويستدعي مرجعيتهما(من المقدمة، ص10) ويداعب قواميسها. فهذا قصده ومرماه. فثنائية المذكر والمؤنث عند بنكراد قاعدةللدفاع عن المرأة وحقوقها، وآلية من آليات تفكيك تمركز الرجل/ الذكر. وهذا ما جعله يتطرق إلى الثنائية نفسها، ولكن من أمثلة عربية، ومن مداخل بعض القواميس العربية. يقول سعيد بنكراد عن ثنائية المذكر والمؤنث، «في العربية منذ البداية، فهُما لا يعنيان في الأصل ذكرا وأنثى يشيران إلى خاصية بيولوجية تقتضي تكاملا بين رجل وامرأة، بل يحيلان، كما جاء في لسان العرب مثلا، على سلسلة من القيم تنتشر في اتجاه الضعف واللين والسلبية في الأنوثة، وفي اتجاه القوة والشدة والصلابة في الذكورة، بل إن العربية لا تتحرج في وصف الرجل بالرجيل، أي القوي الشجاع والصلب، وتصف المرأة بالأنيثة، أي الضعيفة والسلبية، وستكون الأنيث من الرجال، تبعا لذلك، مخنثا قريبا من عالم النساء(مادة ذكر وأنثى في لسان العرب»(ص13 من مقدمة المترجم).

حتى الأمثلة والنماذج التي تبرز خلل معادلة الذكورة والأنوثة، وبالتالي بين الرجل والمرأة فغالبا ما يعود إلى لغة العرب والمغاربة وثقافتهم وبيئتهم وتمثلاتهم. ألم أقل لكم أنه عربي قومي، ولكن مقيم في وطنه ومسكون به؟ فوحدها اللغة تمنح الوجود للإنسان أو تسحبه عنه، وهي التي تبني التمثلات، وتقيم التصنيفات، وتصدر الأحكام، وتحدد الوضعيات. لنتأمل ما أورده بنكراد في هذا الباب قائلا:»فقد أسقط العربي الكثير من الصفات التي كان يستجيدها في المرأة، فالمرأة غصودة(سمينة) كالناقة، وهي قيدود مقدودة مثلها، وقرطاس بيضاء القامة وسنيعة وعندلة ضخمة الثديين كالناقة أيضا. والحاصل أن كمال المرأة وفتنتها وعطاءها كلها صفات تتحقق حسب درجة تطابقها مع الناقة في الحليب والقديد والصبر. وهي أيضا غزال وريم وظبي، وهي في العصور الحديثة، عندنا في المغرب على الأقل، «قطة»، أي تتمتع بكمال في الحسن والجمال والرشاقة، إن لها فائضا في الأنوثة يغطي على الأقل وجودها في القيم والأخلاق. أما ذكورة الرجل فتتمثل في فحولته وشجاعته وبأسه. إن كلمة «عزْبة» في الدارجة المغربية تعني بالضرورة فتاة عذراء، أما العازب أي «العْزري» من الرجال فهو الحر المتحرر من قيود الزواج أو الذي لم يتزوج بعد. السجل الأول في جميع الحالات حسي يبحث في تفاصيل الأعضاء عن جمالها، أما الثاني فيلتقط وضعا مدنيا يشير إلى حالة الرجل داخل المجتمع». (ص18 من مقدمة المترجم).

لقد أمعنت اللغة العربية بنحوها وقواميسها وبثقافتها وحضارتها في إذلال المرأة وتحقيرها، فماثلتها بالحيوانات، ووسمتها بنقص في العقل والدين، وضعف في التفكير والثبات، وبخست شهادتها، وقزمت وضعها،وأعلت شأنها في المتعة والإنجاب والأمومة،وموازياتها. إنها «الأساس الذي يقوم عليه توزيع الأدوار والمهن والوظائف والأحاسيس ونصيب الذكر والأنثى من الإرث والشهادة، ومن خلالها أيضا يُفْصل بين القوي والضعيف والسلبي والإيجابي والإيلاجي والاستيعابي»(ص12 من المقدمة). وظلم اللغة أشد مضاضة من ظلم المجتمع أحيانا. ويكفي تأمل بعض من ذلك، في ما سجله أحد الظرفاءعن ظلم اللغة العربية للمرأة وإمعانها فيه، وقد عجزت عن التعرف عليه، وتحديد مرجع قوله،وودت لو كنت صاحب هذه الخلاصات الذكية. يقول «إن اللغة العربية قد ظلمت المرأة « في خمس مواضع وهي:إذا كان الرجل على قيد الحياة يقال له حي، أما إذا كانت المرأةعلى قيد الحياة سيقال لها حية.إذا أصاب الرجل في قوله أو فعله يقال له مصيب، أما إذا أصابتالمرأة سيقال لها مصيبة.إذا تولى الرجل مهنة القضاء يقال له القاضي، أما في حالة المرأة،سيقال لها قاضية.إذا أصبح الرجل عضوا في أحد المجالس يقال له نائب، أما فيحالة المرأة، سيقال لها: نائبة.إذا كان الرجل متعلقا بإحدى الهوايات يسمى هاو، أما في حالة المرأة،سيقال لها: هاوية».

وفي هذا الأفق، وانتظاما معه لم يبخل سعيد بنكراد، وهو ينجز ترجمته/ترجماته، بل وفي ما يكتبه ويؤلفه في الدفاع عن مساواة المرأة مع الرجل، والمرافعة من أجل إنصافها كقيمة إنسانية لا تقل عن قيمة الرجل، بل ولم يدخر جهدا في نقد ذكورية اللغة العربية، وفي الوقت نفسه في الرهان على تطويعها وتطويرها، وإخصابها بحصيلة التجربة الإنسانية، ومعارف العصر وعلومه، سواء في مراعاة طبيعة الجملة العربية، واحترام قواعدها، بل واللجوء إلى الانتقاء بين الكلمات في سجل واحد، على أساس تأويل مُؤسس، علما بأن الترجمة قد «عدّت في الكثير من الأحيان تأويلا، لا يلج عُشا آمنا توفره لغة محايدة، بل يوضع ضمن قوالب ثقافية جاهزة يعيد داخلها المترجم (أي المؤول) صياغة دلالاته وفق المتاح التركيبي والمعجمي، بل والصوتي في بعض الأحيان» (بنكراد، ص53، سيرورات التأويل). كل هذا وعينه على القارئ العربي المفترض،يشد بيده، وهو يسعى إلى تقريبه من محتوى لغوي وثقافي وحضاري غير عربي، بقصد «استنبات معرفة حديثة ضمن ممكنات العربية، وضمن مصطلحاتها وطريقتها في بناء الفكر وإشاعته» (بنكراد، وتحملني، ص339). الشيء الذي يفسر كثرة الهوامش والحواشي والشروحات التي تخترق الكتاب المترجم، ناهيك عن ترجمة عديد من المصطلحات الأجنبية إلى اللغة العربية، وعلى أساس آلياتها المرعية فأغنتها حتى صارت تجري على ألسنة الباحثين العرب في المحافل العلمية والأكاديمية دون تردد أو حرج، على سبيل المثال لا الحصر، نذكر: علامات، وسميائيات، وسنن، وغيرها كثير من الاصطلاحات التي سارت في البحث العلمي، ويضيق حيز هذا المقالة من استيفائها.وهذا موضوع بحث نقترحه على طلبة باحثين في بداية مشوارهم الأكاديمي.../

سعيد بنكراد لا يترجم من أجل الترجمة في ذاتها، وعلى أساس مردوديتها المالية أو حتى الاعتبارية، كما عند كثير من المترجمين، أو محترفيها، بل يترجم في إطار مشروع فكري، وقضية سياسية، وإن بنَفَس يساري»نضالي». هكذا، وفي هذا الأفق، فقد قدّر فأحسن تقديرا لما ترجم كتاب، الكلمات والنساء، في سياق مخاض مغربي يغلي بمطالبة حقوق المرأة ومساواتها مع الرجل

أمعنت اللغة العربية بنحوها وقواميسها وبثقافتها وحضارتها في إذلال المرأة وتحقيرها، فماثلتها بالحيوانات، ووسمتها بنقص في العقل والدين، وضعف في التفكير والثبات، وبخست شهادتها، وقزمت وضعها، وأعلت شأنها في المتعة والإنجاب والأمومة، وموازياتها

www.alittihad.info www.twitter.com/Alittihad_alichtirak www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

بمناسبة الذكرى 12 لرحيل الرائد السينمائي إبراهيم السايح

إبراهيم السايح.. سينمائي متعدد الإهتمامات

حلت يوم 29 غشت 2023 الذكرى 12 لرحيل رائد دبلجة الأفلام السينمائية بالمغرب الأستاذ إبراهيم السايح، وبهذه المناسبة ننشر ورقة عنه يتضمنها الجزء الخامس من سلسلة «وجوه من المغرب السينمائي/أوائل خلف الكاميرا»، الذي سيصدر قريبا ضمن منشورات مهرجان سيدي عثمان للسينما المغربية، وسيتم تقديمه وتوقيعه في إطار أنشطة الدورة التاسعة لهذا المهرجان صباح الجمعة 22 شتنبر 2023 بالمركب الثقافي مولاي رشيد بالدار البيضاء.

أحمد سيجلماسي

يعتبر الأستاذ إبراهيم السايح، المزداد بالرباط يوم 30 دجنبر 1925 والمتوفى بها يوم 29 غشت 2011، من الرواد الأوائل الذين كان لهم حضور بارز في مرحلة البدايات الأولى للتجربة السينمائية المغربية على مستويات الدبلجة والإنتاج والإخراج وكتابة الحوارات والتشخيص. أخرج وأنتج سنة 1955 فيلمه الوثائقي الطويل «محمد الخامس» (فيلم مونتاج) وشارك في نفس السنة في إخراج الفيلم القصير «أسرار المغرب» مع الفرنسي جان ماسون، وهو من إنتاج المركز السينمائي المغربي والشركة الفرنسية للأفلام. بعد ذلك أنتج وأخرج فيلمين وثائقيين طويلين آخرين على شاكلة فيلمه الأول هما: «طريق الحرية» (1956) و«الأمم الإسلامية المستقلة» (1956)، وشارك إلى جانب أحمد الطيب العلج في كتابة حوارات فيلم «إبراهيم» أو «بداية وأمل» (1957) لجان فليشي.(45 د).

قبل ذلك راودته فكرة دبلجة الأفلام الأجنبية إلى العربية (الفصحى والدارجة) منذ سنة 1947، وهي السنة التي أصدر فيها كتابا حول «كرة القدم المغربية» وعشرة أعداد من المجلة المصورة «صوت الشباب المغربي»، متسائلا: لماذا لا نشاهد الأفلام الأجنبية بلغتنا العربية؟ حيث حاول جاهدا أن يترجم هذه الفكرة إلى واقع ملموس. وهكذا استغل تواجده بفرنسا خلال رحلة سياحية رفقة مجموعة من الشباب المغربي ليستفسر عن طرق الدبلجة وأساليبها وقرر في الأخير أن يعود إلى باريس ويقيم بها من أجل تحقيق حلمه.

في سنة 1948 سجل إسمه بالسجل التجاري في مهنة دبلجة وإنتاج الأفلام السينمائية، وفي سنة 1950 بباريس انطلقت معه التجربة المغربية الأولى في دبلجة الأفلام الأجنبية بفيلم «الأحدب» (1944) للمخرج الفرنسي جان دولانوا، الذي اشترى حقوق دبلجته، وقد اختار «إنتصار الحق» كعنوان لهذه النسخة من الفيلم المدبلجة إلى العربية الفصحى. لم تكن لدى السايح في هذه الفترة دراية كافية بتقنيات الدبلجة، الشيء الذي جعله يواجه عدة صعوبات (لغوية ومالية وتقنية) تغلب عليها بمثابرته وصبره واستعانته في باريس ببعض الأخصائيين في هندسة الصوت والمونطاج والميكساج. لقد كان وهو في بداية عهده بالدبلجة يقضي الساعات الطوال أمام المرآة يردد الجملة الفرنسية وترجمتها العربية مع إحصاء عدد الكلمات والحروف وكيفية النطق وحركة الشفتين، وهذا ما جعل أول دبلجة له تستغرق عدة أشهر، لكنه بعد التمرس أصبح بإمكانه أن يدبلج فيلما طويلا في أقل من أسبوعين.

لم يعرض فيلمه المدبلج «إنتصار الحق»، بكيفية منتظمة في المغرب، لأنه كان ناطقا بالعربية الفصحى، مما جعل أصحاب القاعات السينمائية آنذاك (بدايات الخمسينيات) يرفضون برمجته. ونتيجة لهذا الرفض أصيب السايح بخيبة كبيرة أمام فشل أول تجربة مغربية في مجال الدبلجة. لكن التعويض جاء عندما تمكن أحد الموزعين من بيع نسخ من هذا الشريط المدبلج لبعض الأقطار العربية، الشيء الذي ترتب عنه حصول السايح على مداخيل لابأس بها مكنته من الزواج بأم أولاده.

تجدر الإشارة إلى أن الممثل المصري جميل راتب وآخرين (أحمد وصفي، عصمت رأفت...) كانوا من ضمن الطلبة العرب بباريس الذين شاركوا بأصواتهم في دبلجة فيلم «الأحدب». وفي نفس الفترة تقريبا شارك كممثل (دور مرشد سياحي) في فيلم وثائقي فرنسي سياحي قصير بعنوان «المغرب الذي أحب» (1951). سافر بعد ذلك سنة 1952 إلى الديار الفرنسية لتعلم تقنيات الدبلجة على يد أحد الاختصاصيين، الذي أصبح فيما بعد أقرب أصدقائه ومعاونيه. وبمجرد عودته إلى المغرب اشتغل مع شركة «تيلما» التلفزيونية بالدار البيضاء، بصفته محررا ومترجما، في انتظار أن تتوفر له إمكانيات دبلجة أفلام أخرى، خصوصا وأن السوق المغربية لم تكن تضمن بعد مردودية من وراء الأفلام المدبلجة إلى العربية بسبب إحجام المستغلين للقاعات عن المغامرة في هذا المجال.

رجع السايح إلى فرنسا بعد مغادرته لشركة «تيلما» (TELMA)، وفكر في إخراج فيلم طويل عن حياة الملك الراحل محمد الخامس، خصوصا بعد تفاعله مع حدث نفيه سنة 1953 وما تلاه من نضالات الشعب المغربي وقواه الوطنية الحية، وبالفعل تمخض عن بحثه المستفيض في أرشيفات الخزانات والشركات السينمائية فيلم «محمد الخامس» (1955)، الذي عرض بنجاح في مختلف القاعات السينمائية بالمغرب، ثم فيلمي «طريق الحرية» (1956) و«الأمم الإسلامية المستقلة» (1956)، وكلها أفلام مونتاج وثائقية.

وبما أنه لم يجد الإمكانيات المادية الضرورية لممارسة مهنته الأصلية (أي الدبلجة) في بلد حديث العهد بالإستقلال، استقر بفرنسا ابتداء من سنة 1957 نظرا لفرص الشغل المتاحة هناك. وهكذا وقع عقدا مع شركة فرنسية متخصصة في توزيع الأفلام الهندية بشمال إفريقيا، ومن هنا انفتحت أمامه آفاق الدبلجة على مصراعيها. كان «ساقي ومصباح علاء الدين» هو أول فيلم هندي دبلجه إبراهيم السايح إلى العربية الدارجة المغاربية بمشاركة الممثل المغربي المقيم آنذاك بفرنسا حميدو بنمسعود (1935-2013) وثلة من الممثلين الجزائريين والتونسيين وغيرهم. وتلته أفلام أخرى لعل أشهرها «منكلا البدوية» و«ساحر جهنم» و«السبيل الوحيد» و«كوهينور» و«إسمي مهرج» و«أزاد اللص المحبوب» و«الأميرة والساحر» و«حداد بغداد» و«الصداقة»... وبفضل النجاح الذي حققته الأفلام الهندية في الأسواق المغاربية تعاقد السايح مع شركات أخرى للمزيد من حصة الأفلام المدبلجة سنويا. ولتوسيع مجال تحركه تعاقد السايح مع شركة «باطي» لدبلجة الأفلام الفرنسية وبعض الأفلام الإيطالية والأمريكية وغيرها. والملاحظ أن جل الشركات التي تعاقد معها السايح كانت لها فروع في الدار البيضاء والجزائر وتونس. ولعل هذا ما يبرر اللجوء إلى أصوات المغاربيين لأن الأفلام الناطقة بالعربية الدارجة المغاربية كان لها رواج كبير في شمال إفريقيا وبالخصوص في قاعاتها السينمائية الشعبية.

بعد أن اشتهر الأستاذ إبراهيم السايح بدبلجاته لأفلام لقيت نجاحا جماهيريا كبيرا، قرر العودة إلى بلاده ليستقر بها حتى يتمكن أبناؤه من متابعة دراستهم داخل وطنهم الأصلي. ولحسن الحظ استطاع التعاقد مع شركة استوديو السويسي بالرباط للقيام بالدبلجة في شروط احترافية. وهكذا استأنف عمله باستوديوهات السويسي بعد أن جهزها بالمعدات اللازمة ودبلج بالعربية الدارجة المغربية عدة أفلام هندية من بينها على سبيل المثال: «الأمير أحمد» و«امنا الهند» و«رستم سهراب» و«الهاربون من جهنم» ... وعشرات الأفلام الأجنبية (غير الهندية) بمشاركة ثلة من الممثلين المغاربة وعلى رأسهم أعضاء فرقة التمثيل التابعة لدار الإذاعة المغربية. وبعد إغلاق استوديوهات السويسي انتقل العمل إلى استوديوهات عين الشق بالدار البيضاء حيث أنجزت دبلجات العشرات من الأفلام الهندية وغيرها قبل أن تغلق هذه الأستوديوهات أبوابها وتنتقل إلى المركب السينمائي بالرباط (المركز السينمائي المغربي).

استمرت تجربة إبراهيم السايح، رائد دبلجة الأفلام بالمغرب الكبير، إلى عقد التسعينات، حيث قام بدبلجة العشرات من الأفلام الهندية والفرنسية والأمريكية والإيطالية وغيرها. ولم يبخل بخبرته التقنية على زملائه السينمائيين بل وضع كل معارفه رهن إشارتهم في مجالي الدبلجة والميكساج. وهكذا كلف بدبلجة الأفلام المغربية التالية: «أبناء الشمس» (1961) لجاك سيفيراك، «حلاق درب الفقراء» (1982) لمحمد ركاب، «بامو» (1983) لإدريس المريني، «الزفت» (1984) للطيب الصديقي، «الورطة» (1984) لمصطفى الخياط، «غراميات» (1986) للطيف لحلو، «ظل فرعون» (1996) لسهيل بنبركة. وبالنسبة للتلفزة المغربية أشرف السايح أواخر السبعينات على إدارة إنتاج مجموعة من الأعمال الوثائقية تحت عنوان «خبايا المدن» من إخراج شكيب بنعمر. كما دبلج سنتي 1983 و1984 مسلسلين فرنسيين من عدة حلقات الأول بعنوان «فرسان الطيران» والثاني بعنوان «صديقي الفرس». من بين الأفلام الهندية الأخرى التي دبلجها السايح ولقيت نجاحا تجاريا كبيرا في القاعات السينمائية الوطنية نذكر العناوين التالية: «سادنا الراقصة»، «حور عرب»، «إنسانيات منكل»، «أمنا الأرض»، أسطورة الهاربين من جهنم»، «الفارس المقنع»، «الضحايا»، «إبن الهند»، «اللثام الخلاب»، «الوردة السحرية»، «وداعا يا أمي»، «راج تيلاك»....

تجدر الإشارة إلى أن الفنان إبراهيم السايح سبق له، قبل استقلال المغرب عن الحماية الفرنسية، أن اشتغل من 1943 إلى 1947 موظفا بالمكتبة الوطنية والأرشيفات العامة بالرباط ومترجما من الفرنسية إلى العربية ومحررا للأخبار بجريدة «السعادة» وإذاعة «راديو ماروك» ومديرا للبرامج بشركة «تيلما»، أول تلفزة خصوصية شهدها المغرب في مطلع خمسينات القرن العشرين بالدار البيضاء. ومما ساعده على ممارسة هذه المهام وإصدار مجموعة من المنشورات المدرسية إضافة إلى كتاب حول كرة القدم المغربية ومجلة «صوت الشباب المغربي»، وهي مجلة أطفال مصورة أصدر منها عشرة أعداد سنة 1947، احتكاكه بعالم الكتب ونشأته في وسط رباطي عريق مطبوع بمحبة العلم، فوالده الذي كان كتبيا ساهم في تكوينه إلى جانب دراسته الابتدائية بالمدارس الحرة والثانوية بكوليج مولاي يوسف وتخصصه في الترجمة بمعهد الدراسات العليا المغربية بالرباط.

فضاء المغرب بحدائق «ديزني» الترفيهية.. دعوة مفتوحة لاكتشاف ثقافة عريقة

بشرى ناجي

أورلاندو 31 غشت 2023/ومع/ زغاريد وألحان موسيقى مغربية تأسر انتباه بريندا ك.، خلال زيارتها لإحدى أبرز الوجهات الترفيهية في العالم: ملاهي ديزني في أورلاندو، بولاية الشمس المشرقة، فلوريدا.

بخطوات حثيثة، وعلى امتداد فضاء يجمع أروقة العديد من البلدان، تقطع بريندا المسافة، لتقف مندهشة أمام الرواق المغربي المبهر، المبني على شاكلة مسجد الكتبية العريق.

هذا الفضاء سرعان ما استعاد حيويته وأجواءه الاحتفالية، بعد مرور محنة الأزمة الصحية، وذلك بفضل الانتعاش الاقتصادي القوي الذي تشهده ولاية فلوريدا إجمالا، الوجهة المفضلة للسياحة المحلية والدولية.

داخل هذا الفضاء المفعم بالألوان، تبهر مجموعة من الموسيقيين المغاربة جمهورها الذي يتألف من زوار ينحدرون من كافة أنحاء العالم، أثار إعجابهم سحر المكان وجمالية الأداء. تضم المجموعة راقصة تساير ببراعة إيقاعات الموسيقى، كما تحث الجمهور على محاكاة حركاتها.

وبابتسامات وزغاريد، يحاول الزوار أداء الأغاني المستوحاة من الثقافة المغربية العريقة.

«من المبهر حقا أن نرى المغرب ممثلا بهذا الشكل الرائع في عالم ديزني وأن نلتقي بفرقة موسيقية مغربية»، يقول باعتزاز إبراهيم ف.، وهو مغربي قدم رفقة أسرته من بوسطن لاكتشاف هذا العالم الحافل بالأسرار. وهو الرأي ذاته الذي يشاطره عمر ج.، فبالنسبة لهذا المصري المزداد بأسوان، تذكره إيقاعات الموسيقى المغربية، ولاسيما الشعبية، بأهازيج وطنه الأم.

«أحب الاستماع لهذه الأغاني التي تذكرني، وإن بشكل نسبي، ببلدي مصر»، مشيرا إلى أن وجود الجناح المغربي يساهم في إشعاع ثقافة العالم العربي داخل واحدة من أكثر الوجهات السياحية شعبية في الولايات المتحدة. يشارف الجزء الأول من العرض الموسيقي على نهايته، وينسحب الموسيقيون الواحد تلو الآخر من أجل استراحة مستحقة. نمر عبر باب خلف جدران تذكرنا بباب أكناو في مراكش، أو باب بوجلود في فاس، أو باب المريسة في سلا، أو باب مراكش في الدار البيضاء. داخل الرواق، توجد مطاعم ومتاجر تحمل أسماء لصيقة بالثقافة المغربية، مثل «المقهى الطنجاوي» و«مطعم مراكش» حيث يمكن للزوار الاستمتاع بكتشاف غنى الطبخ المغرب، وتنوع وجمالية منتجات الصناعة التقليدية.

كما يمكن للزوار ارتشاف كؤوس الشاي المغربي بالنعناع، أو تناول أطباق المشاوي المغربية، وأيضا اقتناء السجاد أو الطاجين وغيرها من الأواني المصنوعة بالمغرب. داخل محل تجاري صغير، تقترح سيدة على الزوار الحصول على وشم الحناء. يعبر زوار هذا الجزء من حديقة الملاهي «إبكوت»، عن انبهارهم عقب زيارتهم لهذا الرواق الذي يعكس ثراء وأصالة الثقافة المغربية العريقة.

«القرية» المغربية، التي تم افتتاحها سنة 1984، تندرج ضمن فضاء يضم 12 رواقا، يمثل كل واحد منها بلدا من بلدان العالم، وتشكل مركز المعارض العالمية. معلمة فنية حقيقية لا تفتأ تثير شغف الزوار، وتسلط الضوء على المؤهلات السياحية والثقافية المتنوعة لمغرب ضاربة جذوره في التاريخ.

الأنشطة الموازية لعروض الأفلام بالمهرجان الدولي لسينما الجبل بأوزود

إلى جانب أفلام المسابقة الرسمية (ستة أفلام قصيرة وستة أفلام طويلة)، داخل فضاء العروض بالمركب السياحي الثقافي آيت تاكلا، وأفلام الهواء الطلق (ثلاثة أفلام مغربية روائية طويلة)، يتضمن البرنامج العام للدورة الأولى التأسيسية للمهرجان الدولي لسينما الجبل بأوزود (إقليم أزيلال) مجموعة من الأنشطة الثقافية والفنية الموازية نورد أهمها فيما يلي:

أولا، ورشة تكوينية في تقنيات كتابة السيناريو، لفائدة شباب المنطقة، يؤطرها الروائي والسيناريست المغربي عبد الإله الحمدوشي.

ثانيا، مائدة مستديرة حول موضوع «الجبل والسينما: علاقة الفضاء بالإبداع السينمائي» يسيرها الباحث والناقد السينمائي محمد طروس ويشارك فيها بمداخلات الأساتذة مولاي إدريس الجعيدي (باحث وناقد سينمائي) وبوشتى فرقزايد (ناقد وباحث وأستاذ جامعي) والحبيب ناصري (باحث وكاتب ومدير مهرجان سينمائي).

ثالثا، لقاء حول موضوع «إقليم أزيلال فضاء للتصوير السينمائي أو إمكانيات الجهة والإستغلال السينمائي والتلفزي»، يسيرها محمد بلغوات (مدير سابق للمعهد العالي لمهن السمعي البصري والسينما بالرباط) ويشارك فيها الفاعل الجمعوي سعيد مرغادي والمنتج السينمائي والتلفزيوني عبد السلام المفتاحي والمندوب الإقليمي للسياحة مصطفى إيشو.

هذا بالإضافة إلى معرض لصور ولوحات تعكس جمال المنطقة وسهرات فنية تحييها يوميا فرق أحيدوس وعبيدات الرمى وبوغانم والعامة أيت عتاب، وزيارات ميدانية للمنطقة ولمتحف ومكتبة مؤسسة صوت الجبل...

تجدر الإشارة إلى أن المهرجان الدولي لسينما الجبل تترأسه المؤرخة والباحثة الأكاديمية ومديرة مديرية الوثائق الملكية بهيجة سيمو، رئيسة مؤسسة صوت الجبل للتراث والتنمية المستدامة بإقليم أزيلال، الجهة المنظمة للمهرجان، وإلى جانبها المخرج والناقد السينمائي عبد الإله الجوهري، مديرا فنيا، والباحث والسيناريست والروائي عثمان أشقرا، منسقا عاما للمهرجان...

الدورة الرابعة من مهرجان ونانة السوسيوثقافي بإقليم وزان

تحتضن جماعة ونانة بإقليم وزان ،طيلة نهاية الأسبوع الجاري، الدورة الرابعة من مهرجانها السوسيوثقافي والرياضي ،تحت شعار «تثمين المؤهلات المجالية والثقافية جسر تنموي حقيقي لدائرة الوحدة» .

ويتضمن برنامج الفعالية قافلة طبية بمركز سيدي بوبصير وبتروال وبونانة ،ومسابقة الرماية وسباق القوارب ، ومعرضا للمنتوجات المجالية ،وعرضا فلكلوريا لسربات الخيل ، ودوريا في الكرة الحديدية .

كما يتضمن برنامج التظاهرة مسابقة في العدو الريفي وسهرة فنية تحييها نادية العروسي وعبد الكريم زريول ، تتخللها وصلة كوميدية من أداء الكوميدية رجاء لطفين .

برنامج التظاهرة سيحتوي أيضا على دوري في كرة القدم للشباب بملعب التحدي بسيدي بوبصير ، وسهرة فنية سيحييها الفنانون التوناتي ورشيدة طلال والمختار البركاني ، تتخللها وصلة كوميدية من أداء الفنانين نور الدين وجمال .

الدورة السادسة لمهرجان الفادو - المغرب يومي 8 و9 شتنبر المقبل بالرباط والدار البيضاء

تنظم الدورة السادسة لمهرجان الفادو- المغرب يومي 8 و9 شتنبر 2023 بالرباط والدار البيضاء، تحت شعار «الفادو والغيتار البرتغالي»، مع برنامج غني يضم حفلات موسيقية وعروضا وندوات. وذكر بلاغ للمنظمين أنه من أجل الاحتفال بهذا التراث الجميل، سيقترح مهرجان فادو اسمين بارزين في الفادو والغيتار البرتغالي، مشيرا إلى أن الجمهور سيكون يوم الجمعة 8 شتنبر بالمسرح الوطني محمد الخامس بالرباط، على موعد مع المغنية كريستينا برانكو، وعازف الغيتار برناردو كوتو.

وأشار البلاغ إلى أن مغنية الفادو المشهورة عالميا كريستينا برانكو احتفت في 2022 ب25 سنة من مسيرتها الفنية. بدأت برانكو رحلتها الموسيقية في التسعينيات وسرعان ما اشتهرت بصوتها الآسر وأدائها المؤثر للفادو. وأعادت كريستينا أداء الفادو التقليدي...

www.alittihad.info www.twitter.com/Alittihad_alichtirak www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

الصفحة من إعداد:
محمد قمار

محمد قمار

المخيمات الصيفية بين المساواة والعدالة

جميل بلا شك ولا أدنى ريب أن القطاع الوصي على الطفولة عامة، والمخيمات خاصة حين اختار الإطعام الفردي بدل الطريقة الكلاسيكية كان يسعى لتحقيق الشفافية والمساواة والتحكم في حكامة الصفقات المرتبطة بالتغذية والإطعام، نحن صفقنا لهذا الخيار الحداثي الذي تبين لنا أنه يضمن الكرامة والشفافية، نعم صفقنا و اعتبرناه انجازا كبيرا وتحولا تربويا يبشر بتحولات متوقعة...

لكن... الرؤية شيء وواقع التدبير أمر إخر... وله إكراهات تفرزها التجربة والتنزيل...

نعم... المساواة في التغذية قد تبدو من الوهلة الأولى هي أن يتقاسم أطفال المخيم الحصة نفسها... هذا ما تعنيه المساواة الناقصة أو الذي لا تحتكم للفوارق الفيزولوجية والعمرية بين الأطفال...

المساواة... لا تعني حصة غذائية موحدة لا تأخذ بعين الاعتبار حاجيات كل طفل وطباعه الغذائية ورغباته حسب سنه ووزنه....

إنها مساواة تجهض العدالة...

فالمساواة التي تحقق العدالة... هي التي تستحضر الفوارق بين الأطفال سنا وجسديا ووجدانيا...

ما العمل هل نعود للإطعام التقليدي...؟

الحقيقة أن الإطعام التقليدي شبه الجماعي كان يمكن مدرب الفريق الذي يعرف أطفاله حق المعرفة من التوزيع العادل، لا التوزيع بمنطق المساواة الناقص، وكانت العلاقة بين المدرب وفريقه تتأسس على الثقة والأمان، وبالتالي كان الطفل يطلب حسب حاجاته دون خجل ولا حرج...

الإن نحن أمام سؤال جديد... فرزته التجربة... هل يمكن الإيمان بالمساواة في الإطعام وتوحيد الحصص والدعم عن طريق الوجبة الفردية في وجود فوارق عمرية وفيزيولوجية ومزاجية، بحجة الشفافية والحداثة أم علينا اختيار طريق ثالث يضمن العدالة لا المساواة التي قد تجوع البعض وتعطي البعض أكثر من حاجاتهم..؟ سؤال يفتح باب الاجتهاد... فالتجربة الغربية عملت ب « البيفي» والخدمة الذاتية فحققت العدالة من منطلق الفوراق والرغبات والحاجيات الحقيقية...

لنفكر معا....

فضاءات التنشيط التربوي لبنة أساسية في تنمية العنصر البشري

محمد موافق *

❐ ماهي الأهمية الراهنة لقطاعالطفولة وأنشطة التربيةوالترفيه بالمغربواليوم؟

■ تشكل التربية رهانا حاسما في تحقيق التنمية المستدامة لما لها من أثر على إعداد الأفراد والجماعات للإدماج الاجتماعي واحترام القواعد المشتركة وفق قيم المواطنة والديمقراطية والحرص على المصلحة العامة.

وتعتبر فضاءات التنشيط التربوي لبنة أساسية في تنمية العنصر البشري، ومكونا رئيسا في تنشئة الأطفال والشباب لما يوفره من فرص التعلم والتثقيف والترفيهوالإدماج إضافة لما يتلقوه في المدرسة والأسرة، إن التوجه يسير في اتجاه فك لغز التناغم والتنافر القائم بين مكونات المنظومة التربوية والأسرة والمدرسة والوقت الحر في سياقات ما يعيشه المغرب في ضل العولمة.

ان المخيمات تشكل فضاءات للوقت الحر انفتحت خلال السنوات الأخيرة على آفاق جديدة تميزت بالنقاش والمساءلة حول انسجام وظائفها مع الاحتياجات التربوية و الرهانات التربوية والثقافية الجديدة وتبحث عن مسلك العبور إلى تكريس مفهوم وطني يعترف بنجاعة وأهمية مؤسسة التخييم ويدعم حضورها ووظيفتها التربوية والإجتماعية داخل المجتمع المغربي .

إن هذا التراكم طور صياغة مفهوم المخيم، وفق رؤية تأخذ بعين الاعتبار السياق والتحولات التي تعرفها أوضاع الطفولة والشباب، والذي يتميز بتنامي الوعي الجماعي بأهمية النهوض بأوضاع الطفولة المغربية وفق ما تنص عليه مقتضيات المواثيق الدولية واتفاقية حقوق الطفل، وهو ما يجد ترجمته في خطة العمل الوطنية مغرب جدير بأطفاله و دستور 2011 و مضمون التراكم المغربي الرامي إلى تقوية البرامج ذات البعد الثقافي والتربوي والترفيهي و أهميتها في تأطير الأطفال وفق مقومات الهوية المغربية .

إن اكتساب فضاءات التربية والترفيه مكانة متميزة في السياسة العمومية بدأت تنبني على مقاربة جديدة ذات عمق ومنهجية وبيداغوجية تعتمد على المشاركة الفاعلة والايجابية للمجتمع المدني و خصوصا الجامعة الوطنية للتخييم كشريك أساسي يجمع روافد الجمعيات المحلية و الجهوية و الوطنية ، والجماعات المنتخبة والقطاعات الحكومية المعنية وذلك من أجل الرفع بمشروعية أنشطة الوقت الحر وجعلها ضمن أولويات السياسات المحلية و الوطنية، و الإنخراط في الرهانات التربوية الجديدة وذلك بالإنفتاح أكثرعلى الأنماط و الأساليب الحديثة في مجال استثمار الوقت الحر وتحسين الإختياراتوالإهتمامات التربوية لذى الأطفال والشباب الأمر الذي أخذه قطاع الشباب بعين الأعتبارفي إعادة صياغة مفهوم التخييم كنشاط تربوي ترفيهي تنشيئي و دمجي ، فالمخيم كفضاء وكمؤسسة من حيث الهندسة والمعمار ومن حيث بنيات الإستقبال و المضامين التربوية و ملائمتها وفق الاحتياجات و الرغبات الأساسية سواء البيولوجية و الفزيلوجية و النفسية وكذا من حيث نوعية الأنشطةو المضامين المقدمة بناء على المرسوم المنظم للضوابط المحددة للهيكلة والتدبير و تقديم الخدمات المقدمة مع الحرص على الحفاظ على مصلحة الطفل الفضلى وضمان سلامته و صحته كأولوية في برامج التنشيط .

❐ كيف يمكننا جعل نشاط التخييم رافعة للتنمية البشرية وركيزة أساسية ضمن ركائز منظومة التربية والتكوين؟

■ موضوع الطفولة والشباب موضوع «عرضاني»Transversal يهم كل القطاعات، لأن تضافر جهود الجميع هو مسألة حيوية وإستراتيجية.

إن مؤسسات التخييم في منظور قطاع الشباب غير مقتصرة على نشاط التخييم لوحده بل هي فضاءات منفتحة على المبادرات المحلية و الوطنبة من خلال التكوين الذي انبعث بعد موسم كوفيد19 و من خلالالتداريب و الورشات و التكوين و أوراش التطوع و التربية المدنية، و اشراك الجمعيات من خلال مشاريعها التربوية المقدمة في العرض الوطني للتخييم و التي تروم التوظيف الأمثل للإمكانيات المتوفرة والتنسيق والتعاون وانخراط السلطات الإقليمية والمجالس المنتخبة و القطاعات المتدخلة كالصحة و الوقاية المدنية و غيرها ...

ونعتقد أن تطوير الأنشطة السوسيو تربوية لهت علاقة وطيدة بتعزيز التعليم وتحسين جودة التعليم في مراحل ما قبل المدرسة والروضات يشكل أساساً مهماً لتطوير المهارات والقدرات الأساسية للأطفال، وتعزيز البيئة التربوية و توفير بيئات تربوية غنية وتفاعلية تشجع على التعلم النشط والاستقلالية لدى الأطفال.

كما أن تعزيز التواصل والشراكاتو التعاون بين الحكومة والمنظمات غير الحكومية والقطاع الخاص يمكن أن يعزز من فعالية جهود تطوير القطاع.و لا يمكن اغفال الاهتمام بالتدريب والتطويرعبر توفير فرص تدريب مستمرة للمدربين والمربين و المنشطين يمكن أن يرفع من جودة الرعاية المقدمة للأطفال.

و لا يمكن أن نغفلاستخدام التكنولوجيا بشكل إيجابي و توظيف التكنولوجيا في التنشيط والتفاعل مع الأطفال بشكل مبتكر يمكن أن يجذب انتباههم ويعزز من نموهم و تطورهم .

و ناكد أن الثقافة و القيم يجب أن تتماشى و أي تطوير في قطاع الطفولة مع توفير محتوىتربوي يحترم الهوية الثقافية للأطفال المغاربة يمكن أن يسهم في تعزيز انتمائهم وتقديرهم لتراثهم.

❐ ما هي الإجراءات المواكبة للنهوض بفضاءات التنشيط السوسيوتربوي ؟

■ يسعى اليوم مختلف الفاعلين المؤسساتيين و الجمعويين و المدنيين الى العمل على تطوير الفعل التربوي بالمخيمات التربوية و تطوير المشروع التربوي بكل أبعاده عبر :

دراسة الواقع الحالي لنشاط التخييم في أبعاده الشاملة للسياسة التربوية التأطيرية للمواطن المغربي، انطلاقا من الفئات العمرية الثلاث، الصغار واليافعين والشباب.

إبراز التراكم التاريخي لهذا النشاط على الساحة التربوية والتنشيئيةوالتأطيرية في مجال الفعل المدني التطوعي.

استثمار المنتوج الفكري والميداني لكل الفاعلين في ميدان التخييم.

الانفتاح على البحث الأكاديمي في مجالات التربية .

تحديد الإستراتيجية العامة للمخيمات من خلال النسق العام للفعل التأطيري للسياسة الوطنية العامة للشباب.

وضع مخططات العمل المحلية والجهوية مع الفاعلين المحليين والجهويين من أجل تطبيق السياسة الوطنية في مجال الطفولة والشباب، تطبيقا لسياسة اللاتمركز.

تحديد الدور المجتمعي لمؤسسة المخيم التربوي.

أهمية نشاط التخييم في المنظومة التربوية في أفق تكوين العنصر البشري كرافعة أساسية في التنمية في كل نواحيها.

توحيد الرؤية في مجال التأطير التربوي والإجتماعي ما بين كل المتدخلين في الميدان التربوي والتنشيئي .

إبراز المكانة الأساسية للتأطير المجتمعي المدني في المخططات الوطنية الرسمية.

سلك أساليب الحكامة الجيدة في مجال التدبير للعمل التربوي عامة ونشاط التخييم خاصة.

تحديد مفهوم المخيم انطلاقا من المتغيرات الجديدة على المجتمع والتطور السريع على شتى المجالات الحياتية وانطلاقا من انتظارات وحاجات الفئة المستفيدة أطفالا ويافعين وشباب وهيئات مهتمة.

* رئيس مصلحة المخيمات بوزارة الشباب الثقافة والتواصل

أنوه بفتح المجال أمام الأطفال لتقييم مراحل التخييم وإسماع صوت الطفولة

زكرياء باحو *

❐ بصفتكم مسؤولا إقليميا على تدبير قطاع الطفولة والشباب خاصة، هل يمكن قياس تحقق رؤية الوزارة في منطقتكم وواقع المخيمات لهذه السنة؟

■ عملية القياس هاته مسالة علمية تستدعي استحضار عدد من المؤشرات تتيح الخروج بتقييم موضوعي لتحقيق هذه الرؤية. فاذا استحضرنا الجانب الكمي والإحصائي نجد أن هذه السنة عرف تطورا ملحوظا من خلال الأعدادالمستفيدة، خاصة مع برمجة فضاء خاص بكندر سيدي خيار، بالإضافة لمركزي التخييم القار بإيموزار. وهكذا بلغت حمولة المراكز التابعة لمديرية قطاع الشباب بصفرو خلال المراحل الأولى ل 630 مستفيد في المرحلة. ومن جانب أخر يمكن استحضار التأهيل الذي خضع له مركزي التخييم حتى يتوافقا مع رؤية الوزارة، من خلال النهوض ببنيات الاستقبال.

وتجدر الإشارة كذلك الى تحقيق مؤشر إيجابي من هذه الرؤية والمتعلق بتوسيع قاعدة المستفيدين، هذه المرة من أطفال إقليم صفرو والمتوجهين لمخيمات أخرى على امتداد ربوع المملكة.

❐ هل المخيمات الصيفية في حاجة الى منظومة جديدة للرقابة والتقييم أم أن المنظومة الحالية تحقق أهدافها...؟

■ الرقابة بمعناها التقني لها هيئاتها الخاصة بها، سواء تعلق الأمر بالجوانب المالية القانونية أوالإدارية،وهي تمارس هذه المهام بشكل اعتيادي في كل المدرباتوكل مراكز التخييم. ما نحن في أمس الحاجة اليه،وله طبيعة تربوية بالدرجة الأولى، هو عمليات التقييم التي يجب القيام بها،وأنوه بالمناسبة بفتح المجال أماماأطفال لتقييم مراحل التخييم وإسماع صوت الطفولة.

بكل موضوعية نحن في حاجة لمنظومة جديدة للتقييم تستحضر جميع المتدخلين في العملية من جسم جمعوي وقطاع حكومي ومتدخلين آخرين .... والأهم من عملية التقييم نفسها، هي تتبع وتنفيذوتنزيل مخرجات عملية التقييمومراكمة التجارب الناجحةوتعديل ما اعوج منها.

❐ ما الذي ميز مخيمات إقليمكم عن السنوات السابقة... نريد أن نستجلي مظاهر التحول بنيويا وتأطيرا..

■ في قطاع الشباب، حاليا نرى أنالأنسب هو العمل التراكمي ففي كل سنة نحاول تحسين من جودة الخدمات وظروف العيش داخل المراكز التابعة لمديرية صفرو، هذه السنة اشتغلنا على مبدأ السلامة داخل الفضاءات وحاولنا تجاوز ما سجلناه سابقا من غياب بعض التجهيزات التي كنا نراها أساسية،بالإضافة الى توفير مكيفات بالمخيم الجماعي أمام موجات الحر الشديد التي عرفها هذا الموسم، وتحصين النشاط الرياضي من خلال تأهيل مسبح المخيم....

وقد عملنابالخصوص على الأخذ بعين الاعتبار الملاحظات المعبر عنها من طرف النسيج الجمعوي في السنوات السابقة وكذا ملاحظات اللجن التقنية المختلطة التي قامت بزيارة المراكز.

❐ هل لكم تصور لمخيم دمجي، يفتح أبوابه لذوي الحاجات الخاصة ضمن بيداغوجيا خاصة...ونقصد بالدمج... inclusion b وليس الاندماج، فالمقاربة الدمجية لا تطالب ذوي الحاجات الخاصة بالتكيف، بل بتكييف المخيم وأنشطة وفضاءاته حسب الوضعيات...

■ المخيمات الدامجة وجب اليوم أن تكون اختيار وطنيا على مستوى قطاع الشباب وكذا الشريك الأساسيوالإستراتيجي الجامعة الوطنية للتخييم، أما على المستوى الإقليمي فمهامنا الأساسية في هذا الصدد هي العمل على ملائمة الفضاءات مع متطلبات ذوي الاحتياجات الخاصة. من خلال توفير الولوجيات والمرافق الصحية المناسبة لهذه الفئة،في نفس المراكز التي تحتضن نشاط التخييم.أما فيما يتعلق بالمضمون التربوي الموجه لهذه الفئة فيستدعى منا الانفتاح على ذوي الاختصاص في هذا الشأن قصد إدماج اليات العمل مع ذوي الاحتياجات الخاصة في مراحل تكوين منشطي ومؤطري المخيمات الصيفية

❐ هل الأمر يحتاج إلى تجديد في منظومة التكوين باعتماد رؤية تستحضر كل أطفال المغرب بغض النظر عن أوضاعهم الجسدية والنفسية والاجتماعية...؟

■ بطبيعة الحال يجب الاجتهاد في هذا الصدد، ولما لا العمل على إضافة تخصص خاص في مسار التكوين يعنى بهذه المعارف والمهارات.وأظنأن هناك تجارب ناجحة في هذا الباب يجب العمل على اكتشافها والاطلاع عليها.

* مدير اقليمي بوزارة الشباب الثقافة والتواصل قطاع الشباب صفرو

مقاربة للإدماج بالمخيمات الصيفية مخيم الوردزاغ نموذجا

عبد الحليم بولارجام

نهجت وزارة الشباب والثقافة والتواصل قطاع الشباب هذه السنة مقاربة للإدماج بالمخيمات الصيفية باعتبارها مؤسسة تربوية تسهر على التأطير والتربية والترفيه. وإنطلاقا من الشعار الذي إختاره القطاع الوصي على هذا البرنامج الحكومي المهم الذي يحظى بالرعاية السامية لصاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله.

وتمت أجرأة هذا الشعار ميدانيا قناعة من المجتمع المدني التربوي بأن المخيمات الصيفية فضاء للإدماج والدمج والتنمية وتبلور وعي شامل جمعوي حول جوهر الشعار وقيمته الإنسانية والتربوية، فتحمس كل الفاعلون لتنزيله عبر برامج بيدواغوجية على أرض الواقع بالمخيمات الصيفية عبر ربوع المملكة بإختلاف أصنافها وحمولتها.

وفي هذا السياق فالحديث عن الإدماج والدمج وعيا ورؤية بلور إرادة لدى الفاعل الميداني في مجال التخييم سواء الأطر الإدارية الساهرة على تجويد وتنويع الحياة التربوية للمخيمات وفق إطار مرجعي للأنشطة يسهر على تنفيذها ضمن البرنامج التربوي جميع المتدخلين من القطاعات والشركاء الآخرين. فالإدماج والدمج من الناحية البيداغوجية هو تحقيق التنوع ضمن الوحدة، وتحقيق العدالة ضمن مقاربة فارقية تكيف الأنشطة والفضاء حسب الحاجيات والميولات والرغبات والخصوصيات الإنسانية.

وعي تحقق بفضل تظافر جهود فروع الجمعيات من المغرب كله، واستهداف الطفولة لمختلف مناطق المملكة بإختلاف تنوعها الثقافي وخصوصياتها المحلية التي تغني الهوية الوطنية ضمن وحدة تتأسس على المواطنة مهما تعددت المشارب والثقافات المحلية.

فتجد الجماعة المخيمة تتشكل من فروع الوسط والشمال والصحراء بمخيم واحد يشتركون في برنامج تنشيطي وتربوي واحد فيظهر الإختلاف العام في بداية المرحلة التخييمية ولكن سرعان ما ينصهر كل هذا وتندمج الثقافات وتتكامل فيما بينها لإنتاج إدماج واضح بين أطفال المغرب وأطره إذ يصبح المخيم عموما مكانا تربويا معبرا عن وحدة وطنية فنية بتعدد حضاري و إنساني.

تلك هي الثقافة المغربية الغزيرة التي تفتح أعين الطفولة المغربية عن غنى وطنهم وتنوع طبيعته ومصادر هويته، وبالتالي فهذا إدماج من الناحية الثقافية الفضالية زد على ذلك البرنامج الوطني دمج الفئات الخاصة من الطفولة المغربية في الوسط المجتمعي.

وضمن السياق ذاته عرفت العديد من مراكز التخييم تنظيم مراحل خاصة بالأطفال ذوي الإحتياجات الخاصة سواء الجسدية أو الذهنية على سبيل المثال لا الحصر التوحد وثلاثي الصبغي وعرفت هذه المقاربة الدمجية مشاركة هذه الفئة في آن واحد مع الجماعات المخيمة الأخرى لأطفال عاديين من أجل تحقيق دمج حقيقي بلا حدود ولا فواصل، لتحقيق مبدأ المساواة وتكافؤ الفرص ومقاربة النوع الإجتماعي داخل الفضاءات العمومية.

ولعل مفهوم الإدماج الذي راهنة عليه الوزارة له أبعاد متعددة أخرى من الناحية التقنية أيضا والبرامج التي تراعي إدماج الرقمنة والبرمجة في المخيمات الصيفية والعديد من مقاربات الإدماج الأخرى والتي تساهم في تحقيق المفهوم الثاني من الشعار الهادف إلى تحقيق التنمية أيضا. من خلال تنمية العديد من الأبعاد أولها تنمية الإدماج ثم تنمية حس الإبداع وتنمية روح التعاون والتفكير الجماعي.

وفي العموم لا تختلف جميع مراكز التخييم بالمغرب من هذه المقاربات ومنها مخيم الوردزاغ التابع للمديرية الإقليمية بتاونات بجهة فاس مكناس إذ عرفت المراحل التخييمية الخمسة مشاركة جمعيات وطنية عريقة بمختلف فروعها ممثلة عموما بالمدن التالية كلميم سيدي إيفني الدار البيضاء وفاس سلا والضيق والطنجة وتطوان ثم تاونات. هذا التمازج بين مناطق المغرب ساهم في خلق الإدماج الثقافي وكذا خلق روح الإبداع وتنمية المهارات وتبادل الخبرات المتراكمة لدى الجسم الجمعوي بإختلاف المشارب الثقافية والمستوى الفكري والعلمي للأطر التربوية المشرفة على التأطير التربوي. وبالحديث على هذا الأخير فالوزارة تلح شديد الإلحاح على أهمية التتبع التربوي لما له من ضرورة تربوية لتتبع مسار تكوين الأطر التربوية التي تشكل قاعدة الجسم المستقبلي للمخيمات الصيفية بالمغرب. وخصوصا بعد مجمل التعديلات والتنقيحات التي شهدها الحقل التربوي من القطاع الوصي ونخص بالذكر منظومة التكوينات التي يستفيد منها الأطر التربوية المشرفة على تأطير مؤسسات التخييم والتي تستمد حجيتها القانونية من المرسوم 2.21.186 الخاص بتنظيم مراكز التخييم.

www.alittihad.press.ma
www.twitter.com/Alittihad_alichtirak
www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki
jaridati1@gmail.com

مواقف

المقالات المنشورة في هذه الصفحة تعبر عن آراء ومواقف أصحابها فقط

طلال سلمان ... القلب الأبيض والورق الأسمر والحبر الأزرق

صخر أبو فخر

طلال سلمان أحد أبرز الصحافيين العرب، ومؤسس صحيفة السفير التي تُعد بحق إحدى ألمع التجارب الصحافية التي عرفها العالم العربي في تاريخه المعاصر. ومن يعرف طلال سلمان يدرك أنه أديبٌ متوارٍ سرقته الصحافة من الأدب في ذروة ازدهارها في أواخر خمسينيات القرن المنصرم. وهو من بين صحافيين عرب قلائل تطلّع، منذ بداياته المهنية، إلى أن تكون الصحافة منبرًا حرًا للتعبير عن الرأي، وميدانًا لتأكيد التزامه القضايا الوطنية والقومية والاجتماعية. وحين تمكّن من تحويل حلمه بتأسيس صحيفة مستقلة إلى حقيقة بعد 18 سنة من مُعاركة الكلمات، عمد إلى جعل صحيفته منبرًا حقيقيًا لقضايا العرب ولقضية فلسطين.

وبهذا المعنى، كانت «السفير» مختبرًا مهمًا للأفكار والآراء، وفي أفيائها وطوال أكثر من 40 سنة اشتعلت مجادلات فكرية وسياسية، ما كانت لتنتهي البتة، وفيها تلاقحت خلاصاتٌ شتى لتجارب فكرية وثقافية عربية ولبنانية، الأمر الذي جعلها، بجدارة، تجربة نادرة في الصحافة العربية، ولا سيما حين تمكّنت من جمع اللبناني إلى الفلسطيني إلى السوري والمصري والعراقي والأردني والتونسي في لوحة واحدة.

انتهى تألّق الصحافة اللبنانية، وانحسر دورها الريادي بانتهاء تجربة صحيفة السفير، اليسارية العروبية، في 2017، وبانتهاء تجربة صحيفة النهار، الليبرالية اليمينية مع وفاة غسان تويني في 2012

ولد طلال سلمان في بلدة شمسطار البقاعية اللبنانية في سنة 1938 لوالد كان صف ضابط (رتيبًا) في قوى الأمن الداخلي. وكان الأب يتنقل في كثير من المناطق اللبنانية، وترأس مخافر عدة في بلدات متناثرة. وجرّاء تنقل والده بين البلدات اللبنانية المختلفة والمتباعدة، خضع، منذ طفولته، لقانون التنقل بين المساكن والمدارس، فلم يستقر في مكان واحد، أو في مدرسة ثابتة. ولعل هذا التنقل القسري أفاده في جانب مهم، هو اكتشاف المناطق اللبنانية المختلفة، واكتشاف اللبنانيين بانقساماتهم الأهلية وطبائعهم القروية.

بدأ وعيه السياسي يتبرعم في الأجواء التي أعقبت ثورة 23 يوليوز (1952) في مصر التي كان لها التأثير الأكبر في جذب انتباهه إلى السياسة. وعلاوة على ذلك، فتح وجوده في مدرسة بلدة المختارة الشوفية في أوائل خمسينيات القرن العشرين، وهي مقرّ زعامة آل جنبلاط في الجبل اللبناني، عينيه على بعض جوانب الواقع اللبناني، فعايش أول «انقلاب» سياسي لبناني ضد حكم الرئيس بشارة الخوري في سنة 1952. وفي بلدة المختارة، تعرّف إلى كمال جنبلاط الذي كان مُلهمًا لجيل كامل من الشبان اللبنانيين التائقين إلى العدالة الاجتماعية، وإلى ربط لبنان بقضايا العرب والعروبة وفلسطين.

وفي هذه الأجواء المتلاطمة، بات طلال سلمان قوميًا عربيًا من دون الانخراط في أيٍّ من الأحزاب القومية، كالبعث مثلاً، مع أنه صار لاحقًا قريبًا، على المستوى الشخصي، من مؤسّسي حركة القوميين العرب أمثال جورج حبش وهاني الهندي علاوة على غسّان كنفاني ومحسن إبراهيم.

كان التنقل على القدمين أمرًا طبيعيًا في حياة المشّاء طلال سلمان

شغف بالكلمات منذ طفولته، وسحرته الكتب القليلة في منزله الوالدي، وصفحاتها المملوءة بالحكايات والأفكار والمعارف. ومنذ دراسته الثانوية، افتتن بالصحافة والكتابة، وراح يكتب بعض المقالات والخواطر في مجلة الأنباء، الناطقة بلسان الحزب التقدمي الاشتراكي. وحين أنهى دراسته الثانوية في 1955، منحه والده أربعين ليرة لبنانية (نحو 200 دولار بأسعار اليوم) وقال له: «تدبّر أمرَ تعليمك الجامعي وسكنك، فهذا كل ما أستطيع تزويدك به». وكانت عائلته الصغرى تتألف من مجموعة من الشبان والشابات، جميعهم أصغر منه، وهم يحتاجون نفقاتٍ ينوء بها كاهل والده الدركي.

هبط إلى بيروت وحيدًا إلا من ذلك المبلغ المالي البسيط، وسكن لدى أقارب له في إحدى ضواحي العاصمة، وراح يبحث عن عمل في حقل الصحافة، فعثر سنة 1956 على وظيفة مصحّح في صحيفة الشرق، الظهرية. وفي تلك السنة، وقع العدوان الثلاثي على مصر، فكأنه كان مرصودًا منذ بداياته الصحافية للقضايا العربية الكبرى، مثل الوحدة العربية وفلسطين والجزائر وقضايا العدل الاجتماعي؛ ولا غروَ في ذلك، فهو من بيئة عانت التهميش والفقر والظلم وعدم الرعاية الحكومية، وكان أبناء منطقته يقاسون عدم اهتمام السلطات الرسمية بهم وبأحوالهم، الأمر الذي زوّده منذ يفاعته، بحساسية واضحة ضد الظلم الاجتماعي، وبوعي حاسم في ضرورة النضال لإزالة هذا الظلم.

بدأ العمل من دون أجر في ميدان «التصحيح» مرحلة تجريبية وتدريبية، ثم تحوّل بسرعة إلى «المقص» الذي كان يقتطع بواسطته الموضوعات والأخبار من صحف الصباح ليعيد نشرها ظهرًا في صحيفة الشرق. غير أنه لم يستمر في هذا العمل إلا فترة قصيرة جدًا، فانتقل إلى صحيفة أخرى، وعمل فيها محررًا لقسم الجرائم والحوادث، فكان يجول ماشيًا على مديرية الشرطة والمحاكم ومراكز الإسعاف والإطفاء، ويجمع الأخبار، ثم يعود ماشيًا أيضاً إلى مقر عمله، ليضع محصلة يومه بين يدي سكرتير التحرير؛ وعلى هذا المنوال كان التنقل على القدمين أمرًا طبيعيًا في حياة المشّاء طلال سلمان.

في سنة 1958 اندلعت في لبنان انتفاضة شعبية ضد حكم الرئيس كميل شمعون للحؤول دون تجديد رئاسته ست سنوات إضافية بعدما أجرى انتخابات نيابية زائفة في 1957 أسقط فيها كمال جنبلاط وصائب سلام وعبد الله اليافي وأحمد الأسعد، وللاحتجاج على موالاته السياسة الأمريكية، ومعاداته الرئيس جمال عبد الناصر، ومحاولة إلحاق لبنان بحلف بغداد. وكان الصحافي المعروف سليم اللوزي يرأس تحرير مجلة الحوادث، المؤيدة لعبد الناصر. وقد اعتقلت السلطة اللبنانية آنذاك سليم اللوزي، ثم نُقل، على غرار المحظوظين، إلى مستشفى الكرنتينا. وكان والد طلال سلمان رئيسًا لمخفر ذلك المستشفى، وكان ابنه طلال يزوره في مقر عمله مرة في كل يومين. وفي سجن الكرنتينا جرى اللقاء الأول بين هذا الشاب الطامح إلى العمل في الصحافة، وذلك الصحافي المعروف الذي تمرّس في مهنة الصحافة في فلسطين ومصر، ثم عاد إلى لبنان ليؤسّس مجلة أسبوعية قُيّض لها أن تصبح، في إحدى المراحل، من أوائل المجلات في لبنان وربما في العالم العربي. وهكذا انضم طلال سلمان إلى مجلة الحوادث، وبدأ مسيرته فيها في قسم التصحيح أيضًا، لكنه لم يستمر فيه غير فترة قصيرة، كُلّف بعدها إعداد «بريد القراء»، ثم تحوّل إلى كتابة زاوية ثابتة بعنوان «شطحة». وقد اكتشف لاحقًا أن عبد الناصر كان يقرأ الزاوية باستمرار.

وفي «الحوادث»، وجد نفسه بين مجموعة من الصحافيين المعروفين، أمثال سليم اللوزي وشفيق الحوت ومنح الصلح وأحمد شومان ونبيل خوري ووجيه رضوان، فضلاً عن الرسام نيازي جلول. ولم يلبث أن انتقل إلى قسم التحقيقات بإشراف شفيق الحوت، وتضاعف راتبه بعد عودة سليم اللوزي من دمشق التي كان قد فرّ إليها في سنة 1958 هربًا من عسف سلطات كميل شمعون، واكتشافه الجهد الكبير الذي بذله طلال سلمان وشفيق الحوت وآخرون في تطوير المجلة. وفي تلك السنة، أصبح سكرتيرًا لتحرير «الحوادث» ولم يكد يبلغ العشرين، وصار كاتب مقالة سياسية.

غير أن الحدث الأبرز في حياته المهنية والشخصية كان لقاؤه الرئيس جمال عبد الناصر في دمشق في أوائل سنة 1958 حين ذهب إلى العاصمة السورية برفقة سليم اللوزي وشفيق الحوت وأحمد شومان لاستقبال عبد الناصر في عاصمة الأمويين، ولتهنئته بالوحدة التي جعلت مصر وسورية دولة واحدة اسمها «الجمهورية العربية المتحدة». وظلت صورته إلى جانب الرئيس عبد الناصر تحتل مكانًا بارزًا في قاعة إبراهيم عامر في الطبقة الرابعة من مبنى «السفير».

كانت نصرة الثورة الجزائرية شرفًا كبيرًا، وليست تهمة ليخجل منها صاحبها، لكن اتهامه بتدبير انقلابات عسكرية كان عملاً كيديًا واضحًا.

في سنة 1960، وكان قد أصبح صحافيًا معروفًا، عرض عليه رياض طه (نقيب الصحافة اللبنانية في ما بعد) أن ينضم إلى مجلة الأحد مديرًا لتحريرها، وهو ما حدث. ولم تكن «الأحد» أرقى من «الحوادث» أو أفضل منها، لكنها صارت مجلة مهمة على يدي طلال سلمان. وفي «الأحد» تعرّف إلى رفيق خوري الشاعر السوري اليساري الذي بدأ يحرر زاوية بعنوان «خبز المطابع» عن الكتب المهمة الصادرة حديثًا، والذي صار رئيسًا لتحرير صحيفة الأنوار، وأحد أبرز كُتّاب الأعمدة في لبنان، وانعقدت بينهما صداقة قوية وزمالة مستديمة.

وقد أطلق طلال سلمان مع رفيق خوري في سنة 1961 مسابقة في القصة القصيرة بالتعاون مع رئيس تحرير مجلة الآداب، سهيل إدريس. وتقاطرت عليهما القصص من العالم العربي كله. واختير الفائزون بحسب المعايير النقدية السائدة، فكان جميع الفائزين من سورية، ونالت غادة السمان الجائزة الأولى، ونال زكريا تامر الثانية. ولم يطل الزمان كثيرًا حتى صارت غادة أشهر أديبة عربية، واحتل زكريا تامر مكانة مرموقة جدًا بين كتّاب القصة القصيرة العرب.

ومع هذه الانطلاقة المتسارعة في العمل الصحافي والشهرة الصحافية، أبت المؤسسة الأمنية اللبنانية إلا أن تنغّص عليه أيامه، وألا تترك له من حلاوة المهنة إلا القليل، فاعتقله جهاز الأمن العام في غشت 1961 بتهمة إقامة صلة مع أحمد الصغير جابر، وهو ممثل جبهة التحرير الجزائرية في لبنان، وتهريب السلاح إلى الثوار الجزائريين، وإعداد انقلابات عسكرية في بعض الدول العربية.

كانت نصرة الثورة الجزائرية شرفًا كبيرًا، وليست تهمة ليخجل منها صاحبها، لكن اتهامه بتدبير انقلابات عسكرية كان عملاً كيديًا واضحًا. ومع ذلك، خرج طلال سلمان من السجن بالبراءة بعد نحو 20 يومًا من التحقيقات المتواصلة والاحتجاز. غير أن ما آلمه في الصميم اكتشافه أنه فقد عمله في مجلة الأحد، وخاب أمله في بعض زملائه الصحافيين، خصوصًا رياض طه الذي لم يسانده في أثناء اعتقاله كما يجب أن يسانده.

وفي تلك الأجواء المحبطة في 1962، جاء إلى لبنان مؤسّس دار الرأي العام الكويتية التي تُصدر صحيفة الرأي العام، عبد العزيز المساعيد، وعرض عليه السفر إلى الكويت لإصدار مجلة دنيا العروبة. قبل العرض بشرط واحد أن يسافر أولاً إلى الجزائر ليشهد احتفالات الاستقلال الوشيكة، ويحضر افتتاح الجمعية الوطنية التأسيسية في سبتمبر 1962. وفي الجزائر، التقى الرئيس الأول للجزائر المستقلة أحمد بن بلة، ورفاقه محمد خيضر ومحمد بو ضياف وحسين آيت أحمد ورابح بيطاط وجميلة بوحيرد، ثم ارتحل في الشهر نفسه إلى الكويت مصطحبًا معه مجموعة من الصحافيين والفنيين اللبنانيين. وفي 25 فبراير 1963 صدر العدد الأول من مجلة دنيا العروبة. لكن نداء بيروت كان يحثّه على الإسراع في العودة إلى المدينة التي باتت عاصمة الصحافة العربية، والتي كانت تفور بمعالم الازدهار العمراني والثقافي، فعاد في السنة نفسها.

التحق طلال سلمان فور عودته إلى بيروت بدار الصياد التي أسسها السوري – اللبناني سعيد فريحة، وتولّى سنة 1963 منصب مدير التحرير في مجلة الصياد. والطريف أنه في أثناء عمله هذا في 1964، راح يتلقى من كاتبة جزائرية تدعى زهور ونيسي قصصًا لنشرها في المجلة. وفي ما بعد علم أن صديقه أحمد الصغير جابر الذي دخل إلى السجن اللبناني وإياه هو زوج زهور ونيسي. وقد ربطت الثلاثة معًا صداقة وثيقة، مثلما ربطته علاقة فكرية وروحية وسياسية وتاريخية بالرئيس بن بلة، واستضافه في بيروت مرّات عدة. وقد تعرفتُ إلى الرئيس بن بلة في «السفير»، وكتبت عنه حين كان سجينًا، وحين صار طليقًا.

تطلع طلال سلمان، منذ بداياته المهنية، إلى أن تكون الصحافة منبراً حراً للتعبير عن الرأي، وميداناً لتأكيد التزامه بالقضايا الوطنية والقومية والاجتماعية..

بين سنتي 1963 و1973، أي خلال عقد، تنقّل طلال سلمان بين مجلات ثلاث، الصياد والأحد والحرية. وأتاحت له هذه السنين العشر أن يطلّع على خفايا وأسرار وخلفيات كثيرة، وأن يتعرّف إلى عدد كبير من ألمع الأدباء والكتاب والفنانين والسياسيين والمناضلين العرب. وهؤلاء جميعًا كانوا ذخيرته في مشروعه الذي رأى النور في 1974، صحيفة السفير.

بين سنتي 1956 و1973 امتدّت حقبة الحلم والتعب والأمل. وفي أواخرها، بدأ طلال سلمان يُعد العدة لإصدار «السفير» صحيفة يومية، مع أن تجربته الصحافية ازدهرت في المجلات الأسبوعية. وكانت هذه الخطوة تحدّيًا متعدد الوجوه. وبعد جهد مكثف ومشاورات كثيرة، وبدعم من معمّر القذافي، الناصري في ذلك الوقت، صدر العدد الأول من «السفير» في 26 مارس 1974، وكان يتضمن مقابلة مع ياسر عرفات، ويحمل شعار «جريدة لبنان في الوطن العربي وجريدة الوطن العربي في لبنان»، فضلاً عن شعار رديف «صوت الذين لا صوت لهم».

لكن، مع صدور العدد الثاني في 27 مارس 1974 رفعت جمعية المصارف في لبنان دعوى قضائية ضد الصحيفة، ثم وصل عدد الدعاوى إلى 16 قضية خلال العام الأول وحده، الأمر الذي برهن مقدار انخراط «السفير» في الدفاع عن المظلومين والمقهورين والمهمّشين، وفي مواجهة النظام السياسي وأصحاب المصالح الرأسماليين.

حملت صفحات «السفير» منذ الأعداد الأولى أسماء لامعة في الفكر العربي المعاصر وفي الأدب العربي الحديث معًا، أمثال ياسين الحافظ وعبد الرحمن منيف وعصمت سيف الدولة وسعد الله ونوس وطارق البشري ورفعت السعيد وعبد الرحمن الخميسي وكلوفيس مقصود وغيرهم من الأسماء التي حفرت لنفسها مكانة مرموقة في الحياة السياسية والثقافة العربية. كما فتحت صفحاتها أمام اتجاهات فكرية وسياسية متحالفة أو متخالفة كالناصرية والبعث والقوميين العرب والسوريين القوميين والعَلمانيين والشيوعيون بمختلف اتجاهاتهم السوفييتية والماوية والتروتسكية.

فرضت الحرب اللبنانية التي نشبت في 13 أبريل 1975 على «السفير» أن تولد، منذ اللحظة الأولى، «مقاتلة». وحمل بعض صحافييها السلاح في النهار والقلم في الليل. وفي معمعان المعارك المتنقلة في لبنان آنذاك، والمتركّزة في بيروت وقلبها التجاري، امتاز الموقف السياسي للسفير بأمرين: رفض الحرب الأهلية كليًا، والوقوف بعيدًا عن القوى السياسية اليمينية التي مارست سياسات غبية أدّت، في ما أدّت اليه، إلى اندلاع الحرب.

غير أن رفض الحرب لم يمنع «السفير» من التعاطف مع برنامج الحركة الوطنية اللبنانية والوقوف إلى جانب المقاومة الفلسطينية. واشتُهرت «السفير» وكتّابها بالموقف الرافض زيارة الرئيس المصري أنور السادات للقدس في 19 نوفمبر 1977، وعنونت صفحتها الأولى في اليوم الأول للزيارة: «الساقط عند المغتصب».

وبهذه المواقف التي كان طلال سلمان يصوغها ببراعة، صارت كلمة «الجريدة» في سورية ولبنان والمخيمات الفلسطينية تعني «السفير» حُكمًا، فالرجل في دمشق يقول لابنه: اذهب واشترِ لنا الجريدة. والجريدة هنا تعني «السفير» ولا شيء غيرها. والفلسطيني في لبنان يسأل ابنه الشاب: هل جلبت الجريدة معك؟ والمقصود إليه هنا هو «السفير». والجميع يبدأ قراءة «السفير» من الصفحة الأخيرة، حيث يطل كاريكاتير ناجي العلي يوميًا على الناس.

فرضت الحرب اللبنانية التي نشبت في 13 أبريل 1975 على «السفير» أن تولد، منذ اللحظة الأولى، «مقاتلة».

في فجر الأول من نوفمبر 1980، صحا الناس في نزلة السارولا في منطقة الحمراء في رأس بيروت على دوي انفجار كبير هزّ هدوء المدينة. وتبيّن أن هذا الانفجار دمّر المطابع في المبنى الجديد لصحيفة السفير، الذي كانت قد انتقلت إليه للتو. ورحلة «السفير» مع الإرهاب هي نفسها رحلة مؤسّسها طلال سلمان مع المخاطر المباشرة؛ ففي 1981 جرت محاولة لنسف منزله بأربعة صواريخ موقوتة، وقد جرى تعطيلها قبل دقائق من انطلاقها. وأُلقيت عبوات ناسفة قرب مبنى «السفير» في 28 مارس و5 أبريل من سنة 1984. وفي 14 يوليوز 1984 وقعت محاولة لاغتياله أمام منزله، فأصيب في فكّه وفي بعض أنحاء جسده. وفي 15 يناير 1985 أُطلقت قذيفة مقنبلة على مبنى الصحيفة، ولم يرهب ذلك «السفير» أو مؤسّسها، فظلت وفية لمبادئها القومية والتقدمية.

وفي أثناء الاجتياح الإسرائيلي للبنان في سنة 1982 كانت «السفير» الصحيفة اللبنانية الوحيدة التي لم تتوقف عن الصدور، وكانت عناوينها اليومية تُعاد كتابتها على جُدُر بيروت كطريقة من طرائق الصمود في هذه المدينة. واشتُهر من عناوينها آنذاك «بيروت تحترق ولا ترفع الأعلام البيضاء».

وفي هذا الميدان، وقفت «السفير» بقوة ضد انتخاب بشير الجميّل رئيسًا للجمهورية بحماية الدبابات الإسرائيلية، وحاربت اتفاق 17ماي (1983) الذي كاد شقيقه أمين الجميّل (صار رئيسًا بعد اغتيال بشير الجميّل في 14 سبتمبر 1982) أن يوقّعه لولا اندفاع القوات الفلسطينية وقوات الحركة الوطنية اللبنانية إلى اجتياح الجبل اللبناني في 1983، وطرد القوات اليمينية الكتائبية منه بمعونة الجيش السوري.

وقد عطّلت الدوائر اللبنانية «السفير» غير مرّة، ومنعتها من الصدور، وكان آخرها في 12 ماي 1993، في عهد الرئيس رفيق الحريري، حين أحيلت على محكمة المطبوعات بعد تعطيلها سبعة أيام متواصلة. ومع ذلك، لم تنقطع «السفير» عن الصدور يومًا واحدًا تحدّيًا للسلطات الغبية والجاهلة، فصدرت باسم مجلة «بيروت المساء» (بحرف صغير) وتحتها عبارة «السفير» بحرف كبير وتحت شعارها المعروف: الحمامة.

انتهى تألّق الصحافة اللبنانية، وانحسر دورها الريادي بانتهاء تجربة صحيفة السفير، اليسارية العروبية، في 2017، وبانتهاء تجربة صحيفة النهار، الليبرالية اليمينية مع وفاة غسان تويني في 2012. ويكفي طلال سلمان في هذا الميدان أن تاريخ الصحافة في لبنان، وتاريخ لبنان الثقافي والسياسي، مدينان له ولصحيفة السفير بصفحات بهية ووضّاءة ومجيدة، وبمواقف جريئة تحصى ولا تُعد.

تلك هي «السفير»، وهذا هو طلال سلمان الذي ما فتئ يضجّ بالطيبة والتواضع والكرم، ويتحرّق ألمًا وحسرة على ما آلت إليه أوضاع العرب، وهو الذي أفنى عمره الأبيض بين الأوراق السُمر والأحبار السود والأقلام الزرق في سبيل نهضة العرب.

عن العربي الجديد

تسامحه معي كان هدية خاصة لي

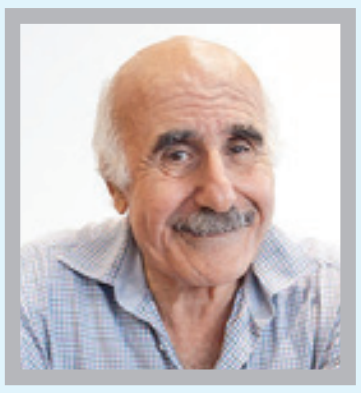

عباس بيضون

أتاني نبأ وفاة طلال سلمان. هذه المرة لم أعده في مستشفاه، حسبت أنّ لي بعد مهلة وأنه سيخرج سالماً منها، لم يخطر لي أنها النهاية. بقيت في «السفير» في جيرة طلال وتحت بصره أعواماً طويلة، عقوداً من شبابي وكهولتي. وخرجتُ منها حين خرجتْ من نفسها. أظنّ أن «السفير» الجريدة التي صحبتْ وخاضت مرحلة كاملة من التاريخ اللبناني توقفت في وقتها، وكان توقفها علامة لانتهاء عهد. لست في وارد أن أجادل في ذلك، لكنها الجريدة التي حملت منذ مطلعها بوادر دخول يسار ودخول طائفة تحت هذا العنوان إلى الثقافة اللبنانية. كان للسفير ما كان لكل الصحافة اللبنانية داعم خارجي. مسألة كهذه تدمغ كل الصحافة اللبنانية، لكنها لا تختصر دورها ولا تكفي لتقديمها. كان هناك مع ذلك الشيء اللبناني الذي يفعل في البلد ويتفاعل مع محيطه وأحداثه ويتطلّع إلى مساره. لم يكن الشيء اللبناني غريباً عن الداعم أو منفصلاً عنه لكنها، أكاد أقول، خاصية لبنانية، أن يزدوج الداخل والخارج إلى حدّ التطابق، وحيث يمكن للخارج، ليس فقط أن تكون له كلمته في الشأن اللبناني، لكن بدون أن ينفصل عن ذلك، يمكن للناطق باسمه أن يجد ما يمكن اعتباره أيضاً كلمة لبنانية. هذه الكلمة تشترك في صياغة ما يمكن اعتباره لبنانياً. بدأت «السفير» بداعم ليبي لم يكن له رؤية لبنانية. لم يكن أقطاب «السفير» المنتمين أو الخارجين من منظمة العمل الشيوعي ملتحقين به. لم يكن الأمر نفسه في مدى الزمن الذي تلا ذلك، إذ إن الداعمين كان لهم كلمتهم في هذا الشأن، ولهم مطالبهم فيه. هكذا تحوّل ذلك إلى شأن ثقافي بحت بل إلى شأن أدبي. كان يمكن أن نجد تنظيرات ماركسية ونقداً أدبياً وشعراً حديثاً. أما الكلام في السياسة فقد كان يتم قذف المختلف منه إلى الصفحات الداخلية. كان السماح به مع ذلك ظاهرة بحد ذاتها، فالصحف المدعومة لم تكن في الغالب تسمح بهذا الاختلاف أو تطيقه. كان لي شخصياً نصيب من ذلك. إذ لم يخف عن سلمان أنني كنتُ مخالفاً لسياسة الجريدة، في كل شيء. سمح لي أن أجاهر بذلك وأن أكتب فيه مقالات في صفحتي الثقافية... تم هذا على مدى سنوات طوال. مقالاتي في هذه الصفحة لقيت قراء ولا بدّ أن اختلافها كان ظاهراً. لا أذكر أنه فاتحني بذلك أو أنكره عليّ. كان في ذلك فريداً ولا أظنّ أنه كان من السهل أن تحوي جريدة لبنانية معارضاً لها في داخلها. لم يكن طلال هكذا مع الجميع. أسمع الآن أشخاصاً يشكون من أنه لم يتسامح معهم في ذلك وصرف بعضهم لأجله. هكذا يمكنني القول إن صمته عني وتسامحه معي كان هدية خاصة لي، يستحق من أجلها شكري الآن وتعزيتي لأسرته وأبنائه وأصدقائه الكثيرين. بل يمكنني أنا الذي صحبته كل هذا الوقت، أن أكون بين أهل العزاء.

طلال سلمان: من يرثي من؟

الياس خوري

عام 1979، وبعد استقالتي أو إقالتي من مجلة «شؤون فلسطينية»، أخذني الصديق والزميل العزيز بلال الحسن إلى جريدة «السفير» حيث التقيت طلال سلمان. «هنا سيكون بيتك الأدبي»، قال بلال، بعدما أنجزنا اتفاقاً بأن أتسلم رئاسة تحرير القسم الثقافي في الجريدة.وكانت تجربة مذهلة، ميزتها التعددية والمغامرة. لا أدري كيف استطاع طلال سلمان تحمل تلك الجرعة من التجديد الأدبي والحداثة، التي حولت جريدته إلى جريدة طليعية أدبية عربية ولبنانية، من هادي العلوي إلى سعد الله ونوس إلى عباس بيضون وصنع الله إبراهيم وحسن داوود... استنبطنا صوتاً أدبياً للذين لا صوت لهم، وما لبث هذا الصوت أن اتخذ نكهته السينمائية مع مخرجين يسري نصر الله ومحمد سويد. لا شك أن جرأتنا الأدبية كانت جزءاً من لحظة الحرب الأهلية اللبنانية. فالحرب كانت تحمل وجهاً ثقافياً مشرقاً، ما لبثت الطوائف والهزائم والتدخل العسكري السوري أن حجبه، قبل أن يأتي الاحتلال الإسرائيلي ويحوله إلى حطام.» السفير» لم تكن جريدة ثقافية، بل أتت لتنافس بجدارة «النهار»، التي كانت تتربع على عرش الصحافة اللبنانية. كانت جريدة عروبية-ناصرية-يسارية-شيوعية- جمعت كل احتمالات الحركة الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية. لذلك كانت جريدة ملتبسة، تمويل ليبي في البداية، وأقلام مصرية، وروحية نهضوية مثلها ياسين الحافظ، وجيل شاب ينبض حيوية أغلبهم قادمون من منظمة العمل الشيوعي: جوزف سماحة، حازم صاغية، جورج ناصيف...كل شيء كان واضحا: أجنحة سياسية مؤتلفة، تجديد صحافي ولغوي، ونبض شبابي أعاد بيروت إلى صوتها. غير أن الغامض الوحيد في الجريدة كان رئيس تحريرها، هل هو ناصري يلعب لعبة اليسار؟ أم هو فتحاوي بلباس قومي عربي أقرب إلى الجبهة الشعبية؟ أم هو مؤلف كلمات بحيث يأتلف سعدالله ونوس مع أدونيس ويتحول ناجي العلي إلى أيقونة الحرية الفلسطينية. هل كان طلال سلمان ورئيس تحرير الجريدة بلال الحسن يعلمان أي كنز صحافي وثقافي كان تحت أيديهما؟ كانت مرحلة «السفير» في حياتي مزيجاً صاخباً من الإبداع والنضال والتوتر. فالعلاقة مع طلال سلمان لم تكن سهلة. لا أدري كيف استطاع الرجل تحمل نزقي الأدبي والسياسي. كان يدير جريدته على حافة بركان السقوط العربي، وكنا نكتب وكأننا نستطيع مقاومة السقوط بالكلمات. لم نفهم دلالات محاولة اغتياله عام 1984 التي قادته إلى مهادنة النظام السوري قبل أن تجبره على الارتماء في أحضانه. تركت «السفير» عام 1981 وعدت إليها بعد اجتياح لبنان، عندما قررنا تناسي الخلافات ومقاومة زمن الاحتلال. هكذا عدت إلى «جريدتي» كي أكون مع شعبي المقاوم، قبل أن أغادرها نهائياً مع الغزو الأمريكي للعراق. سيرة «السفير» هي سيرة صعوبة تأسيس وطن من كلمات، في مدينة تحولت إلى عنوان الدم والحرب والإبداع. فجأة، اشتعلت المدينة إبداعاً شعرياً وموسيقياً، التمع زياد الرحباني واشتعلت الأغنية السياسية مع مارسيل خليفة، انطلقت الرواية كاسرة كل الحدود، ومن بيروت صار محمود درويش شاعر العرب الأكبر. كيف اجتمع الدم والإبداع؟ كمال ناصر مصلوباً على دمه وكمال جنبلاط مصلوباً على كلماته؟كانت «السفير» جريدة حرب وجريدة محاربة، وعندما بدأت الحرب تتعفن على أيدي ملوك الطوائف والجنون الأمريكي في العراق، بدأت «السفير» تضمر، ولم تعد قادرة على استعادة صوتها القديم على الرغم من كل محاولات التجديد الشبابية. فـ «السفير» إلى جانب «النهار»، كانتا أبجدية بيروت.

كيف تكتب حكاية مدينة بأبجدية ممحوة؟

هذه الأبجدية التي كانت تُمحى أمام عيوننا كانت نتاج خطأ تكويني في الصحافة اللبنانية، فمع نهاية مرحلة العصاميين الأفراد برزت ظاهرة التمويل مع الطفرة النفطية. والحبر والنفط لا يمتزجان مهما وجد البعض من مبررات تجعل من الحبر عبداً للنفط. في مفترق العلاقة بين الحبر والنفط والدم سقطت بيروت وسقطت صحافتها. ما فعله طلال سلمان حين أقفل جريدته وأطلق النار على أحرفها، هو واحد من أكثر القرارات شجاعة. ماتت «السفير» واقفة قبل أن يبتلعها موت الفكرة العربية وتفشي الطائفية والمذهبية. هل كان طلال سلمان يعي أنه حين أطلق النار على جريدته، كان يطلق النار على نفسه أيضاً؟ كان شجاعاً إلى درجة الخوف على موت جريدته، فقتلها في لحظة نادرة جمعت الشجاعة والخوف. تحية لرئيس التحرير الذي تعلمنا المشاكسة على يديه. والآن أسأل من يرثي من: «الســـفير» ترثي صاحبها، أم طلال سلمان يرثي « سفيره» من خلف حجاب المـوت؟

الاستاذ عبد الرزاق أمل
مفوض قضائي
محلف لدى المحكمة
الابتدائية بطنجة

اعلان عن بيع ناقلة بالمزاد العلني

ملف تنفيذي عدد: 172/8564/2023
لفائدة: شركة ايكدوم في شخص ممثلها القانوني الجاعلة محل المخابرة معها بمكتب الاستاذ وليد عراقي حسيني المحامي بهيئةالدار البيضاء.
ضد شركة comptoir les couleurs du nord في شخص ممثلها القانوني الكائن مقرها الاجتماعي 3 زنقة بلير الرقم 46 طنجة.
يعلن المفوض القضائي عبد الرزاق أمل الموقع اسفله انه بتاريخ 11/09/2023 على الحادية عشرة صباحا ستجرى سمسرة عمومية بالمستودع الكائن بعين مشلاوة طنجة وذلك لبيع ناقلة من نوع FIAT والمسجلة تحت رقم 40/ ب / 82736
تقدم العروض الى قسم التنفيذ ابتداء من تاريخ نشر هذا الإعلان ويؤدى الثمن ناجزا مع زيادة 10% مصاريف التنفيذ بواسطة شيك مضمون وللمزيد من الايضاح الاتصال بالمفوض القضائي للاطلاع على دفتر التحملات وكذا على تقرير الخبرة.

شارع الامام الاصيلي اقامة سويمار الطابق 4 مكتب رقم 14

الهاتف 06.61.64.31.32

ع.س.ن /3066/إ.د

المملكة المغربية
وزارة الداخلية
عمالة إقليم الجديدة
دائرة الحوزية
قيادة أولادرحمون
جماعة اولادرحمون

اعلان عن انطلاق عملية البحث عن المنافع و المضار عدد: 03/2023

يعلن رئيس جماعة أولاد رحمون عن انطلاق عملية البحث عن المنافع و المضار التي يمكن ان تنتج عن مشروع احداث دار الضيافة الكائنة بدوار الدخلة فخدة اولاد اعمير جماعة اولاد رحمون في اسم السيد: عبد اللطيف سعداوي مدتها خمسة عشر يوما ابتداء من يوم نشره باخر اعلان بالجريدة.

اولاد رحمـــــون في :2023/08/31

رئيس المجلس الجماعي

ع.س.ن /3067إ.د

المملكة المغربية
وزارة الداخلية
عمالة إقليم مديـــونة
جماعة سيدي حجاج واد حصار
مديرية المصالح الجماعية
المصلحة التقنية

سيدي حجاج واد حصار ، في28/08/2023

إعلان بحث علني عن المنافع والمضار

طيلة مدة خمسة عشر يوما (15) تبتدئ من تاريخ نشر.هذا الإعلان سيتم إجراء بحث علني عن المنافع والمضار من أجل الحصول على رخصة إحداث **مصبنة** من طرف السيدان **ابو موسى لطيفة و مجد اجكان** الكائن بتجزئة الصافية جنان السبيت **رقم 4-134** جماعة سيدي حجاج واد حصار الرسم العقاري عدد **12/232231**.

ولهذه الغاية سيتم فتح سجل خاص من أجل تدوين ملاحظات وتصريحات العموم, فعلى من يهمه الأمر أن يتوجه للمصلحة التقنية التابعة لجماعة سيدي حجاج واد حصار خلال أوقات العمل الإدارية.

رئيس جماعة سيدي حجاج واد حصار :

محمد الكنبوشي
Mohamed EL KANBOUCHI

ع.س.ن /3057إ.د

المملكة المغربية
وزارة التجهيز و الماء

المديرية الإقليمية للتجهيز والنقل واللوجستيك بالحوز

إعلان تعديلي رقم 1

المتعلق ب طلب العروض المفتوح رقم HZ /2023/43 بتاريخ 2023/09/ 19 الصادر بجريدة الاتحاد الاشتراكي رقم 13524 بتاريخ 2023/08/17

الموضوع :

أشغال إعادة بناء منشأة فنية على واد إغي في النقطة الكيلومترية 38+000 على الطريق الإقليمية 2016- إقليم الحوز -

ينهي السيد المدير الإقليمي للتجهيز والنقل و اللوجستيك بالحوز إلى علم العموم أن:

كلفة تقدير الأعمال محددة من طرف صاحب المشروع في مبلغ :

عشرة ملايين و مائة و أربعة و أربعون ألف و ثمانمائة و سبعون درهما و 80 سنتيم

(10 144 870,80) مع احتساب الرسوم

بدلا من

كلفة تقدير الأعمال محددة من طرف صاحب المشروع في مبلغ :

عشرة ملايين و مائة و تسعة و خمسون ألف و أربعمائة و تسعة و ستون درهما و 30 سنتيم

(10 159 469,30) مع احتساب الرسوم

ع.س.ن /3063إ.د

Royaume du Maroc
Ministère de l'Intérieur
Province de Beni Mellal
Commune d'El Ksiba

المملكة المغربية
وزارة الداخلية
جهة بني ملال – خنيفرة
إقليم بني ملال
مصلحة الموارد البشرية
جماعة القصيبة

قرار 2023/1.4
فتح باب الترشيح لشغل مناصب المسؤولية

إن رئيس مجلس جماعة القصيبة

- بمقتضى الظهير الشريف رقم 1.15.85 الصادر في 20 رمضان 1436(7 يوليوز 2015) بتنفيذ القانون التنظيمي رقم 113.14 المتعلق بالجماعات،
- وبمقتضى الظهير الشريف رقم 1.58.008 المؤرخ في 4 شعبان 1377 (24 فبراير 1958) بمثابة النظام الأساسي العام للوظيفة العمومية،
- وبناء على المرسوم رقم 2.77.738 الصادر في 13 شوال 1397 (27 شتنبر 1977) بمثابة النظام الأساسي لموظفي الجماعات،
- وبناء على المرسوم رقم 2.11.681 الصادر في 28 ذي الحجة 1432 (25 نونبر 2011) في شأن كيفيات تعيين رؤساء الأقسام ورؤساء المصالح بالإدارة العمومية،
- وبناء على مذكرة السيد وزير الداخلية عدد D4790 بتاريخ 31 يوليوز 2018 حول التعيين في المناصب العليا بإدارة الجماعات الترابية وهيئاتها و نظام التعويض و المسؤولية،
- وبناء على منشور وزير إصلاح الإدارة و الوظيفة العمومية رقم 1 بتاريخ 5 فبراير 2019 حول شروط الترشيح لمنصبي رئيس أو رئيس مصلحة بالإدارة العمومية.
- وبناءعلى المرسوم رقم 2.21.580 الصادر في 31 أغسطس 2021 يتعلق بالتعيين في المناصب العليا بإدارات الجماعات والمقاطعات والأجور والتعويضات المرتبطة بها .
- قرار لوزير الداخلية رقم 21. 2522 الصادر في 28 أكتوبر 2021 بتحديد شروط وكيفيات التعيين في بعض المناصب العليا بإدارات الجماعات .
- دورية وزير الداخلية رقم D – 7563 الصادرة في 15 نونبر 2021 حول التعيين في المناصب العليا بإدارات الجماعات الترابية ومؤسسات التعاون بين الجماعات ومجموعات الجماعات الترابية .
- وبناء على المقرر المتخذ من طرف مجلس جماعة القصيبة بالإجماع خلال الدورة الإستثنائية المنعقدة بتاريخ 29 مارس 2023 الذي يقضي بالمصادقة على تعديل الهيكل التنظيمي لإدارة جماعة القصيبة و تحديد اختصاصاتها.

يقرر ما يلي: 3

المادة الأولى : يعلن رئيس جماعة القصيبة عن فتح باب الترشيح، لشغل مناصب المسؤولية التالية:

رؤساء الأقسام	رؤساء المصالح
▪ قسم الشؤون الإدارية و المالية والقانونية	▪ مصلحة الميزانية و النفقات ▪ مصلحة الموارد المالية والحالة المدنية ▪ مصلحة الموارد البشرية
▪ قسم التعمير والبيئة والأشغال	▪ مصلحة التعمير والتخطيط والبيئة ▪ مصلحة الممتلكات والاليات ▪ مصلحة الصفقات و الأشغال

في وجه الموظفات و الموظفين التابعين لجماعة القصيبة، المستوفين للشروط التالية:

1. **بالنسبة لرؤساء الأقسام :**

أ. الموظفون المرسمون و المتعاقدون الذين تتوفر فيهم الشروط التالية:
- أن يكونوا مرتبين، على الأقل، في درجة متصرف من الدرجة الثانية أو في إطار مهندس دولة، أو في إحدى الدرجات ذات ترتيب استدلالي مماثل،
أن يكونوا حاصلين على الأقل، على شهادة أو دبلوم يسمح بولوج درجة متصرف من الدرجة الثالثة أو درجة مماثلة؛
- أن يتوفروا، على الأقل، على أربع (4) سنوات من الخدمة بصفة مرسم أو خمس (5)سنوات بالنسبة للأعوان المتعاقدين، بإدارة الدولة و الجماعات الترابية .
- أن يكونوا قد مارسوا مهام رئيس مصلحة ، غير انه يمكن إذا استدعت ضرورة المصلحة لذلك الإعفاء من هذا الشرط.

ب. الموظفون المرسمون و الأعوان المتعاقدون المزاولون ، في تاريخ الإعلان عن شغور منصب رئيس قسم، لمهام رئيس قسم.

2. **بالنسبة لرؤساء المصالح:**

أ - الموظفون المرسمون و الأعوان المتعاقدون الذين تتوفر فيهم الشروط التالية:
- أن يكونوا مرتبين على الأقل، في درجة متصرف من الدارجة الثانية أو في إطار مهندس دولة ، أو في إحدى الدرجات ذات ترتيب استدلالي مماثل،
- ان يكونوا حاصلين، على الاقل على شهادة او دبلوم يسمح بولوج درجة متصرف من الدرجة الثالثة او درجة مماثلة،
- أن يتوفروا، على الأقل ، على سنتين(2) من الخدمة الفعلية بصفة مرسم أو ثلاث (3)سنوات بالنسبة الأعوان المتعاقدين بإدارة الدولة و الجماعات الترابية.

ب – الموظفون المرسمون و الأعوان المتعاقدون المزاولون في تاريخ الإعلان عن شغور منصب رئيس مصلحة، لمهام رئيس مصلحة.
غير انه إذا استدعت ضرورة المصلحة لذلك يمكن استثناء من أحكام الفقرة السابقة، أن يترشح لتقلد رئيس مصلحة، الموظفون المرسمون و الأعوان المتعاقدون المرتبون في درجة متصرف من الدرجة الثالثة أو في إحدى الدرجات ذات ترتيب استدلالي مماثل، المتوفرون على أقدمية لا تقل على خمسة عشرة (15) سنة من الخدمة الفعلية بإدارة الدولة أو الجماعات الترابية منها، أربع (4) سنوات على الأقل في الدرجة المذكورة.

المادة الثانية : يقوم رؤساء الأقسام و رؤساء المصالح بالمهام المنوطة بهم المحددة في بطاقات توصيف الوظائف : (تسحب البطاقات من مصلحة الموارد البشرية)

المادة الثالثة: ستكون ملف الترشيح من الوثائق التالية :
- طلب خطي للترشيح موجه إلى السيد رئيس مجلس جماعة القصيبة .
- السيرة الذاتية للمترشح (ة) بمثابة استمارة الترشيح (وفق النموذج رفقته).
- الوثائق التي تثبت توفر الشروط المطلوبة (قرار التعيين في الدارجة الحالية، قرار التعيين في منصب المسؤولية...)، وكل وثيقة ذات صلة بالخبرات و الكفاءات المكتسبة خلال المسار العلمي و المهني للمترشح (ة).
- برنامج العمل و المنهجية التي يقترحها المترشح في شأن تدبير الوحدة الإدارية المعنية و تطورها و الرفع من أدائها.
- موافقة الإدارة التي ينتمي إليها المترشح مع إبداء رأي رئيسه المباشر في كفاءته.

المادة الرابعة:تودع ملفات الترشيح ، بمكتب الضبط بمقر جماعة القصيبة، ابتداء من تاريخ النشر إلى غاية 30 أكتوبر 2023 آخر اجل لقبول الترشيحات .

المادة الخامسة: تتولى لجنة تحدث لهذا لغرض إخضاع ملفات الترشيح لانتقاء أولي و الإعلان عن لائحة بأسماء المترشحات و المترشحين المقبولين(و تعد اللائحة بمثابة استدعاء)، كما تقوم اللجنة بتحديد تاريخ و مكان إجراء مقابلات الانتقاء النهائي.

القصيبة في : 30 غشت 2023

الرئيس

نور الدين [illegible]
رئيس المجلس الجماعي
لمدينة القصيبة

تأشيرة السيد
والي جهة بني ملال خنيفرة عامل إقليم بني ملال

ع.س.ن /3064إ.د

الاتحاد الاشتراكي
جريدة يومية

مدير النشر والتحرير
عبد الحميد جماهري

الموقع الالكتروني:
www.alittihad.press.ma
البريد الالكتروني: Jaridati1@gmail.com
الثمن: أربعة دراهم
AL ITTIHAD ALICHTIRAKI
BELGIQUE ET FRANCE PRIX 0,37 EURO

عمر بن جلون
1936
18 -12- 1975
شهيد صحافة
الاتحاد الاشتراكي

هيئة التحرير

- سعيد منتسب
- عبد النبي الموساوي
- محمد رامي
- جلال كندالي
- محمد دهنون
- العربي رياض
- إدريس البعقيلي
- عماد عادل
- حفيظة الفارسي
- خديجة مشتري
- سهام القرشاوي
- إبراهيم العماري
- عبد العزيز بلبودالي
- عزيز الساطوري
- محمد الطالبي
- المصطفى الإدريسي

التحرير - الادارة - المالية - التوزيع - الاشتراكات - الاشهار

33 زنقة الأمير عبد القادر - الدار البيضاء -
الهاتف: 0522.61.94.00خطوط مشتركة
فاكس التحرير: 0522.62.28.10
الترقيم الدولي: 0581030
رقم الايداع القانوني 83 - 14

الطبع: مطبعة دار النشر المغربية 13 - 5 زنقة الجندي توفيق عبد القادر - الدار البيضاء الهاتف: 0522.62.15.02
■ قسم الاشهار44 شارع الجيش الملكي الطابق الثالث الدار البيضاء

الهاتف: 0522.31.00.62 الفاكس: 0522.31.28.10
■ قسم الاشهار33 زنقة الامير عبد القادرالدار البيضاء
الهاتف: 0522.61.94.00 الفاكس: 0522.61.15.80
Jaridatipub@yahoo.fr

المكاتب الجهوية
■ مكتب الرباط:10 زنقة زحلةالهاتف: 0537.72.24.91 - الفاكس: 0537.70.46.19
Jaridati1@Gmail.com
■ مكتب تطوان:شارع ولي العهد اجدير العمارة 4رقم 2 تطوان
الهاتف: 0539.96.15.30 Jaridati1@Gmail.com
■ مكتب مراكش: عمارة جزود - شارع يعقوب المنصور جليز - مراكش
الهاتف: 0524.44.88.66الفاكس: 0524.44.88.66
Jaridati1@Gmail.com
■ مكتب اسفي: 8 ساحة محمد الخامس اقامة اطلس
الهاتف: 0524.62.33.60 الفاكس: 0524.62.33.60
Jaridati1@Gmail.com
■ مكتب وجدة: اقامة الزرقطوني الطابق الثانيشارع الزرقطوني
الهاتف: 0536690903الفاكس: 0536710765
Jaridati1@Gmail.com
■ مكتب طنجة: 70 شارع المقاومة اقامة اونوفرسال رقم 12
الهاتف0539.94.31.11 الفاكس: 0539.94.31.07
Jaridati1@Gmail.com
■ مكتب مكناس: 1 شارع موريطانيا
مركز التجاري سيليكت رقم 6
الهاتف: 0535.52.08.86 الفاكس: 0535.40.23.59
Jaridati1@Gmail.com
■ مكتب فاس: 79 شارع الموحدين الطابق الثالث
الهاتف: 05.35.65.26.55
Jaridati1@Gmail.com

رقم اللجنة الثنائية للصحافة المكتوبة ع.ح.ي 022 - 05

طبع من عدد أمس 2023/09/1
12.470
توزيع: سبريس

الاتحاد الاشتراكي Al Ittihad Al Ichtiraki

www.alittihad.info www.twitter.com/Alittihad_alichtirak www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

إعداد: أبو سلمى abousalma10@gmail.com

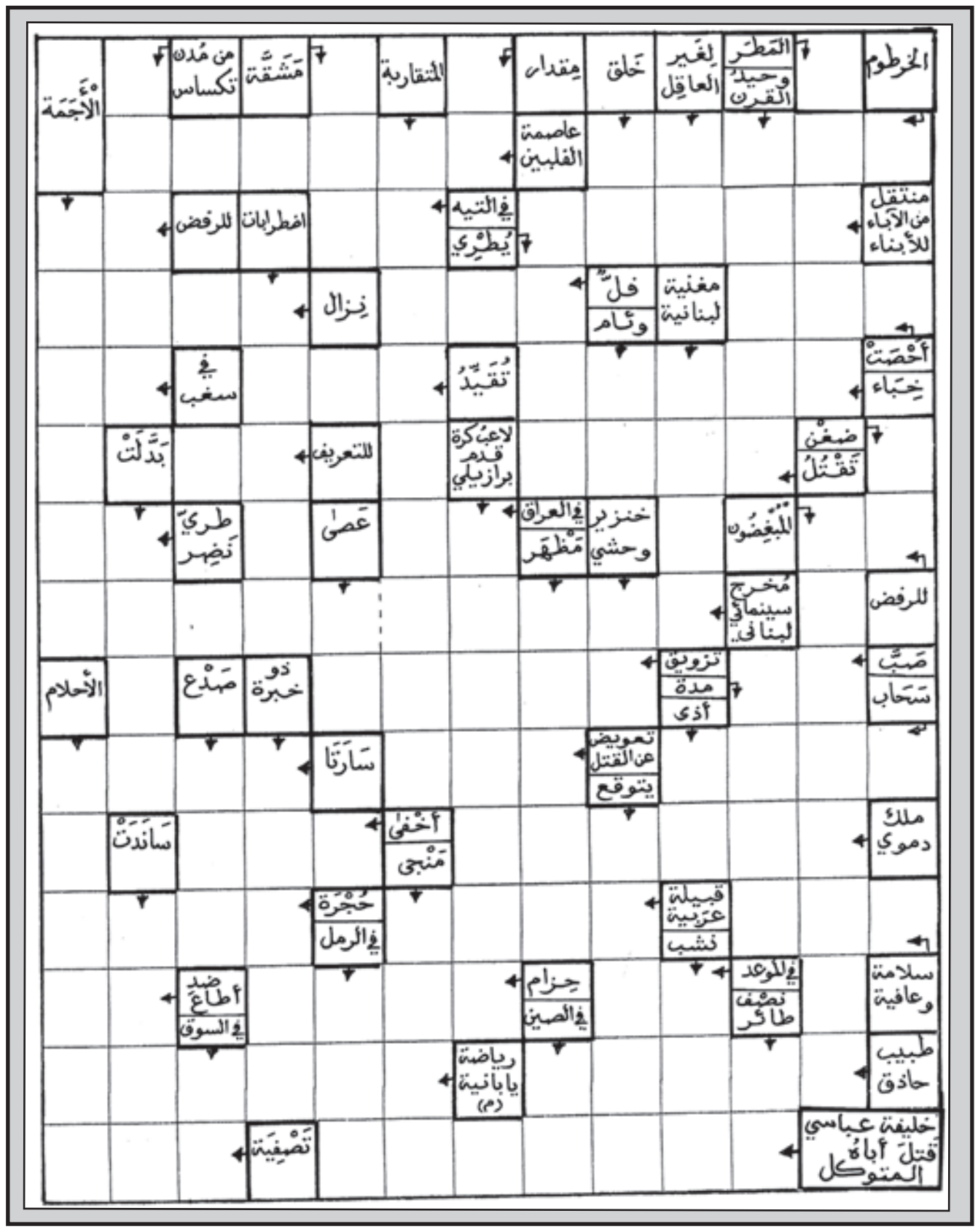

الشبكة المزدوجة

أبو سلمى

هذه شبكة ثنائية اللغة، فالتعاريف بالفرنسية أمّا الحلول المطلوبة فهي بالعربية...
نرجو، إذن، أن تكون هذه «الازدواجية» مصدرا للتسلية المفيدة وللفائدة المسلية...

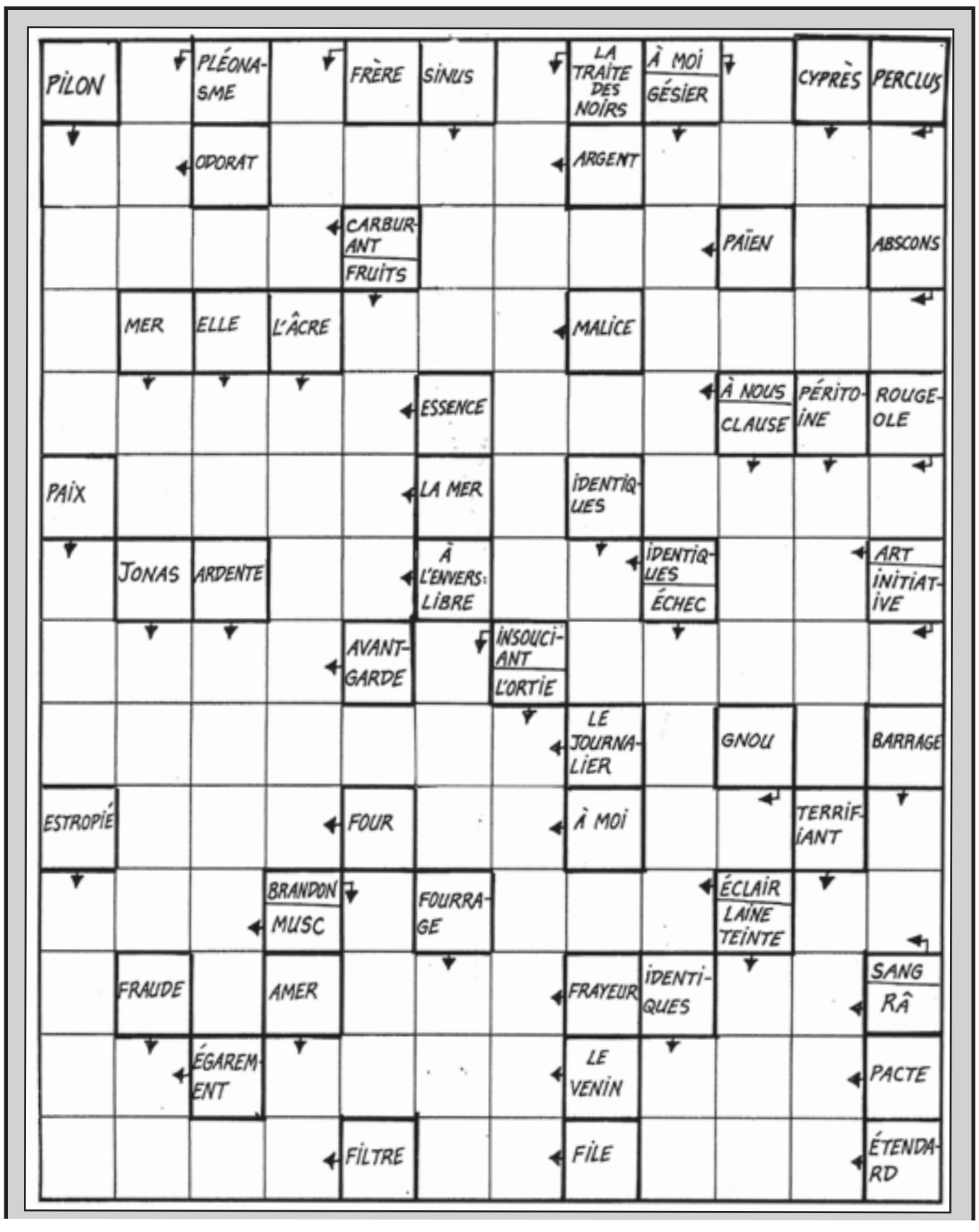

سودوكو سهلة

1								7
		4		1	7	6	3	9
		6	3		9	1		
7	6	2	8	9				
	8		5		4		9	
				7	6	8	2	3
		7	6		1	4		
5	4	3	7	8		9		
6								2

سودوكو متوسطة

	1	5		2	6			9
2		9					1	
6							5	2
5	6	1		8				
3	2		7		9		8	6
				1		2	4	5
8	5							4
	4					8		3
9			4	7		5	6	

سودوكو صعبة

	6	2		5		4	7	
	8					9		
5					2			6
			1	6				
6	1						9	3
				8	5			
7			2					9
		8					4	
	9	4		1		2	6	

حل سودوكو سهلة

9	2	7	4	1	8	3	5	6
6	1	8	2	5	3	7	9	4
3	4	5	9	6	7	8	2	1
1	8	9	3	2	6	5	4	7
4	5	3	7	9	1	2	6	8
7	6	2	5	8	4	9	1	3
2	3	6	1	7	5	4	8	9
5	7	1	8	4	9	6	3	2
8	9	4	6	3	2	1	7	5

حل سودوكو متوسطة

6	7	4	3	1	2	5	9	8
9	2	1	8	5	4	7	3	6
8	5	3	9	7	6	4	2	1
5	4	7	1	2	9	6	8	3
1	6	8	7	3	5	9	4	2
3	9	2	6	4	8	1	5	7
7	8	5	2	9	1	3	6	4
4	1	6	5	8	3	2	7	9
2	3	9	4	6	7	8	1	5

حل سودوكو صعبة

6	4	2	3	7	1	5	9	8
7	1	5	8	9	6	3	4	2
3	9	8	5	2	4	6	7	1
9	3	1	2	8	5	7	6	4
5	8	4	1	6	7	2	3	9
2	6	7	4	3	9	1	8	5
8	5	6	7	4	2	9	1	3
4	2	9	6	1	3	8	5	7
1	7	3	9	5	8	4	2	6

أوقات الصلاة حسب توقيت الدار البيضاء

حل المسهمة

حل الشبكة المزدوجة

www.alittihad.info www.twitter.com/Alittihad_alichtirak www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

أطلقته وكالة بيت مال القدس

10 أندية مقدسية تتنافس على دوري «المسيرة» لكرة القدم

فرق القدس تتنافس على كأس المسيرة

« توالت الأنشطة الإجتماعية الصيفية لوكالة بيت مال القدس الشريف في القدس بإطلاق دوري «المسيرة» في كرة القدم للناشئين لفائدة 10 أندية مقدسية، مطلع هذا الأسبوع، يشرف عليه نادي أطفال من أجل القدس، التابع للوكالة، بشراكة مع جمعية المركز الثقافي المغربي – بيت المغرب في القدس.

وأوضحت وكالة بيت مال القدس ، في بلاغ أول أمس الخميس، أن الفرق المشاركة في الدوري، الذي ينظم بصيغة المباريات الإقصائية حسب ترتيبات لجنة التنظيم، توزعت إلى مجموعتين، يتأهل الفريقان الأولان من كل مجموعة لمباريات دور الأربعة، التي جرت أطواره يومي الثلاثاء والأربعاء، بينما تنظم مباراتا الترتيب والنهائي يوم غد الأحد.

وأضافت أنه في مباريات دوري «المسيرة» شاركت الفرق الرياضية للفئات الصغرى التابعة لأندية جبل المكبر، وجبل الزيتون، وصور باهر، وسلوان والعيسوية، وإسلامي سلوان، وهلال القدس، والأنصار، وإسلامي صور باهر، إضافة لنادي الموظفين التابع لبرج اللقلق، الذي يستضيف هذه الدورة.

وخلصت الوكالة إلى أن هذا الدوري يندرج ضمن برنامج الوكالة لصيف العام 2023، الذي يكرس اهتمام المؤسسة، بتعليمات من جلالة الملك محمد السادس، رئيس لجنة القدس، بكافة القطاعات الاجتماعية في القدس، ومنها قطاع الطفولة والشباب والرياضة من خلال برمجة سنوية لعدد من الأنشطة والفعاليات تهم، على الخصوص، إصلاح وترميم الساحات الرياضية في المدارس، وتجهيز الملاعب، ودعم الأندية والفرق الرياضية، في مختلف التخصصات.

الجولة الثانية من الدوري الاحترافي

الرجاء ينتظر الجيش الملكي في كلاسيكو مثير والوداد يبحث عن التعويض بالمحمدية

من لقاء الموسم الماضي بين الرجاء والفريق العسكري

إبراهيم العماري

يبحث فريقا نهضة الزمامرة ويوسفية برشيد، الصاعدين حديثا إلى بطولة النخبة، عن تعويض خروجهما الخاطئ في الجولة الأولى، بعدما فرضت عليهما الجولة الثانية من الدوري الاحترافي الأول، الاصطدام المباشر في مباراة تجرى على أرضية ملعب أحمد شكري، مساء يومه السبت، بداية من السابعة والربع مساء.

وسيحتضن مركب محمد الخامس بالدار البيضاء أقوى مباريات هذه الجولة، حيث سيكون الرجاء الرياضي، الذي أشر على بداية جيدة، بعدما عاد بانتصار ثمين من عاصمة أولاد حريز على حساب اليوسفية، في انتظار بطل الموسم الماضي، الجيش الملكي، الفائز قبل أيام على شباب المحمدية بهدفين دون مقابل.

وستكون هذه المواجهة بحسابات خاصة، لأنها ستقيس مدى جاهزية الفريقين معا للتنافس على لقب هذا الموسم.

وسيحاول الفريق الأخضر استغلال عاملي الأرض والجمهور، رغم الارتباك الذي شهدته عملية بيع التذاكر على المنصة الإلكترونية، وهي العلمية التي استدعت اعتذارا من الإدارة الرجاوية، وبالتالي تسجيل الانتصار الثاني على التوالي، والبصم على انطلاقة جيدة، تنسي الأنصار تواضع الموسم الماضي.

وعزز الفريق الأخضر صفوفه بمجموعة من اللاعبين، آخرهم صانع ألعاب الترجي التونسي، المغربي صابر بوكرين، والعسكري السابق آدم النفاتي، الذي ترك مكانه داخل الجيش الملكي للجناح زكرياء الهبطي، الذي سيكون في مواجهة فريقه الأم.

ومن أجل تعويض سقوط الجولة الأولى في ديربي الشرق أمام نهضة بركان، ينتظر مولودية وجدة اتحاد تواركة، المنتشي بفوزه على نهضة الزمامرة.

المباراة ستكون مهمة للفريق الوجدي، الذي يتطلع إلى تسجيل نتيجة ترفع هامش الأمل لدى مناصريه، خاصة في ظل المشاكل الداخلية والأزمة المالية، التي حرمته من تأهيل لاعبيه.

ويستقبل نهضة بركان بالملعب البلدي اتحاد طنجة، الذي سجل نفسه مبكرا هذا الموسم في قائمة الأرقام القياسية على مستوى الدوري، بعدما انفصل عن مدربه هلال الطير، الذي لم تشفع له النتائج اللافتة التي حققها خلال الموسم الماضي رفقة فارس البوغاز، بعدما انتشله من الرتبة الأخيرة، وأمن بقاءه بالدوري الاحترافي، مخالفا بذلك كل التوقعات.

فارس البوغاز الذي يواصل انتداباته، بعدما تعاقد في الساعات القليلة الماضية مع لاعب المغرب التطواني والفتح الرياضي سابقا محمد سعود، سيحاول تحقيق نتيجة إيجابية تعوض هزيمته في الدورة الماضية أمام شباب السوالم.

ويرحل أولمبيك آسفي إلى ملعب سانية الرمل لمواجهة المغرب التطواني، الذي تجرع مرارة الهزيمة في آخر اللحظات أمام المغرب الفاسي، في أولى مباريات الموسم.

الفريق التطواني سيعمل على استغلال الدعم الجماهيري لتحقيق انتصار يرفع ثقة لاعبيه في النفس، لكن المهمة ستكون صعبة أمام فريق مسفيوي، يتطلع هو الآخر لتفادي السقوط، ومواصلة الأداء الرفيع الذي قدمه في الموسم الماضي، رغم التغيير التقني، حيث منح مكان المدرب المصري طارق مصطفى إلى التونسي منير شبيل، الذي انقسمت مكونات الفريق بشأنه، لأن اللاعبين لم يقدموا الأداء المنتظر منه، ما يسائل المدرب حول فعالية نهجه التكتيكي.

ويحتضن مركب الأمير مولاي الحسن لقاء واعدا بين الفتح الرباطي والمغرب الفاسي، فيما يحل الوداد الرياضي، الذي استهل موسمه الجديد بهزيمة غير منتظرة داخل القواعد، ضيفا ثقيلا على شباب المحمدية، الذي قدم مردودا طيبا أمام الجيش الملكي رغم الهزيمة.

المدرب عادل رمزي، اعترف عقب الهزيمة أمام الفتح بحاجة الفريق إلى لاعبين يرفعون الإيقاع، وأنه سيعمل على تصحيح الأخطاء التي سجلها، ولاسيما على مستوى الخط الدفاعي، ويعلم جيدا أن أي نتيجة خاطئة أخرى قد تدخل لاعبيه في دائرة الشك، وستقطع حبل الود مع المناصرين، الذين أبدى عدد منهم عدم رضاه على النهج التكتي وطريقة اللعب، لكن الامتحان سيكون صعبا بملعب البشير.

البرنامج

السبت

نهضة الزمامرة – يوسفية برشيد.....(س 19.15)
مولودية وجدة – اتحاد تواركة.....(س 20.30)
المغرب التطواني – أولمبيك آسفي.....(س 20.30)

الأحد

الرجاء الرياضي – الجيش الملكي.....(س 17.00)
نهضة بركان – اتحاد طنجة.....(س19.15)
الفتح الرياضي – المغرب الفاسي.....(س 19.15)
شباب المحمدية – الوداد الرياضي.....(س 21.30)

أخبار الساحة

حركاس يحل بمركب بنجلون

تعاقد فريق الوداد الرياضي مع المدافع جمال حركاس، في صفقة انتقال حر، قادما من الرجاء الرياضي، بعقد يمتد لموسمين رياضيين.

وتوصل الطرفان إلى اتفاق نهائي بعد مفاوضات طويلة، بعدما حصل اللاعب على حكم من لجنة النزاعات بالجامعة الملكية المغربية لكرة القدم يقضي بفسخ تعاقده مع الرجاء من جانب واحد، بسبب تأخر صرف مستحقاته المالية.

وكان الوداد قد تعاقد مع مجموعة من اللاعبين يتقدمهم الحارس المهدي مفتاح ومنتصر الحتيمي وأسامة محروس وزكرياء الدراوي وإلياس شتي وهشام آيت برايم والشرقي البحري وحمزة الركراكي وسيف الدين بوهرة وحمدو الهوني ثم والتر بواليا.

يشارك في بطولة إفريقيا للأمم بمصر

المنتخب الوطني يراهن على بلوغ كأس العالم للكرة الطائرة

س. العلوي

حل المنتخب الوطني المغربي رجال للكرة الطائرة بالعاصمة المصرية القاهرة، يوم الاثنين الأخير، للمشاركة في النسخة 24 من بطولة إفريقيا للأمم، والتي تجري من الفترة الممتدة من 1 إلى 14 شتنبر الجاري.

ويشارك في هده البطولة 16 منتخبا هي: مصر، البلد المنظم، المغرب، الجزائر، ليبيا، تونس، غامبيا، كينيا، رواندا، بوروندي، الكاميرون، السينغال، تنزانيا، الكونغو برازافيل، تشاد وغانا.

وحدد يوم ثاني شتنبر موعدا للاجتماع التقني وتوزيع المنتخبات بإجراء القرعة، على أن تبدأ المنافسة يوم الأحد المقبل، حيث ستجرى المباراة النهائية يوم 13 من الشهر الجاري.

وستعرف هذه البطولة تأهل المنتخبات الثلاثة التي تصعد البوديوم إلى كأس العالم التي ستجرى عام 2025.

تجدر الإشارة إلى أن المنتخب التونسي هو أكثر المنتخبات تتويجا بهذه البطولة بـ11 لقب، يتبعه منتخب مصر بثمانية ألقاب. أما المنتخب الوطني المغربي فأحسن إنجاز له يبقى هو احتلال المرتبة الثالثة ثلاث مرات.

يذكر أن المنتخب الوطني أجرى عدة تربصات إعدادية بالمغرب وخارجه، كان آخرها المباريات الودية التي أجراها أمام منتخب ليبيا، بطل العرب، كما لعب ثلاث مباريات إعدادية بالقاهرة تحت قيادة المدرب الإيطالي باولو أونتياني.

عادل رمزي يسقط في أول اختبار له مع الوداد

بداية خاطئة لعادل رمزي رفقة الوداد تصوير بحفيظ

سعيد العلوي

سقط فريق الوداد الرياضي بعقر داره، وأمام جماهيره، في أولى مبارياته بالدوري الاحترافي، بعد الهزيمة (2 – 0) أمام الفتح الرباطي، بمركب محمد الخامس مساء أول أمس الخميس.

وبهذا يستهل عادل رمزي، الربان الجديد للفريق الأحمر، مشواره هذا الموسم مع الفريق بتعثر، رغم الحماس الكبير الذي أبداه قبل انطلاق، حيث استقبله الجماهير بالهتاف والتصفيق والورود .

اللقاء الذي أداره الحكم محمد البارودي عرف دخولا قويا لفريق الفتح، الذي كان أكثر تنظيما خاصة من الناحية الدفاعية، كما سيطر لاعبو الفتح على وسط الميدان وخلقوا فرصا تمت ترجمة إحداها في الدقيقة 33 إلى هدف بواسطة حمزة هنوري، بعد تمريرة محكمة من نناح، مستغلا هشاشة دفاع الوداد والخروج الخاطئ للحارس مطيع.

وخلال الشوط الثاني أدخل عادل رمزي عدة تغييرات، خاصة بعد تسجيل الفتح هدفه الثاني،في الدقيقة 54، بعدما استغل نناح هفوة دفاعية.

تغييرات عادل رمزي لم تغير من النتيجة في شيء، بل كاد الفتح أن يسجل أهدافا أخرى، الأمر الذي يطرح سؤالا عريضا حول انتدابات الوداد.

وعموما فإن عملا كبيرا ينتظر عادل رمزي، حيث ظهر الفريق مفكك الخطوط وبمستوى متواضع.

وتأسف عادل رمزي، بعد نهاية اللقاء، لهذه النتيجة، التي اعتبرها قاسية، خاصة في أول لقاء وبعقر الدار. مضيفا أن الهزيمة لا تنقص من قيمة الوداد، ويجب نسيانها بسرعة، وتصحيح بعد الأمور خاصة في الدفاع والعمل على الاستغلال الجيد للفرص، موضحا أن هناك عملا كبيرا يجب القيام به، مؤكدا أن التنافس على الألقاب يحتم الاستعانة بوجوه أخرى في بعض المراكز.

أما جمال السلامي، مدرب الفتح، فقد عبر عن سعادته بهذا الفوز الذي يعتبر امتدادا للنتائج الإيجابية التي حققها الفريق الأسبوع الماضي، مضيفا أن فريقه كان محظوظا باستغلال الفرص بطريقة جيدة، عكس الوداد الرياضي، الذي يبقى بنظره فريقا كبيرا، وبإمكانه تجاوز هذه الهزيمة بسرعة مع توالي المباريات.

رجاء بني ملال يواجه الدفاع الجديدي في أجواء متوترة

أوضاع مقلقة داخل فريق رجاء بني ملال

أ –عبد العاطي

كما كان منتظرا، و بعد أن أصدروا بيانا يتبرؤون فيه من التعاقد مع المدرب الجديد رضوان العلالي، وانتداب العديد من اللاعبين الجدد، قدم أربعة أعضاء من المكتب المديري لرجاء بني ملال استقالاتهم من عضوية المكتب.

الحاج حتيم، النائب الثاني للرئيس، والخنشاوي نائب الكاتب العام وقدور فلاحي نائب أمين المال وهشام شريف مستشار، قدموا رسميا استقالاتهم وأودعوا نسخ منها لدى باشا مدينة بني ملال، مع إبلاغ المكتب المسير.

فريق عين أسردون، وهو يستشرف خوض المباراة الأولى من بطولة الموسم الوشيك، أمام ضيفه الدفاع الجديدي، يومه السبت، تتراكم عليه المشاكل بانسحاب أربعة أعضاء من أصل تسعة أعضاء يمثلون المكتب المسير، الذي انتخب في الجمع العام السنوي الأخير.

الجمعيات المساندة للفريق عبرت عن احتجاجها على ما يقع داخل الفريق، بإصدار بلاغ باسم جمعية «ديما ديما رجاء بني ملال» ومجموعة «ديما ديما R B M» يحتون من خلاله الجمهور الملالي، لمساندة فريقه المحبوب، كمبدأ مقدس، علما أنهما يحتجان بشدة على سوء التسيير والفوضى العارمة التي يعرفها الفريق حسب تعبيرهما، مضيفين بأن تهرب رئيس الفريق من مسؤولياته وإنكار كل قراراته في محاولة لإلقاء اللوم على الآخرين لم يزد الوضع إلا تأزما كما جاء في بلاغهما، الذي أضاف أن التربص الذي أقامه الفريق بمدينة بوزنيقة ساده ارتباك وعشوائية وعرف لغطا كبيرا حول انتداب بعض اللاعبين، مما جعل المتتبعين يخشون إعادة سيناريو الموسم السابق.

احتجاجات يقابلها تجاهل واضح من طرف المسيرين، الذين يواصلون إعداد الفريق بتوفير كل الظروف المناسبة ومن أهمها حل جميع النزاعات والحصول على أحقية انتدابات جديدة لخوض غمار الموسم الجديد، الذي سيعرف تنافسا قويا بين عدة فرق عريقة ولها تجربة كبيرة في البطولة الاحترافية، وستكون مباراة السبت ضد الدفاع الجديدي امتحانا حقيقيا لقياس قدرات الفريق على مواجهة موسم تضاهي فيه البطولة الثانية شقيقتها الأولى.

وستكون هذه المواجهة من أبرز مباريات الجولة الأولى من بكولة هذا الموسم، التي ستكون حارقة بكل المقاييس.

برنامج مباريات الجولة الأولى

السبت

أولمبيك الدشيرة – شباب خنيفرة.....(س 17.00)
الراسينغ البيضاوي – شباب بنجرير.....(س 17.00)
سطاد المغربي – جمعية سلا.....(س 17.00)
الكوكب المراكشي – الاتحاد الوجدي.....(س 20.00)
رجاء بني ملال – الدفاع الجديدي.....(س 20.00)
سريع وادي زم – النادي المكناسي.....(س 20.00)
الوداد الفاسي – أولمبيك خريبكة.....(س 20.00)

الأحد

شباب المسيرة – اتفاق مراكش.....(س 17.00)

السبت/الاحد 3/2 شتنبر 2023 الموافق 17/16 صفر 1445 العدد 13.536

الأخيرة

الاتحاد الاشتراكي

Al Ittihad Al Ichtiraki

www.alittihad.info | www.twitter.com/alittihad_alichtirak | www.facebook.com/alittihad_alichtiraki | jaridati1@gmail.com

سياسيات ضحية تشهير إلكتروني وفبركة صور جنسية

بعد أسابيع قليلة من تعيين جودي كينغو في مجلس مقاطعة كوالي في جنوب شرق كينيا، وجدت نفسها في عين العاصفة، إذ انتشرت على شبكات التواصل الاجتماعي صورة معدّلة قيل إنّها تظهر فيها وهي تقبّل امرأة أخرى.

تقول كينغو (35 عاماً) إنّ الهدف من الصورة المضلّلة هو إجبارها على ترك منصبها في المقاطعة المُحافظة الواقعة في الساحل الجنوبي لكينيا.

وبعدما انتشرت الصورة على الإنترنت، قال أحد المستخدمين، حسبما تذكر كينغو، «كما ترون، هذه هي قائدتكم. أيّ نوع من القدوة تشكّل لفتياتنا؟».

وقضية كينغو ليست حالة معزولة، إذ يؤكّد خبراء ازدياد الدلائل على أنّ النساء في جميع أنحاء أفريقيا يواجهن حملات تضليل عبر الإنترنت تهدف إلى تشويه سمعتهنّ والتقليل من شأن طموحاتهنّ وإبعادهنّ عن السياسة.

وتعتبر كينغو أنّ على النساء في المناصب العامة أن يتجاهلن الضغوط الناجمة عن الهجمات الإلكترونية وألّا يتأثّرن بها.

ورفضت كينغو الخضوع، وكلّفت منذ بدء الحملات ضدّها مدوّنين للردّ على حملات التشهير بحقّها على شبكات التواصل الاجتماعي.

وتقول لوكالة فرانس برس: «لطالما كان الذكور يهيمنون على مجال السياسة، ولكي تتمكّني كامرأة من اختراقه عليك أن تكوني عدوانية جداً».

غير أنّ تحقيق التوازن صعب. توضح: «عندما تكونين عدوانية في الطريقة التي تتناولين بها القضايا، سيقول الناس إنّك تبالغين أو إنّك ثرثارة. الأمر ليس كذلك بالنسبة لنظرائنا الذكور».

تُنسّق هذه الهجمات التي تميل إلى التزايد خلال موسم الانتخابات بشكل استراتيجي لإسكات النساء، وفق كريستينا ويلفور، وهي المؤسسة المشاركة لمنظمة شي برسيستد العالمية غير الربحية التي تحارب التضليل الجندري والإساءة عبر الإنترنت.

وتقول ويلفور، لـ»فرانس برس»، إنّ «الهجمات ذات الطابع الجنسي مهينة جداً، وتهدف بالتأكيد إلى تقويض فكرة أنّ النساء لديهنّ مؤهّلات».

وتشير إلى أنّ دراسة شاركت فيها المنظمة التي ترأسها، خلال انتخابات 2022 الوطنية في كينيا، خلصت إلى أنّ شبكات التواصل الاجتماعي سمحت «بازدهار الخطاب المعادي للنساء».

وحتى مع التدقيق بالمعلومات وتصحيحها، «يبقى شعور بأنّ النساء لا ينتمين إلى بعض الفضاءات العامّة»، وفق ويلفور.

وتشعر أيضاً المشرّعات في كينيا بهذا التأثير. تقول النائبة المعارضة ميلي أوديامبو، لـ»فرانس برس»، إنّ «الكثير من النساء يخشين الدخول إلى الفضاءات العامة، وتحديداً السياسية منها، بسبب المشكلات المحيطة بهذه الفضاءات».

ولطالما عجزت كينيا عن الالتزام بنظام الحصص البرلمانية الذي يتطلّب أن تشغل النساء ما لا يقلّ عن ثلث المقاعد في الجمعية الوطنية.

وتشغل النساء في القارة الأفريقية بأكملها 24 في المائة فقط من المناصب البرلمانية البالغ عددها 12100 تقريباً، بحسب دراسة أجرتها في 2021 «مجموعة النساء في المشاركة السياسية».

خلال الحملة الانتخابية عام 2017 في رواندا، انتشرت على الإنترنت صور لامرأة عارية قيل إنها تعود لسيدة الأعمال والناشطة ديان رويغارا، وذلك بعيد أيام من إعلانها ترشّحها للانتخابات الرئاسية.

وكانت رويغارا المرأة الوحيدة التي ترشّحت للتنافس ضدّ رئيس رواندا بول كاغامي. وقالت حينها، لشبكة سي أن أن، إنّ الصور عُدِّلَت باستخدام برنامج «فوتوشوب» لتدمير فرصها الانتخابية.

وفي وقت لاحق، مُنعت من الترشّح على أساس أنها زوّرت توقيعات مؤيّديها لتقديم طلب ترشّحها. لكن محكمة برّأتها عام 2018، معتبرةً أنّ «لا أساس» للتّهم الموجهة إليها.

وفي إبريل/ نيسان هذا العام، تلقّت السناتورة الكينية السابقة ميليسينت أومانغا دعوات للاستقالة من منصبها كوزيرة دولة، بعدما انتشرت على شبكات التواصل الاجتماعي مقاطع فيديو جنسية قيل إنّها لها.

وتوصّل تحقيق أجرته وكالة فرانس برس إلى أن مقطعاً واحداً على الأقلّ من هذه المقاطع كانت بطلته ممثّلة إباحية هاوية.

لكنّ مستخدمين كُثُراً على الإنترنت اقتنعوا بأنّها أومانغا التي لم تعلّق على المسألة علناً.

وتقول المحلّلة السياسية الكينية، نيريما واكو-أوجيوا، إنّ هذه الظاهرة واحدة من الظواهر الهادفة إلى «تحقير النساء».

وتضيف لـ»فرانس برس»: «بسبب ذلك، تتفادى النساء القيادة السياسية تماماً، أو يتفادين أن تكون لهنّ بصمة رقمية أو التواصل عبر الإنترنت».

يخشى خبراء من أن تفاقم التكنولوجيا الجديدة والذكاء الاصطناعي تضييق الخناق على النساء.

وهناك نحو 96 في المائة من مقاطع الفيديو المزيّفة تزييفاً عميقاً تتضمّن إباحية غير توافقية، ومعظمها تصوّر نساء، وفق دراسة أجرتها في 2019 شركة سينسيتي الهولندية للذكاء الاصطناعي.

وفي العام نفسه، أُغلق تطبيق ديبنيود الذي يعرّي النساء افتراضياً، بعد ضجة حول إساءة استخدامه المحتملة. غير أنّ الوصول إلى أدوات أخرى مماثلة ظلّ ممكناً عن طريق المراسلة المشفّرة.

ومع التطوّر السريع لتقنيات الذكاء الاصطناعي، يقول خبراء إنّ على شركات شبكات التواصل الاجتماعي بذل جهود إضافية لخلق مساحات رقمية آمنة.

والوضع في أفريقيا قاتم بشكل خاص، إذ تستغلّ المنصّات ضعف القوانين وضعف تطبيقها، بحسب ما تقول مؤسّسة المجلس الكيني لوسائل التواصل الاجتماعي المسؤولة، ليا كيماثي.

وتضيف كيماثي لـ»فرانس برس»: «تتحمل المنصات المسؤولية الأساسية لضمان عدم استخدام المساحات الرقمية من قبل شخصيات مجرمة لإدامة الضرر».

وتوضح أنّ «نماذج أعمالها التي تعمل من خلال الخوارزميات تضخّم المعلومات المضلّلة عبر الإنترنت، ما يجعلها تنتشر على نطاق واسع

لماذا تُكرّم مدينة ماوت العراقية الديكة؟

في حفل شعبي كبير أزيح الستار، الأربعاء، عن تمثال كبير لديك مدينة ماوت، الواقعة شرقي محافظة السليمانية، ضمن إقليم كردستان، شمالي العراق، تكريماً للحيوان الذي يحظى باحترام كبير لدى أهالي البلدة الواقعة على مقربة من الحدود العراقية الإيرانية، ويقطنها عشرات آلاف العراقيين الأكراد.

وشارك في حفل إزاحة الستار عن تمثال الديك وسط مدينة ماوت، والمشيّد على قاعدة إسمنتية كبيرة مغلفة بالرخام، عدد من المسؤولين المحليين وأعيان المدينة الذين يرون في العمل ما لا يراه سكان البلدات العراقية الأخرى المجاورة للبلدة.

كما شارك عدد من كبار السن في المدينة، وهم يشرحون للأطفال سرّ احترامهم للديكة.

ويعود تقدير أهالي المدينة للديك من بين باقي الحيوانات الموجودة في المدينة المحاطة بالجبال إلى قصة تاريخية متداولة منذ نحو 500 عام، وفقاً للباحث الكردي آكو عثمان، الذي أوضح أنّ الرواية التاريخية المتواترة في المدينة هي «استخدام الديكة كمنظومة إنذار مبكر وتحذير لسكان البلدة من الهجمات التي كانت تستهدفهم من مناطق أخرى».

ويضيف عثمان: «شيخ الوفاء أو رمزه في هذه المدينة هو الديك لا الكلب، ويعود ذلك إلى قصة تفيد بأنّ هجوماً واسعاً في السابق استهدف المدينة فعمدت الديكة إلى الصياح في وقت واحد، وبوقت غير وقت الفجر المعهود سماع أصواتها فيه، فتنبه الأهالي لذلك واكتشفوا أنّ هناك حشوداً قادمة إليهم من خلف الجبل، فتمكّنوا من الاستعداد والتهيؤ وصدّ الهجوم وتجنّب كارثة كادت أن تحل بهم».

وتابع: «منذ ذلك الحين يرى أهالي المدينة في الديكة رمزاً للوفاء والإخلاص، ولذلك يقدرونها كثيراً، وتجدها في لوحات فنية ومشغولات يدوية وقصص الأمهات والجدات».

ورأى في القصة بذاتها واستمرار تداولها عبر الأجيال تعبيراً عن الاعتزاز بالتراث والتاريخ القديم لهذه المدينة.

وتزخر مدن شمالي العراق بالعديد من القصص والمرويات التاريخية التي يتعامل معها السكان على أنها جزء من هويتهم.

ويقول الناشط في محافظة السليمانية شوان شقلاوي، في حديث مع «العربي الجديد»، إنّ «طبيعة مناطق إقليم كردستان الجبلية والوعرة، وصعوبة التنقل قديماً من مدينة أو بلدة إلى أخرى جعلت لكل واحدة منها هوية مميزة عن الأخرى في قصصها وعادات أهلها، بل وحتى على مستوى اللبس والأكل، وهذا التنوع من أجمل الأشياء التي يمكن لزائر إقليم كردستان العراق ملاحظته».

وأشار إلى أنّ مناطق أخرى في الإقليم تملك روايات مماثلة، معتبراً أنّه «بغضّ النظر عن صحتها أو لا، فقد صارت جزءاً من الفلكلور والتاريخ الشعبي الجميل الذي يحرص السكان على تداوله وتعريف الأجيال الجديدة به».

قرغيزستان ستمنع «تيك توك» بهدف حماية صحة الأطفال

أعلنت قرغيزستان، الأربعاء، أنها ستحظر شبكة التواصل الاجتماعي تيك توك، التي تتهمها السلطات بعدم «الحد من الوصول إلى المعلومات الضارة بصحة الأطفال ونموهم» في الدولة الواقعة في آسيا الوسطى والمجاورة للصين.

وأعلنت وزارة الثقافة والإعلام والرياضة والشباب في بيان أنّها «قررت إنهاء توزيع خدمة تيك توك على أراضي جمهورية قرغيزستان».

وبحسب المصدر نفسه، فقد تم إرسال طلب بهذا المعنى إلى وزارة التنمية الرقمية في هذه الجمهورية السوفييتية السابقة، التي يبلغ عدد سكانها سبعة ملايين نسمة والمتحالفة مع روسيا والتي تقترب من الصين.

وأضافت وزارة الثقافة: «لقد تلقينا الكثير من الطلبات المقلقة من المنظمات غير الحكومية حول التأثير الضار لتيك توك»، وهو تطبيق لمشاركة مقاطع فيديو قصيرة ومسلية، بسبب «تأثيره السلبي على النمو العقلي وصحة الأطفال».

وتقول السلطات إنها اتخذت هذا القرار بعد أن لاحظت على وجه الخصوص «عدم وجود قيود على الوصول إلى المعلومات الضارة بالصحة الجسدية والعقلية» من جانب «تيك توك»، الذي يضم أكثر من مليار مستخدم نشط في جميع أنحاء العالم، ويتبع لشركة بايتدانس الصينية.

وفي الغرب، يواجه «تيك توك» بالفعل قيوداً متزايدة، بسبب اتهامات بنقل بيانات المستخدمين إلى الصين، بينما حظرت أفغانستان والهند والأردن وحتى الصومال الخدمة لأسباب مختلفة.

وفي فرنسا، هدّد مجلس الشيوخ الفرنسي بتعليق التطبيق إذا لم يتخذ إجراءات لتوضيح علاقاته مع السلطات الصينية، ولم يطبق إشرافاً «فعالاً» على المحتوى قبل الأول من يناير 2024.

«القمر الأزرق» العملاق يزين السماء حول العالم الليلة

يشاهد الناس حول العالم، اليوم الأربعاء، ظاهرة تُعرَف باسم القمر الأزرق العملاق في السماء، فيما سيكون المد والجزر غير عاديين.

وبالإضافة إلى حالة القمر العملاق، سيكون هذا البدر على وجه الخصوص هو الثاني الذي يحدث في أغسطس/آب، بعد واحد آخر حدث مطلع هذا الشهر، ما يجعله يحمل اسم الأزرق.

وبالتزامن مع الظاهرة، سيكون نطاق المد والجزر هذه الأيام أكبر بكثير من المعتاد. سيكون الجزر منخفضاً بشكل غير عادي، بينما سيكون المد مرتفعاً بشكل غير عادي، وربما قد يؤدي ذلك إلى فيضانات ساحلية طفيفة.

ويقول موقع سبيس الفلكي إن «القمر العملاق» مصطلح حديث النشأة، لم يظهر في علم الفلك بل في علم التنجيم، إذ صاغه أحد المنجّمين.

وسيصل القمر اليوم إلى نقطة الحضيض، وهي أقرب نقطة له في مداره بالنسبة إلى الأرض، وبعد 9 ساعات و36 دقيقة، سيكتمل رسمياً.

ويطلق القمر الأزرق على القمر المكتمل الثاني في شهر واحد، وهو تفسير خاطئ ظهر في المطبوعات عام 1946.

وانتشر هذا الاسم نظراً لأنه أسهل في فهمه من المعنى الأصلي «البدر الثالث في موسم من أربعة».

ومن المفارقات أن القمر «الأزرق»، رغم اسمه هذا، من المرجح أن يظهر باللون البرتقالي.

وإذا أراد القارئ أخذ فكرة عن شكل البدر هذه الليلة من دون انتظار، فيمكن مشاهدته في اليابان، حيث حلّ الليل وسكان البلاد يستمتعون به.